دور الأفلام الوثائقية في معالجة الثورات العربية

دراسة تحليلية على قنوات (الجزيرة – العربية – والـ ON.TV)

إعـــداد

د/ محمد أحمد عبود
مدرس الإذاعة والتليفزيون
كلية التربية النوعية – جامعة بنها

* مقدمة :

تعد القنوات الفضائية أحد الوسائل الهامة التي تنقل المعلومات والمعارف والخبرات إلى الجمهور، كما تقدم إطاراً مرجعياً ومعلوماتياً للأحداث تساهم في تدعيم وتوثيق معلومات للجمهور، وهو ما يؤدى إلى تدعيم علاقة الفرد بالأحداث المختلفة وتدعيم ارتباطه بالمجتمع، كما أنها تساعد على فهم ما يحدث في العالم الخارجي من أحداث ووقائع.

ومع انتشار القنوات الفضائية الإخبارية أصبح هناك اعتماد على الفيلم الوثائقي في الكثير من هذه القنوات سواء كمادة مستقلة أو في إطار البرامج الإخبارية، بالإضافة إلى وجود القنوات الوثائقية المتخصصة في هذا الفن الثقافي، وذلك في مختلف المجالات: السياسية، الاقتصادية، العلمية، فالأفلام الوثائقية تستمد مادتها من واقع الحياة، وتستهدف استكشاف أسباب وقوع الحدث، واتجاهات الناس المرتبطين به مع توضيح آراء ووجهات نظر الخبراء والمتخصصين تجاه موضوع الفيلم.

وتستطيع الأفلام الوثائقية أن تطرح وتحلل وتعالج الواقع بجرأة وعمق، وتنقل الحقائق مهما كانت مريرة وصعبة بالصورة المتحركة والصوت، إلى جميع شعوب العالم، بعيداً عن حواجز اللغة، والثقافة، وذلك لتعيد صياغة المواقف والاتجاهات نحو الأحداث الهامة مثل أحداث الثورات العربية.

وما يُنقل من وسائل الإعلام يمّكن الشعوب من أن تعيش على مستوى الأحداث وتتفاعل معها، وما يدور من أحداث بمعظم الدول العربية من صراعات وثورات وحروب تدفع الجمهور إلى متابعة تطوراتها من خلال القنوات الفضائية الإخبارية التي تنقل الأحداث أولاً بأول، وتعرض مختلف الأشكال البرامجية لتفسير هذه الأحداث والتعليق عليها، ومنها البرامج والأفلام الوثائقية التي تعرض هذه القضايا من مختلف الأوجه؛ وذلك بالكشف عن الخلفيات والدوافع التي تكمُن وراء هذه الأحداث والقضايا.

تمثل الثورات العربية حالة استثنائية يشهدها العالم العربي لأول مرة في تاريخه، وتعكس تحولاً كبيراً ومتعدد الأبعاد: تتضمن التغير في النظر إلى السلطة، وتغيراً في نظريات التغيير، وفي طبيعة دور الشعب في صياغة الأحداث(١).

ففي أواخر عام ٢٠١٠ ومطلع ٢٠١١ اندلعت موجة من الثورات والاحتجاجات في مختلف أنحاء الوطن العربي بدأت بالثورة التونسية التي أطلقت وتيرة الأحداث في كثير من الأقطار العربية، وعُرفت تلك الفترة بربيع الثورات العربية، ومن أسباب قيام هذه الاحتجاجات المفاجئة على المدى البعيد انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية، إضافة إلى التضييق السياسي وسوء الأوضاع عموماً في البلاد العربية[٢].

وقد انتشرت هذه الاحتجاجات بسرعة كبيرة في أغلب البلدان العربية، وقد تضمنت نشوب معارك بين قوات الأمن والمتظاهرين ووصلت في بعض الأحيان إلى وقوع قتلى من المواطنين ورجال الأمن، وقد تميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربي موحد في كل الدول العربية وهو "الشعب يريد إسقاط النظام" [٣].

ومما تقدم ونظراً لطبيعة القنوات الفضائية الإخبارية وملكيتها وأهدافها وآليات ومرتكزات سياساتها، وكذلك أهمية القالب الوثائقي باعتباره وثيقة للأحداث والتاريخ، ومصدراً مهماً للتثقيف، جاءت هذه الدراسة لرصد طبيعة وملامح معالجة الأفلام الوثائقية التسجيلية المقدمة بهذه القنوات لأحداث الثورات العربية خلال فترة زمنية محددة هي موضع الدراسة.

* الدراسات السابقة :

تسعى عملية مراجعة التراث العلمي بشكل أساسي للوقوف على الجوانب النظرية والمنهجية المتعلقة بالمتغيرات محل الدراسة والعلاقات القائمة فيما بينها، بما يؤدي إلى إثراء البناء النظري والتصميم المنهجي للدراسة، وفيما يلي عرض لتلك الدراسات؛ وذلك وفقاً لمحورين رئيسيين على النحو التالي:

* المحور الأول: الدراسات التي تناولت الأفلام الوثائقية:

دراسة أسماء غريب أبو العينين (٢٠١٤) [٤] والتي هدفت إلى رصد الإنتاج التسجيلي الذي تناول ثورة ٢٥ يناير ومشاركة الشباب فيها، وكذلك الوقوف على أهم الأسباب والمطالب التي رفعها الشباب ودفعهم للمشاركة في أحداث الثورة، بالإضافة إلى تقديم تحليل شامل لتلك الأفلام من حيث الموضوع، الصورة، التقنيات المستخدمة، الصوت، التعليق، الموسيقى، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح بالعينة، واعتمدت على تحليل

المضمون، وطُبقت الدراسة على عينة عمدية من الأفلام التسجيلية التي تناولت ثورة ٢٥ يناير المنتجة في أعوام ٢٠١١/٢٠١٢ وما بعدها، وخلصت الدراسة إلى أن عدد المشاركين في الثورة المصرية الذي عرضتهم الأفلام عينة الدراسة: جاء أكثر من مشارك بنسبة ٩٥.٦%، ثم مشارك بنسبة ٤.٤%، كما جاءت العامية في مقدمة اللغات التي يتحدث بها المشارك في الأفلام بنسبة ٨٨.٤%، ثم الفصحى المبسطة بنسبة ١٠.٩% ثم فصحى التراث بنسبة ٠.٦%.

بينما هدفت دراسة هبة حنفي معوض (٢٠١٣) [٥] إلى رصد أساليب معالجة الأفلام الوثائقية للقضايا العربية وتحديد أهم القضايا التي تناولتها والتعرف على الأساليب الإقناعية المستخدمة في عرض تلك القضايا، والوقوف على الأهداف المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تسعى إلى تحقيقها هذه الأفلام، بالإضافة إلى تحديد معدل ودوافع مشاهدة الشباب للأفلام الوثائقية واتجاهاتهم نحو القضايا العربية المقدمة عبر هذه الأفلام، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية باستخدام منهج المسح، وتعتمد على استمارة تحليل المضمون والاستبيان بالمقابلة، وطبقت الدراسة التحليلية على عينة من الأفلام الوثائقية، قوامها(٥١) فيلماً، بينما طُبقت الدراسة الميدانية على عينة قوامها(٤٠٠) مفردة من الشباب في المرحلة العمرية من ٢١- ٤٠ سنة، ومن طلاب الفرقة الرابعة وطلاب الدراسات العليا والحاصلين على الماجستير والدكتوراه، وقد أوضحت نتائج الدراسة التحليلية بالنسبة للأهداف المعرفية أنه جاء هدف إبراز معاناة الشعوب العربية بنسبة ٥٦.٥%، يليه هدف تقديم خلفية تاريخية للقضايا العربية بنسبة ٥٢.٩%، والوجدانية جاء هدف إثارة التعاطف مع الشعوب العربية بنسبة ٤١.١%، ثم هدف إثارة الخوف والقلق من المستقبل بنسبة ٢٩.٤% وبالنسبة للأهداف السلوكية، جاء هدف الدفع لمساعدة الشعوب المقهورة بنسبة ١٣.٧% ثم هدف التشجيع على التعبير عن الآراء بنسبة ٧.٨%، كما بلغت نسبة مشاهدة عينة الدراسة للأفلام الوثائقية التي تتناول القضايا العربية بالقنوات الفضائية ٩٣.٢%، كما وُجد ارتفاع نسبة الاتجاه الإيجابي نحو قضية الإصلاح السياسي بين المبحوثين حيث بلغت نسبتهم ٩١.٢%، وبلغت نسبة الاتجاهات المحايدة ٨.٨%، أما الاتجاهات السلبية فبلغت صفر.

في حين سعت دراسة أيمن عبد الحليم نصار (٢٠١٢) [٦] إلى إبراز أهمية الأفلام الوثائقية في زيادة ثقافة المتلقي، وإيصال الرسائل المطلوبة لإحياء الوعي العلمي والثقافي، كما هدفت إلى التعريف بالدور المطلوب من الباحث والأكاديمي تجاه العملية الإعلامية وخصوصاً المشاركة في إعداد الأفلام الوثائقية العلمية، بالإضافة إلى التعرف على واقع إنتاج الأفلام الوثائقية العلمية عربياً، وتدخل هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية معتمدة على منهج المسح، مستخدمة أداة الاستبيان والمقابلة، وجاء من أهم نتائجها وجود تدنٍ في حجم المشاركة الثقافية العامة لدى الأكاديميين والباحثين العلميين العرب في مجال الإعلام المتخصص بشكل عام والفيلم الوثائقي بشكل خاص، وأشارت أن هناك ضعفاً حقيقياً في مشاركة الباحثين والأكاديميين العلميين في إعداد الأفلام الوثائقية العلمية، كما وُجد نقصاً كبيراً في إنتاج الأفلام العلمية عربياً من وجهة نظر الباحثين والأكاديميين وشركات الإنتاج.

أما دراسة نهلة عبد الرازق رشيد (٢٠١١)[٧] فكانت تهدف إلى التعرف على محتوى الأفلام التسجيلية الوثائقية، ومعرفة مصادر إنتاجها وأشكالها وعناصرها الفنية، وكيفية توظيف الشكل في الفيلم التسجيلي الوثائقي لخدمة مضامين هذه الأفلام، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح، وتمثلت أداة الدراسة في استمارة تحليل المضمون، وتم تحديد المدة الزمنية لدراسة مضمون الأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية في الفترة من ٢٠١١/٤/١ إلى ٢٠١١/٤/٣٠، وخلصت الدراسة إلى أن الموضوعات التاريخية جاءت في المرتبة الأولى وبشكل متنوع، كما توصلت إلى أن معظم الأفلام الوثائقية التي تم متابعتها هي من إنتاج قناة الجزيرة الوثائقية، وكما أظهرت قلة العناصر النسائية المتحدثة في الأفلام التسجيلية الوثائقية، واتضح من نتائج الدراسة أيضاً أن هذه الأفلام المقدمة بقناة الجزيرة تعتمد على المقابلات والتعليق فقط وفي بعض الأحيان تستخدم التحقيق أو الفنون الأخرى، وأن هناك دقة من ناحية التعامل مع التعليق الصوتي، إذ أن التعليق دائماً يكون متزامناً مع الصورة التي تظهر على الشاشة.

بينما تناولت دراسة عبد الغني رشن (٢٠١١)[٨] التعرف على الدلالات والأبعاد الضمنية التي تحملها الصورة الفيلمية الموظفة في الأفلام الوثائقية الجزائرية والفرنسية التي عالجت قضية الثورة الجزائرية، وتنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي اعتمدت على منهج التحليل السيميولوجي، واستخدمت في تحليل الفيلم ثلاث أدوات هي: الأدوات الوصفية والأدوات الشاهدية والأدوات الوثائقية، واعتمدت الدراسة على عينة عمدية لتتناسب مع طبيعة التحليل السيميولوجي، وخلصت الدراسة إلى أن فيلم "العدو الحميم" يحمل في مضامينه تعبيرات معادية بجبهة التحرير الوطني، وذلك بتسليطه الضوء على الصفات السلبية للجبهة، وهذا يعكس معاداة له تتوافق مع التيار المحافظ، وأن الدلالة الضمنية التي يحملها الفيلم هي أن الحرب في الجزائر هي حرب مبنية على العنف غير المشروع، كما اعتمد المُخرج الفرنسي في فيلمه على أساليب أكثر إقناعاً بالنظر في حجم الصورة الموظفة في الفيلم، وكذلك عدد الشهادات الحية المصحوبة بصور ومشاهد أرشيفية تتوافق مع الرسائل الصوتية.

فيما هدفت دراسة فاتن عبد السلام (٢٠١٠) [٩] معرفة دوافع مشاهدة الشباب الجامعي للأفلام التسجيلية التي تعرضها القنوات الفضائية والاشباعات المتحققة من هذه المشاهدة، حيث تنتمي إلى الدراسات الوصفية واستخدمت منهج المسح بالعينة، وطُبقت الدراسة علي عينة عشوائية من الشباب الجامعي قوامها ٤٢٤ مفردة في المرحلة العمرية من ١٨-١٢ سنة باستخدام استمارة الاستبيان، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه من دوافع مشاهدة الشباب الجامعي للأفلام التسجيلية التاريخية أنها تمدهم بالمعلومات العامة والمعلومات التاريخية بنسب متساوية بلغت (٩٧.٧%)، أما الاشباعات المتحققة فكانت إيجاد مادة للحوار والمناقشة مع الآخرين بنسبة(٦٠.٩%).

واستهدفت دراسة كارلي كولينس (٢٠١٠) [١٠] اقتراح خطة لتمويل برنامج توجيه وتعليم طلاب المرحلة الثانوية لإنتاج وتصوير الفيلم الوثائقي، وذلك بواسطة مقابلتهم للخبراء في مجال الإنتاج الوثائقي بعد انتهاء اليوم الدراسي حيث تقديم الدعم الأكاديمي لزيادة قدرتهم علي الإبداع والتطوير مع توفير

الحماية لهذه المرحلة العمرية، وأظهرت النتائج استفادة الطلاب الذين أُتيحت لهم فرصة التدريب بعد نهاية اليوم الدراسي حيث ابتكارهم تقنيات لإنتاج الفيلم الوثائقي، وبالتالي تحقيق نجاح خطة تعليم كيفية إنتاج هذه النوعية من الأفلام للطلاب في مرحلة المراهقة.

واهتمت دراسة نهال محمد غريب (٢٠١٠) [١١] للتعرف علي دوافع مشاهدة الأطفال للأفلام الوثائقية بالقنوات الفضائية والاشباعات المتحققة من هذه المشاهد، وتعد من الدراسات الوصفية واعتمدت علي منهج المسح بالعينة، واستخدمت صحيفة الاستقصاء علي عينة عمدية من مشاهدي الأفلام الوثائقية قوامها ٤٠٠ مفردة في المرحلة العمرية من ٩-١٢ سنة بمحافظتي القاهرة والقليوبية، وأوضحت النتائج أن من دوافع مشاهدة الأطفال لهذه الأفلام تفضيلهم للحيوانات التي تعيش في الغابة بنسبة (٨٨.٣%) ثم معرفة أماكن وتجارب علمية جديدة بنسبة (٨٥.٣%)، كما أظهر نسبة (٦٣.٠%) حماسهم تجاه استخدام الأفلام الوثائقية أثناء يومهم الدراسي.

أما دراسة عبد الرحمن شرف (٢٠١٠) [١٢] تناولت الأفلام التسجيلية في التليفزيون المصري- دراسة تحليلية تقويمية، وهدفت إلي مقارنة إنتاج قناتي النيل الثقافية ومصر الإخبارية للأفلام التسجيلية، وذلك للحصول علي البعد التقويمي للإنتاج، وتعد من الدراسات الوصفية واعتمدت علي منهج المسح بالعينة، وطبقت أداة تحليل المضمون علي عينة قوامها ١٤٤ فيلمًا تسجيليًا خلال دورة تليفزيونية كاملة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين القناتين في محور الفيلم التسجيلي المعروض في كل قناة، حيث كانت الشخصية بنسبة(٣٧.٧%) في القناة الثقافية مقابل (٩.٣%) للقناة الإخبارية، والقضية جاءت بنسبة(٢٩.٣%) في القناة الإخبارية مقابل (١٤.٥%) للقناة الثقافية، وقد ظهر الاختلاف في سياسة كل قناة عند اختيارها للموضوعات التي تغطيها.

أما دراسة رانجيت دي أراب (٢٠٠٩) [١٣] تناولت الفيلم التسجيلي والتقارير الحديثة في محاولة لتغطية النقص في التغطية الإعلامية العميقة للقضايا الاجتماعية والسياسية المعقدة، حيث يقدم البحث فيلمان تسجيليان بهدف إلقاء

الضوء علي هذا النوع من التغطية وتقديمها كنموذج للعاملين في العمل الإعلامي، حيث يتناول الأول قضية الهجرة غير الشرعية، وكيف أنه قدمت منح تعليم لبعض الطلاب غير المسجلين من المهاجرين غير الشرعيين، والثاني يتناول قضية الحرب علي العراق ويؤرخ للمحاربين المشاركين فيها من ولاية كانساس، ويقدم البحث من خلال نظريتي الأجندة والغرس الثقافي، ويسعي ليثبت للعاملين في الإعلام قوه دور الفيلم التسجيلي وكذلك أهميته كأداة دقيقة لنقل المعلومات، ودور الفيلم التسجيلي في إلقاء الضوء علي قضايا المهمشين وتقديم متنفس لهم للتعبير عن مشكلاتهم.

في حين كشفت دراسة إيرين ميلان (٢٠٠٩) [١٤] عن العلاقة بين صُناع الأفلام التسجيلية وبين أفلامهم، حيث شهدت السنوات الأخيرة انفجار في الاهتمام بالأفلام التسجيلية وإنتاجها، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن علاقة المخرج بالموضوع، وتأثير المخرج علي مضمون الفيلم، وكان من أهم النتائج أن نشاط صناعة الأفلام التسجيلية يلقي الضوء علي القضايا ويوثقها ويشير إلى الحاجة إلى التغيير، وأظهرت أن الفيلم التسجيلي أداة قوية تمكننا من فهم حياة الآخرين عن طريق السماح لنا أن نراها ونسمعها، كما تبدو العلاقة بين صناع الأفلام وأبطال قصصهم كعقد اجتماعي غني ومعقد، ويجب علي صناع السينما التسجيلية مراعاة التوازن بين حاجاتهم إلى قصص قوية فعالة وحق التناول العادل للقصص، وضرورة بذل المزيد من الجهود في هذا المجال المثمر وزيادة البحث فيه.

أما دراسة مروة إسماعيل حسين (٢٠٠٩)[١٥] فكانت تستهدف التعرف على كيفية توظيف الإنتاج التسجيلي داخل قناة النيل للأخبار من حيث طبيعة الأعمال التسجيلية التي تُعرض على شاشتها، والضغوط التي يتعرض لها القائم بالاتصال، والعوائق التي تحول دون إنتاج أعمال تسجيلية، حيث تعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح، واعتمدت على استمارة تحليل المضمون التي طُبقت على عينة من الأعمال التسجيلية" أفلام وبرامج وفقرات تسجيلية " خلال الفترة من ٢٠٠٨/٤/١ حتى ٢٠٠٨/٦/٣٠، كما استخدمت صحيفة استقصاء في الدراسة

الميدانية لجمع البيانات بأسلوب الحصر الشامل للقائمين بالاتصال في قناة النيل للأخبار، بلغ عددهم (٩٤) مبحوثاً، وخلصت الدراسة إلى أن النسبة الأكبر من الأفلام التسجيلية جاءت معتمدة على الأسلوب الوصفي، ولم تعتمد على السرد المباشر، ولا يوجد أفلام استخدمت أسلوب إعادة تمثيل الواقع، كما أن هناك ارتفاعاً في نسبة الأفلام التسجيلية التي تستخدم الموسيقى، ولم تتفق النسبة الأكبر من الأفلام التسجيلية في إنتاجها مع الأحداث الجارية، كما تبين من نتائج الدراسة أن تزويد المتلقي بمعلومات جاء في المرتبة الأولى من بين أهداف الأفلام التسجيلية، وفي المرتبة الثانية جاء هدف التعريف بالأحياء والمعالم المصرية.

ودارت دراسة بيبي ليستنا (٢٠٠٩)[١٦] حول عرض الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام التليفزيون والفيلم الوثائقي، حيث هدفت إلى استخدام الأفلام والبرامج الوثائقية من أجل تعريف الطلاب المقصود بالطبقة الحاكمة عند التحدث عن السلطة والسياسة في الولايات المتحدة، وطُبقت الدراسة علي طلاب جامعة "ماساشوسيتس بوسطن"، والتي تضم غالبًا طلاب من الطبقة العاملة، حيث وُجد أن الكثيرين منهم يتجاهلون أو ينكرون وجود طبقة مهيمنة في الولايات المتحدة، وبالتالي تم استخدام عدة أفلام وبرامج تليفزيونية تصور الطبقة العليا علي أنهم غير أمناء ومستغلون وغير مؤمنين بالقيم الأسرية، وتسلط الأضواء علي الأسر القديمة أمثال عائلة بوش وكينيدي، وقام الطلاب بتحليل هذه الأفلام والبرامج، وتوصلت الدراسة إلي أنه في نهاية هذه الدورة تحقق فهم الطلاب المقصود بالطبقة الحاكمة وقبل الكثير وجود هذه الطبقة، ورغب البعض منهم في معرفة كيفية إيقاف هؤلاء الأفراد، وأدركوا أنهم أشخاص لديهم حب التملك والمادية والسطحية والغرور.

في حين سعت دراسة عاصم علي الجرادات (٢٠٠٩)[١٧] إلي معرفة أجندة الصراعات السياسية المطروحة في سلسلة "سري للغاية" التسجيلية المقدمة بقناة الجزيرة، والأسلوب الذي اتبعته السلسلة في علاج الصراعات السياسية، وتعد الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح بالعينة، وطبقت أداه

تحليل المضمون علي عينة عمدية تتكون من ٤ حلقات من سلسلة " سرى للغاية " حيث الصراع العربي الإسرائيلي والصراع بين تنظيم القاعدة وأمريكا والحكومات العربية، وخلصت الدراسة إلي أن صانع الفيلم اتجه نحو الصراعات التي تحمل الغموض (القاعدة وأمريكا) و(القاعدة والحكومات العربية) وقدم من خلالها مواضيع الفوضى القائمة وممارسات غير عسكرية أي استخباراتية، أما الصراع العربي الإسرائيلي فقد ركز علي موضوع المفاوضات حيث وصلت نسبتها في حلقة عالجت هذه القضية إلي(٣٤.٨%)، ومن الأساليب المتبعة في السلسلة المقابلات مع أطراف سياسية وعسكرية وإعلامية وعرض الوثائق المكتوبة والتسجيلات الصوتية السرية.

فيما حاولت دراسة عاصم علي الجرادات (٢٠٠٩)[١٨] أيضاً عمل مقارنة حول الوثائقيات بين تجريبي الـ BBC البريطانية وشبكة الجزيرة الفضائية، حيث استهدفت معرفة مدي تأثير الوثائقيات في الجزيرة بنظيراتها في الـ BBC، وتم إجراء تحليل كيفي لنموذجي من السلاسل الوثائقية في الشبكتين، هما "سلسلة الحرب العالمية الثانية" إنتاج الـ BBC بواقع ٣٧ حلقة، و"حكاية ثورة" إنتاج الجزيرة بواقع ١٣ حلقة، وتوصلت الدراسة إلى أن وثائقيات الـ BBC تقوم بتقديم تفاصيل كثيرة وذلك من خلال حجم السلسلة الواحدة من حلقات أو أجزاء، ولم تصل الجزيرة إلي ذلك الحد، إلا أنه ظهر تشابه بين السلسلتين من حيث أسلوب تناول القضية المطروحة حيث أن الحلقة الأولى في كلتا السلسلتين تم فيها تقديم خلفية تاريخية سواء عن الحرب العالمية الثانية أو عن الثورة الفلسطينية.

أما دراسة علاء الدين محمد عياش (٢٠٠٩) [١٩] التي دارت حول معالجة الأفلام التسجيلية للقضية الفلسطينية، فقد استهدفت التعرف علي الموضوعات التي تتناولها الأفلام التسجيلية حول القضية الفلسطينية، وكذلك الأهداف التي تسعى لتحقيقها هذه الأفلام، وتعد من الدراسات الوصفية واعتمدت علي منهج المسح بالعينة، وطبقت أداه تحليل المضمون علي عينة من الأفلام التسجيلية الفلسطينية قوامها ٦٠ فيلمًا في الفترة من ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ حتى نهاية عام ٢٠٠٧، كما

استخدمت المقابلة المتعمقة مع عدد من المخرجين والممثلين الفلسطينيين والنقاد السينمائيين، وقد أوضحت الدراسة أن أكثر القضايا التي تناولتها هذه الأفلام هي انتفاضة الأقصى بنسبة (٦٣.٣%) أما المعابر والحواجز جاءت بنسبة (٢٨.٣%) وجاء هدف الفيلم التسجيلي إبراز معاناة الفلسطينيين بنسبة (٨٥%) ثم هدف توثيق الأحداث بنسبة (٦٥%) ثم هدف الحفاظ علي الهوية الفلسطينية بنسبة (٣١.٧%).

وتناولت دراسة هيزر لامارى، كريستين لاندريفلي (٢٠٠٩) [٢٠] التمييز بين الفيلم الوثائقي السياسي والفيلم التاريخي الذي تم إعادة تمثيله، وتحديد كيفية تأثير هذين الفيلمين بشكل مختلف علي الانفعال العاطفي والمنفعة والتعليم، وأجريت الدراسة علي قضية وقعت عام ١٩٩٤ وهي الإبادة الجماعية في رواندا، واستخدم الباحث فيلمين تناولا هذه القضية هما فيلم "انتصار الشر" والذي يمثل الفيلم الوثائقي وفيلم " فندق رواندا "حيث يمثل الفيلم التاريخي الخيالي المعاد تمثيله، وطُبقت الدراسة علي ٩٩ مفردة من المشاركين في دورات الاتصالات، وكشف النتائج عن وجود اختلافات هامة بين الفيلم الوثائقي والفيلم التاريخي الذي أُعيد تمثيله طبقًا للتأثيرات العاطفية والمعرفية علي المبحوثين، أما بالنسبة لدرجة الاهتمام بالقضية فقد وُجد أن إعادة تمثيل الأحداث الاجتماعية السياسية يؤدى إلى زيادة الاهتمام بالقضية بنفس القدر عند استخدام اللقطات الحية الواقعية للأحداث التي عرضت في الفيلم الوثائقي.

وتناولت دراسة باول فالزون (٢٠٠٨) [٢١] الأفلام التسجيلية من أجل التغيير، موضحةً أثر تكنولوجيا الإعلام الحديثة على إنتاج الأفلام التسجيلية، حيث تعني الدراسة بعدد من الجوانب مثل (من هم صناع الفيلم التسجيلي، وكيف يصنع، وكيف يشاهد، وأثر التطورات والتكنولوجيا في صناعة الفيلم التسجيلي)، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام لم تعد بنفس الشكل الذي كانت عليه وأن التكنولوجيا الحديثة أدت إلى زيادة أثر وسائل الإعلام وتعظيم دورها في إحداث التغيير، أيضاً الاختلاف في مسار الرسالة حيث أصبح الجمهور يساعد في نشر الرسائل التي ينتقيها عن طريق الهواتف النقالة والبريد

الالكتروني، دور اليوتيوب في زيادة مشاهدة الرسائل الإعلامية لعدد أكبر من الناس ودور ذلك كله في حشد قاعدة أكبر تجاه القضايا الاجتماعية.

أما دراسة كيفين سيمبسون (٢٠٠٨)[٢٢] استهدفت اختبار فاعلية تعليم موضوعات مختارة في الإقناع باستخدام أبرز فيلمين تاريخيين من الأفلام الوثائقية المعترف بهما علي نطاق واسع بقدرتهما علي الإقناع هما فيلم " انتصار الإرادة " وفيلم " فهرنهايت ٩-١١" ويستهدف كلا الفيلمين التأثير علي الرأي العام، وطبقت الدراسة التجريبية علي طلاب المرحلة الجامعية، واتضح أن هذه الدراسة تقدم طريقة مبتكرة لتدريس علم النفس الاجتماعي عن الإقناع وتقديم الأدلة، كما أن طلاب المرحلة الجامعية قيّموا فاعلية استخدام لقطات الفيلم الوثائقي في تعليم علم النفس عن الإقناع، كذلك اتضح أن طلاب المجموعة التجريبية حققوا درجات مرتفعة في الامتحانات التي أُجريت عن الإقناع وذلك بالقياس لطلاب المجموعة الضابطة والتي لم تتعرض لمقاطع الفيديو.

أما دراسة أندريا هاييس (٢٠٠٧)[٢٣] تناولت استخدام المدرسين للأفلام الوثائقية في تدريب الطلاب علي كتابة النصوص التصويرية لتصميم فيلم مع الاهتمام بالترتيب الزمني والشخصيات التي من الممكن ظهورها خلال الأحداث؛ مع قدرتهم علي تحليل وتقييم عدة أنواع من الأفلام الوثائقية، وتوصلت الدراسة إلى أنه أمكن للطلاب الحصول علي المعلومات والمهارات اللازمة لمناقشة وتحليل وتأليف النصوص الوثائقية، كما توصلوا إلي أنه يمكن تقسيم مراحل إنتاج الفيلم إلي ثلاثة أجزاء هي بحث الفكرة والمشاركين وكتابة قائمة تحتوي علي التسلسل في الأحداث وتحديد مواقع التصوير، ثم مرحلة الإنتاج حيث تصوير مادة الفيلم، ثم مرحلة ما بعد الإنتاج حيث التوزيع.

وحاولت دراسة كاثي ماي لانج (٢٠٠٧)[٢٤] التعرف على كيفية استخدام المسح عن طريق الإنترنت لتقييم البرامج الوثائقية التليفزيونية وعبر الإنترنت، حيث أشارت إلى وجود صعوبات تواجه الدراسات في مجال التثقيف الصحي حيث يصعب قياس وتقييم تأثير الرسائل التي تبثها البرامج الوثائقية سواء المعروضة

بالتليفزيون أو عبر الإنترنت، وقد وجدت الدراسة أن هناك بعض المتغيرات الديموجرافية وهي النوع والعمر تؤثر في استخدام الجمهور للمضامين الإعلامية عبر الإنترنت، حيث إن النساء في مراحل العمر المتوسط والكبير هن الأكثر تعرضاً للإنترنت من الذكور وإن كان ذلك ليس بشكل مطلق، كما توصلت الدراسة إلى أن التعرض بشكل عام للبرامج التي تهدف إلى التوعية الصحية سواء من خلال الإنترنت أو البرامج الوثائقية أدى إلى تغيير في معلومات الجمهور وكذلك اتجاهاته نحو مدى اهتمامه بالقضية.

بينما سعت دراسة منال أبو الحسن (٢٠٠٧)[٢٥] إلى معرفة تفضيلات المشاهدين للفيلم الوثائقي وأسباب مشاهدتهم له ونتائج هذه المشاهدة وذلك في إطار نظرية الاستخدامات والإشباعات، وهي تعتبر من الدراسات الوصفية، واستخدمت المنهج المسحي لعينة عشوائية من طلبة الجامعة وذويهم من الراشدين قوامها ٢٥١ فرد وذلك باستخدام أداه الاستبيان، وكان من أهم نتائج الدراسة ارتفاع نسبة مشاهدة الأفلام الوثائقية علي القنوات الإخبارية المتخصصة بنسبة بلغت(٨١،٣%) وكان من أسباب مشاهدة هذه الأفلام تعديل الأفكار عن الواقع ومعرفة تفاصيل الحقائق، أما نتائج المشاهدة فكانت زيادة المعلومات السياسية والاجتماعية وتكوين الآراء حول القضايا السياسية.

بينما تستكشف دراسة أنجيلا جين أجوايو (٢٠٠٥)[٢٦] العلاقة بين النصوص الثقافية والتغير الاجتماعي من خلال دراسة تاريخ الفيلم الوثائقي المعاصر الناشط، بالإضافة إلى توضيح الدور الذي يجب أن تقوم به وسائل الإعلام الناشطة، ونظريات التغيير الاجتماعي، ووظيفة الناشط الوثائقي المعاصر حيث أن هناك اتجاه لوصف الفيلم الوثائقي بأنه ناشط علي أساس المحتوي، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن الفيلم الوثائقي يركز علي القضايا المثيرة للجدل "السياسية" ويعمل علي خلق مجموعة سياسية نشطة بهدف توسيع وتنفيذ العمل السياسي الذي بدأه الفيلم الوثائقي، وبالتالي برز دور الفيلم كوسيلة قوية للإقناع وإحداث التغير الاجتماعي والسياسي.

في الوقت نفسه أجرت روسا كاريورايكي (٢٠٠٥)[٢٧] دراسة حول التليفزيون وتوثيق الأحداث: التأثير علي التغير الاجتماعي، وتطرقت إلي البرامج والأفلام الوثائقية المرتبطة بالأحداث الجارية، خاصةً التي تُنتج خلال فترة الصراعات بمختلف الدول، وارتكزت هذه الدراسة علي المدخل المنهجي الذي يشير إلي أن غالبية جمهور الوثائقيات من الفئات ذوى المستوي التعليمي المرتفع والمثقفين، وهي الفئات المعنية بالدرجة الأكبر بإحداث التغيير الاجتماعي لأي مجتمع، وقد توصلت الدراسة إلي أنه يمكن استخدام البرامج والأفلام الوثائقية كوسيلة تساهم ليس فقط في نشر المعلومات ولكنها أيضًا تساهم في التأثير علي الأفراد؛ وبالتالي فقد اتضح أن الوثائقيات التي توجه إلي المثقفين بإمكانها أن تسهم في إحداث التغييرات في المجتمع.

*المحور الثاني: الدراسات التي تناولت الثورات العربية:

نال موضوع الثورات العربية حظاً لا بأس به من الدراسات والأبحاث العلمية، حيث وجد الباحث العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع بشكل أو بآخر، وقد أمكن رصد تلك الدراسات كالتالي:

هدفت دراسة رأفت فؤاد ريان(٢٠١٥) [٢٨] إلى توضيح مدى تأثير الثورات العربية ٢٠١١ على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، وذلك باختلاف متغيرات" الجنس، العمر، السنة الدراسية، الكلية، مكان الإقامة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٩٦) من طلبة النجاح الوطنية، وامتد إطار هذه الدراسة ما بين ٢٠١١ – ٢٠١٣، وأظهرت نتائج الدراسة أن الثورات العربية أثرت على مفهوم الحرية والمشاركة السياسية بدرجة مرتفعة، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر الثورات العربية ٢٠١١ على مفهوم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية تعزى إلى متغير كلٍ من" الجنس، العمر، الكلية، السنة الدراسية، ومكان الإقامة".

أما دراسة ملوح السليحات (٢٠١٤) [٢٩] هدفت إلى معرفة انعكاسات ثورات الربيع العربي على الوعي السياسي لطلبة الجامعات الأردنية في إقليم الوسط،

وقدمت الدراسة إطاراً مفاهيمياً عن الثورات والوعي السياسي، ومكونات الوعي السياسي، وطبقت الدراسة الميدانية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية في إقليم الوسط، واستخدمت الدراسة الاستبيان لجمع البيانات تضمن مؤشرات للوعي السياسي، وأكدت نتائج الدراسة أن انعكاسات ثورات الربيع العربي على الوعي السياسي لطلبة الجامعات الأردنية في إقليم الوسط، قد جاءت بشكل عام مرتفعة، ولم يكن لمتغيري الجنس والكلية أثر ذو دلالة إحصائية، في حين كان لمتغير نوع الجامعة أثر ذو دلالة إحصائية وكانت الفروق لصالح الجامعات الحكومية.

في حين سعت دراسة محمد تركي بن سلامة (٢٠١٣) [٣٠] إلى التعرف على التوجهات السياسية لناشطي الحراك الشبابي الأردني في ظل الربيع العربي، من خلال التعرف على أسباب نشأة الحراك، وردود الفعل المتنوعة تجاه الحراك، والصعوبات والتحديات التي تواجه الحراك، والإنجازات التي حققها، كما هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير تلك التوجهات بعوامل" الجنس، الحالة الاجتماعية، العمر، الإقليم، مكان الإقامة، الوظيفة، المستوى التعليمي"، والتعرف على أبرز الأولويات من وجهة نظر ناشطي الحراك، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان، حيث طبقت على (٥٠٠) مفردة من ناشطي الحراك الشبابي، وقد تبين من تحليل نتائج الدراسة أن أكثر الأسباب تأثيراً على نشأة الحراك الشبابي في الأردن هي الأسباب الاقتصادية، كما بينت أن الاتجاه العام لردود الفعل الرسمي تجاه الحراك ودور مؤسسات المجتمع المدني في نشأة الحراك وتطوره كان إيجابياً بدرجة متوسطة، في حين كان الاتجاه نحو خطاب وأدوات وأساليب وأداء الحراك إيجابياً إلى حدٍ ما.

بينما دارت دراسة سعد التميمي، عادل ناصر(٢٠١٣) [٣١] حول التحولات السياسية في العالم العربي وتحديات الاستقرار الداخلي، حيث سعت إلى التحقق من مجموعة من الفروض العلمية، كان من أبرزها أن هناك تحديات سياسية وأمنية وكذلك اقتصادية واجتماعية تواجه الحكومة اليمنية يمكن أن تؤثر على استقراره الاجتماعي والسياسي، وتوصلت الدراسة إلى أن الحكومة اليمنية الجديدة تواجه عدداً كبيراً من التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، والتي تشكل

تهديداً جدياً وخطيراً للاستقرار الداخلي في اليمن، وتزايد تلك التحديات بما يتجاوز قدرة الحكومة على السيطرة عليها، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى المزيد من ضعف سلطة الحكومة المركزية في اليمن، والى زعزعة الاستقرار الداخلي فيها، وحدوث عدد من المشاكل وفي مختلف المستويات تؤثر على البناء الداخلي للنظام السياسي. أما على الصعيد الاقتصادي فإن اليمن ليست أحسن حالاً من همومها الأخرى حيث ورثت اقتصاداً أحادياً، وأصبحت دولة ريعية تعتمد على النفط كأحد المصادر الأساسية في الاقتصاد اليمني، أما على المستوى الاجتماعي والتعليمي والصحي، فإن الدولة اليمنية ربما تصبح من الدول الأكثر فقراً في العقدين المقبلين في ضوء تزايد عدد السكان.

في الوقت نفسه بينت دراسة واثق محمد براك السعدون (٢٠١٣) [٣٢] تأثير الإرث التاريخي للجيش المصري في تحديد طبيعة مواقفه وردود أفعاله خلال ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وذلك من خلال التعرف على العوامل المؤثرة في مواقف الجيش المصري في كل مرحلة من مراحل الثورة التاريخية المهمة (قبل الثورة، خلال الثورة، قبل تسليم السلطة، خلال تسليم السلطة)، مع التركيز على العوامل التاريخية، وكذلك التعرف على موقف الجيش من التغيير في مصر، وخلصت الدراسة إلى أن ظاهرة تدخل الجيوش العربية في الحياة السياسية ليست بجديدة، فهي سمة رافقت تلك الجيوش منذ تأسيسها، أيضاً جردت الجيوش العربية في العقود الثلاثة الأخيرة من أي وزن أو دور مؤثر في مجتمعاتها، لصالح تنامي دور الأجهزة الأمنية، والوحدات العسكرية الخاصة التي شكلت لحماية النظام الحاكم، وبالرغم من غياب وتغييب المؤسسة العسكرية المصرية عن الساحة السياسية والاجتماعية في السنوات التي سبقت حركة التغيير في مصر، إلا أن مواقفها خلال الأزمة، وبعد انجاز التغيير، أثبتت أن هذه المؤسسة على دراية جيدة بالعوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في الحياة السياسية المصرية، فضلاً عن امتلاكها تصورات شاملة عن طبيعة التنافس والصراع بين مكونات المجتمع المصري وتياراته الفكرية.

فيما حاولت دراسة فتحية فاروق عمر (٢٠١٣) [٣٣] تقديم معالجة لمسألة بناء النموذج الإسلامي بعد الصعود الكبير لقوى الإسلام السياسي في العالم العربي بعد الثورات التي حدثت منذ أواخر عام ٢٠١٠ وبداية ٢٠١١، والذي لم تتفاجئ به الأوساط السياسية والكثير من المحللين والمراقبين والأكاديميين إذ كانت القوى الإسلامية معروفة لدى الشعوب وأوساط المجتمع من خلال ممارستها لأنشطة دعوية واجتماعية، وانطلقت الدراسة من فرضية أساسية أن حزب الحرية والعدالة المنتمي لـ"جماعة الأخوان المسلمين" في مصر وحركة النهضة في تونس يقتربا في بناء مشروعهما الإصلاحي والنهضوي والتنموي من فقه الإصلاح والتجديد في الخبرة الإسلامية لحزب العدالة والتنمية في تركيا، وقد كشفت العملية الانتخابية عن الأوزان الحقيقية للتيارات الإسلامية لدى الشعوب والتي كان في السابق يتم تزييفها بقرارات وسياسات السلطة العليا، كما كشفت التجربة العملية للأحزاب السياسية الإسلامية بعد الثورات العربية عن وجود تحديات أساسية تفرضها البيئتين الداخلية والخارجية على حدٍ سواء بعضها ذو طابع استراتيجي يمثل إشكاليات ممتدة ومآزق حقيقية ورثتها هذه الأحزاب من المنظومات السابقة، أيضاً التمييز بين المجال الدعوى والسياسي أهم تحدٍ يجابه الثورات الإسلامية في بلورة النموذج الإسلامي .

وفي نفس الإطار ناقشت دراسة زياد عبد الوهاب النعيمي (٢٠١٣) [٣٤] مفهوم التحول الوظيفي لدور جامعة الدول العربية وتوازن القرار الدولي في ظل الإبقاء على المنهج الوظيفي بعيداً عن السلبية في مقابل القدرة على الأعمال المشتركة للدول العربية ومدى تحملها لمسؤولياتها القانونية والسياسية في ظل تلك الأزمات، حيث تنبع إشكالية البحث من خلال بيان الموازنة بين القرار العربي وفق منهج الوظيفية ومدى القدرة على إحداث تغييرات جوهرية على أساس المنهج الوظيفي في ظل الثورات العربية، وانطلق البحث من دراسة تحليلية، كرست لحالة الجامعة العربية بوصفها النظام الإقليمي العربي الذي يجمع الدول العربية ويوحد قراراتهم ومسؤولياتهم وتنفيذ إلتزاماتهم تجاه شعوبهم، وخلصت الدراسة إلى أن جامعة الدول العربية منظمة إقليمية عربية تسعى إلى تعزيز الوحدة بين الدول

الأعضاء وترسيخ التعاون السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كما يعد المنهج الوظيفي أحد المرتكزات الرئيسة في عمل التنظيمات الإقليمية ومنها جامعة الدول العربية التي تعاملت مع هذا المنهج منذ قيامها وطورته باتجاه التكامل الشكلي والموضوعي، كما شكلت ثورات الربيع العربية اختباراً لعمل الجامعة الوظيفي في ظل دخولها تجربة جديدة تمثلت في مدى استجابتها للمتغيرات القائمة.

أما دراسة محمود جميل الجندي (٢٠١٣) [٣٥] حاولت تحليل أثر التدخل الدولي (العسكري) في نجاح الثورات العربية، وتحليل أثر التنسيق السياسي والعسكري للمعارضة أو ائتلاف المعارضة في نجاح أو فشل الثورات في بلاد الربيع العربي، من خلال تناول الحالتين الليبية والسورية كحالتين للدراسة، وذلك خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام ٢٠١٠ حتى عام ٢٠١٣، وهل للتدخل الدولي (العسكري) دوراً في نجاح الثورات العربية؟ وهل يلعب التنسيق السياسي والعسكري للمعارضة دوراً مهما في نجاح أو فشل الثورات العربية؟ وانطلقت الدراسة من فرضية مفادها أن هناك علاقة ايجابية بين التدخل الدولي العسكري وبين نجاح الثورات العربية، كما أن هناك علاقة ايجابية بين قوى المعارضة وتماسكها وتنسيقها السياسي والعسكري وبين نجاح أو فشل الثورات العربية، وقد خلصت الدراسة بأن التدخل الدولي العسكري يعد سبباً رئيسياً لنجاح الثورات العربية، وكذلك الأمر بالنسبة لقوة المعارضة وتنسيقها السياسي والعسكري، حيث شكلت الضربات الجوية التي قام بها حلف الناتو ضد قوات "معمر القذافي" في ليبيا عاملاً مهماً في سقوط النظام الليبي، كما لعبت المعارضة الليبية القوية من خلال انطوائها تحت قيادة واحدة ممثلة في (المجلس الانتقالي) دوراً مهماً في سرعة سقوط النظام، أما بالنسبة إلى الحالة السورية فإن التدخل العسكري على أي نطاق كبير قد يكون له مساراً معقداً وصعباً ينطوي على بعض المخاطر، لكن عدم التدخل في مواجهة العنف والطبيعة القمعية اللذين كشف عنهما النظام الآن بشكل كامل سوف ينطوي على مخاطر أيضاً، ويرجح أن تكون له تبعات عسكرية.

بينما ناقشت دراسة ريم محمد موسى(٢٠١٢)[٣٦] عوامل وأسباب اندلاع ثورات الربيع العربي، بجانب محاولة الإجابة على إمكانية أن تدفع أيديولوجيا

التغيير إلى تحقيق إصلاح سياسي في دول الربيع العربي بحيث يجب أن تضع هذه الثورات أهداف معينة تنبني عليها إرادة الشعوب فكرياً ومعرفياً، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: تعتبر ثورات الربيع العربي هي حصيلة لمجموعة من العوامل الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بجانب العوامل الخارجية التي كان لها دور محدود، كما ظهر المجتمع المدني في دول الربيع العربي باعتباره قوة مركزية في إحداث التغيير السياسي في المنطقة، كما غيرت ثورات الربيع العربي الرؤية السياسية للدول الغربية حول منطقة الشرق الأوسط عموماً ومستقبلها السياسي، وبالتالي ستفرز هذه الثورات علاقات دولية جديدة مع الغرب تعمل على تغيير شكل التحالفات التي كانت موجودة بالمنطقة، كما أفرزت الثورات العربية هيمنة للقوى الإسلامية على السلطة وذلك بعد نتائج الانتخابات التي أعقبت التغيير السياسي للأنظمة العربية التي سقطت، مما كان له أثراً كبيراً في تنشيط التيارات الإسلامية بمختلف أنواعها مما يعني تنشيط لأيديولوجية الإسلام السياسي في المنطقة العربية.

بينما استهدفت دراسة أشرف جلال حسن (٢٠١٢) [٣٧] تفعيل دور الشبكات الاجتماعية كوسائل حديثة في إعادة صياغة وتشكيل الرأي العام في الأقطار العربية تجاه الثورات العربية لخلق بيئة تفاعلية يمكن استثمارها كقوة ضغط شعبية وسياسية في القضايا الهامة مستقبلاً بعد نجاح هذه الثورات، كما استهدفت الدراسة تحديد حجم وطبيعة التعرض والاستخدام للشبكات الاجتماعية مع قياس مستوى الاهتمام والانتظام في عملية التعرض، وكذلك قياس العوامل المؤثرة في دور الشبكات الاجتماعية في تشكيل الرأي العام سواء كانت عوامل متعلقة بطبيعة الجمهور وخصائصه الديموجرافية المتمثلة في (السن – التعليم – الجنسية – النوع)، واعتمدت الدراسة على عينة قوامها (٥٠٠) مفردة تم توزيعها حسب المتغيرات المختلفة ، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تفوق واضح للشبكات الاجتماعية في تكوين آراء الجمهور نحو الثورات العربية نتيجة لتوافر عاملين أساسيين كما يؤكد النموذج الديمقراطي المشارك وهما : سماح هذه الوسائل بحرية أكبر بكثير من الوسائل التقليدية ، وقدرتها على تحقيق المشاركة

بفاعلية، كما ثبت وجود أثر للنوع وللجنسية في استخدام الأفراد للشبكات الاجتماعية والاعتماد عليه في تكوين آرائهم ، في حين لم يثبت وجود فروق ترجع للسن أو التعليم، أيضاً ثبت وجود علاقة بين الاعتماد على الشبكات الاجتماعية والاتجاه نحو الثورات العربية .

أما دراسة واشنطن(٢٠١١) [٣٨] فقد هدفت إلي التعرف الدور الفاعل الذي قامت به وسائل الإعلام الاجتماعية مثل (تويتر- الفيسبوك) في إشعال وتفعيل الثورات العربية المختلفة، والتي اجتاحت بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، واعتمدت الدراسة علي ٣ ملايين تعليق من خلال موقع (تويتر) وساعات لا تحصى من أشرطة فيديو (يوتيوب وغيغابايت) من المواقع الشخصية، لمعرفة واستكشاف ما إذا كانت الشبكة العنكبوتية والخدمات الاجتماعية (تويتر، الفيسبوك، ووسائل الإعلام) قد لعبت حقًا دورًا كبيرًا في ربيع الثورات العربية، وخلصت الدراسة إلى أن مختلف وسائل الإعلام أصبحت من صحافة ومواقع جزءاً هامًا من الأدوات الساعية للحرية، حيث وجدت أن التعليقات في تويتر قد ارتفعت من (٢٣٠٠) تعليق في اليوم الواحد لتصل إلي أكثر من (٢٣٠٠٠) في اليوم الواحد، وهذا يعكس نوعًا من الانفجار والعطش للحرية والديمقراطية والتغيير كما حصل في مصر حيث ازدهر الربيع العربي.

بينما أجرى كلٍ من سشفير وبسيوني (٢٠١١) [٣٩] دراسة بعنوان "المشاركة السياسية في القاهرة بعد أحداث ٢٥ يناير"، هدفت إلى معرفة تأثير أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١ على الوعي السياسي والمشاركة السياسية لأبناء القاهرة بعد هذه الأحداث، وتكونت عينة الدراسة من أبناء القاهرة ممن تقع أعمارهم بين ١٨-٣٠ سنة. واستخدمت الدراسة أداتي الاستبيان والمقابلة، وتوصلت الدراسة إلى أن تلك الأحداث كان لها تأثير إيجابي على أفراد عينة الدراسة فقد زادت من وعيهم ومشاركتهم السياسية، حيث كانت استجابة (١٢٠) فرد من عينة الدراسة ايجابية، مما يشير إلى أن أحداث ٢٥ يناير كان لها تأثير إيجابي على الوعي السياسي لأبناء القاهرة.

أما دراسة فايز سارة (٢٠١١) [٤٠] فتناولت مقدمات الربيع العربي بشكل عام في أكثر من دولة عربية حيث أن السماح بحراك المجتمع ومنظماته المدنية في أي مستوى كان قد لا يغير الكثير إذا كان ذلك الحراك غير مرتبط بسياسة إيجابية وتفاعلية من جانب السلطة، كذلك تناولت الدراسة ثقافة العنف كأداة من أدوات التغيير والممارسات المرتبطة به، حيث أنه قد يجعل الحكومات والمجتمعات تتوجه إلى معالجة وحل مشاكلها الداخلية بواسطة العنف الذي صار سلوكاً عاماً وحاضراً في ممارسات الدول العربية حيال مواطنيها، كما تناولت الدراسة الإصلاحات في الدول العربية.

وتناولت دراسة نادية مصطفى (٢٠١١) [٤١] وقائع المشهد الثوري كمشهد حضاري وأن الثورات بصفة عامة وفقاً للنماذج التاريخية الشهيرة هي نماذج صراعية تتسم بالعنف وإقصاء الآخر غير الثوري وتعكس منظوراً واقعياً نفعياً مادياً استعلائياً من صميم النموذج المعرفي الوصفي المادي النفعي، كذلك تناولت الدراسة تحديات وقيود التغيير الحضاري في مصر، فعلى الرغم من أن ثورة ميدان التحرير قد أحيت الأمل من جديد وأنه مازال في مصر مخزون حضاري يكشف نفسه في لحظات التغيير الجذري إلا أن هناك مجموعة من العقبات والقيود التي تواجه التغيير الحضاري في مصر.

كما تناولت دراسة دينا شحاتة (٢٠١١) [٤٢] حالة الاختناق السياسي الذي تشهده المنطقة العربية والذي أدى إلى ظهور عدد كبير من الحركات الاحتجاجية، بعضها ذات صبغة سياسية أو اجتماعية، وبعضها ذات صبغة دينية أو عرقية، وتتناول الدراسة تونس واليمن وليبيا والبحرين كدراسة حالة، موضحةً أسباب الاحتجاجات في تونس على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، حيث كان النظام السياسي في تونس من أكثر الأنظمة استبداداً وانغلاقاً في العالم العربي، بينما الشعب التونسي من أكثر الشعوب تجانساً وتعليماً وتقدماً، مما خلق فجوة كبيرة بين تطلعات الشعب وحقيقة النظام السياسي، وذلك ما دفع الشباب التونسي إلى اللجوء إلى العمل الاحتجاجي المباشر.

أما دراسة أحمد سعيد نوفل (٢٠١١) [٤٣] فتناولت التحولات الثقافية والسياسية ودخول مفاهيم ومصطلحات جديدة على السياسة العربية، وقد خلصت الدراسة إلى كسر حاجز الخوف وسقوط هذه الثقافة الموروثة لدى المواطن العربي، كما أنه لم يعد يُنظر إلى الحاكم بأنه مقدس بل تحولت النظرة إلى أن المواطن العربي قادر على التغيير في أي لحظة من خلال الجماهير، ولعل القواسم المشتركة التي أوجدتها الثورات العربية في الثقافة العربية المشتركة قد نبتت وتعمقت في الجماهير العربية وساهمت في الحراك الجماهيري الشامل، أيضاً رفع مستوى الوعي القومي من أجل خلاص الأمة وتحقيق الوحدة العربية على المستوى العربي، وبناءاً على ذلك عملت الثورات العربية ضد الأنظمة القمعية على زيادة المشاركة الجماهيرية وهو ما تم ملاحظته بعد عام ٢٠١١ في بداية هذه الثورات.

بينما بحثت دراسة برهان غليون (٢٠١١) [٤٤] في موضوع الوحدة كأساس للانطلاق ضد تدخل القوى الأجنبية وتهديدها وفي المقابل الخلاص من الأنظمة الاستبدادية التي كانت تأخذ التدخل الأجنبي كمبرر للسياسات التي كانت تنتهجها ضد شعوبها، وقد خلصت الدراسة إلى أن الظلم الحاصل من الأنظمة العربية هو من النخب السياسية الحاكمة والتي تُمثل احتلال داخلي لدى هذه الدول، فجاءت الثورات العربية من أجل الخلاص من هذا الظلم والعمل على خلق جو ديمقراطي ونشأة مجتمع عربي جديد قائم على مفاهيم الديمقراطية والعدل والمساواة، وأن الثورات العربية هي استكمال لكل حركات التحرر والبناء التي شهدتها الدول العربية، كما أن من نتائج هذه الثورات أن الأنظمة العربية الاستبدادية باتت تفقد كل مقوماتها المادية والمعنوية خاصةً مع تخلي حلفائها الدوليين.

أما دراسة إبراهيم علوش وآخرون (٢٠١١) [٤٥] والتي تطرقت إلى التحولات والثورات العربية في العالم العربي، فقد أوضحت أن النجاح لبعض الشعوب العربية في إسقاط أنظمتها الحاكمة، يعد علامة وإشارة جيدة لتأسيس نظام إقليمي عربي جديد، وأن الشعوب العربية والأنظمة الحاكمة والمؤسسة العسكرية والقوى الإقليمية والدولية أهم الأطراف الفاعلة في الحالة الثورية العربية، وقد اتصفت الثورات العربية بالعديد من السمات المشتركة منها: أنها كانت سلمية، وأن رد

اعتبار الأمة العربية وتصحيح مسارها سياسياً وتنموياً وتحسين أوضاعها محلياً وعالمياً هي من أهم طموحات الثورات العربية مستقبلاً، وخلصت الدراسة إلى أن إتمام مسيرة الشعوب العربية في التغيير مرتبط بالعديد من المتغيرات المهمة ومن بينها: التحديد الواضح للأهداف وتجديدها والإصرار عليها، مع مواصلة الضغوط وصولاً إلى تحقيق الغاية النهائية وهي إسقاط الأنظمة الحاكمة، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة أن تقبل الشعوب العربية بالمخاطر والاستعداد للبذل والتضحية على كل المستويات، مع تنويع الوسائل والأدوات المستخدمة في ممارسة الضغوط خلال عملية التغيير.

بينما تناولت دراسة بول سالم (٢٠١١) [٤٦] موجات انتشار الديمقراطية في الوطن العربي انطلاقاً من الثورتين الأمريكية والفرنسية والتي أسست للديمقراطية في أوروبا والأمريكتين مروراً بالموجة الديمقراطية الثانية في الحرب العالمية الثانية في أوروبا وانتهاءً بالموجة الأخيرة في العالم العربي جراء الثورات العربية التي حدثت في بعض البلدان العربية، حيث تناول الباحث البنى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحاجة إلى الوحدة الوطنية كمطلب لتحقيق الديمقراطية في المجتمع والوصول إلى حياة ديمقراطية تقوم على التعددية والحرية وبناء مجتمع مدني ومؤسسات منتجة فاعلة، كما خلصت الدراسة بأن تجارب العالم في التحول الديمقراطي لا تقوم على أساس صبغة أو وصفة سحرية جاهزة للانتقال من السلطوية إلى الديمقراطية، لكنها تؤكد أهمية الوحدة الوطنية والمؤسسات السياسية والمدنية والاقتصادية والتعاطي مع كل التحولات لتحقيق العملية الديمقراطية.

* التعليق على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

في ضوء استعراض الدراسات السابقة تم التوصل للملاحظات التالية:

- اتسمت الدراسات العلمية التي أجريت حول الثورات العربية خلال الفترة الزمنية للدراسة بالندرة نظراً لحداثة تلك الفترة.
- اتسمت غالبية الدراسات السابقة التي أجريت حول الأفلام الوثائقية بالتنوع والتعدد في إطار اعتماد الجمهور عليها في تشكيل اتجاهاتهم ومدى مصداقيتهم

في تلك الأفلام، إلا أن دراسة تلك الأفلام ومدى معالجتها للثورات العربية يمثل بعداً علمياً جديداً جدير بالدراسة.

- اهتمت الدراسات والبحوث السابقة بشكل كبير بتحليل مضمون الأفلام الوثائقية سواء بالدراسات العربية أو الأجنبية؛ مما يعكس أهمية تلك الأفلام وتأثيراتها المحتملة.
- ركزت بعض الدراسات على معالجة الأفلام التسجيلية والوثائقية للقضايا السياسية مثل القضية الفلسطينية، وكذلك أساليب معالجتها للقضايا العربية، بالإضافة إلى رصد مصادر إنتاج الأفلام التسجيلية والوثائقية وأهم المشكلات التي تواجه صناعتها وتأثير التكنولوجيا على إنتاج تلك الأفلام، وأشكالها وعناصرها الفنية، أيضاً ركزت على دوافع مشاهدة الجمهور لها، والبعض منها تناول علاقة تلك الأفلام بالتغيير الاجتماعي.
- أظهرت الدراسات السابقة مدى تأثير الأفلام الوثائقية، كونها وسيلة اتصال فيما تعالجه من قضايا وموضوعات، إذ بإمكانها طرح المشكلات التي تواجه الشعوب والتعبير عن همومهم وتقديم وجهات النظر بالحلول المتاحة، كما يمكن للأفلام الوثائقية أن تساهم في توثيق ما يدور من أحداث في الواقع؛ من هنا جاء اختيار موضوع الدراسة.
- اتفقت بعض الدراسات أن الثورات العربية لها التأثير القوي والواضح على سلوكيات الأفراد المشاركين في الثورات العربية والمتأثرين بها وعلى نمط تفكيرهم، حيث أن كلٍ من مفهومي الحرية والمشاركة السياسية كانت محط اهتمام مشاركي الثورات العربية ومنّ تأثر بها في المجتمعات المجاورة.
- معظم الدراسات السابقة على مستوى المحورين اعتمدت على منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني، وذلك بهدف التعرف على آراء واتجاهات الجمهور على اختلاف سماتهم الديموجرافية والإشباعات المتحققة وأهم دوافعه من متابعة تلك الأفلام وتحليل مضمون ما تناولته، بينما اعتمدت الدراسة الراهنة على منهج المسح ذات البعد التحليلي فقط وذلك لرصد طبيعة وملامح واتجاهات معالجة الأفلام الوثائقية التسجيلية بقنوات الدراسة لأحداث الثورات العربية خلال فترة البحث.

- مثلت الفترة الزمنية للبحث بعداً جديداً يمثل خصوصية في إطار تقديم الدراسات السابقة التي رصدها الباحث خاصةً وأن كل ثورة تمثل حدثاً منفرداً، إلا أن توالي تلك الثورات خلال الفترة الزمنية للبحث يستدعي من الباحث معرفة مدى معالجة الأفلام الوثائقية عينة الدراسة لتلك الثورات.
- بشكل عام مثلت تلك الدراسات على مستوى المحورين رصيداً معرفياً استفاد منه الباحث في تحديد وتعميق مشكلة الدراسة وأهميتها، وبلورتها بشكل يمكن من خلاله التعرف على دور الأفلام الوثائقية المقدمة في بعض القنوات الفضائية في معالجة الثورات العربية، وتحديد وصياغة أهداف الدراسة، وكذلك وضع التساؤلات الخاصة بمتغيرات الدراسة بما يتلاءم وطبيعة الدراسة الحالية، بجانب تحديد أنسب المناهج والأداة البحثية المناسبة وكيفية بنائها، بما يحقق أهداف الدراسة ويجيب عن تساؤلاتها، أيضاً تحديد فئات ووحدات استمارة تحليل المضمون، وكذلك الوقوف على النقاط التي لم تتناولها الدراسات والبحوث السابقة، كما أفادت نتائج الدراسات السابقة في تفسير نتائج الدراسة الحالية من خلال مقارنة النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات بنتائج الدراسة الحالية، ومعرفة مدى الاتفاق أو الاختلاف بينها.

* مشكلة الدراسة:

من خلال مسح الدراسات السابقة تبين ندرة الدراسات التي أُجريت حول الأفلام الوثائقية ودورها في معالجة الثورات العربية في القنوات الفضائية، واقتصرت الدراسات والبحوث السابقة على معالجة مضمون الأفلام التسجيلية والوثائقية التي تُعرض في القنوات الثقافية والإخبارية، رغم أهمية الأفلام الوثائقية وتعاظم دورها وقدرتها على تقديم مضمون هادف سواء من حيث الشكل أو المضمون، لذلك تم تحديد وبلورة مشكلة الدراسة الراهنة في مدى مساهمة الأفلام الوثائقية التسجيلية في معالجة الثورات العربية وتناولها في عينة من القنوات الفضائية محل الدراسة، وذلك من خلال دراسة الشكل والمحتوى للتعرف على طرق وأساليب واتجاه المعالجة لأحداث تلك الثورات والظواهر الهامة المرتبطة بها، وكذلك أسلوب وأبعاد تناولها والسياق الذي تمت فيه المعالجة خلال فترة الدراسة.

*** أهمية الدراسة:**

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الأفلام الوثائقية كأداة تعليمية وتثقيفية، وذلك انطلاقاً من تأثير هذه النوعية من الأفلام المقدمة عبر القنوات الفضائية على الجمهور باعتبارها إحدى المواد الاتصالية التي يكون لها تأثير على اتجاهات المتلقي نحو القضايا العربية ومن بينها موضوع الثورات العربية، فهي أكثر المضامين اقتراباً من نفس الإنسان حيث التعبير عن الوقائع والحقائق، ولذا فإن الدراسة الحالية تسعى لمعرفة دور الأفلام الوثائقية في معالجة ثورات الربيع العربي، وبالتالي تنبع أهمية الدراسة مما يلي:

- <u>أهمية نظرية:</u> وتتمثل في:

- **ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الأفلام الوثائقية ودورها في توثيق الواقع بشكل عام والثورات العربية بشكل خاص، حيث أن الكتابات فيه لا تتعدى القليل من الرسائل والأبحاث في الدوريات العلمية.**
- **ما يمثله موضوع الدراسة الراهنة من إضافة علمية إلى الدراسات المحدودة في مجال بحوث الإعلام بصفة عامة، والأفلام الوثائقية التسجيلية بصفة خاصة، وذلك من خلال دراسة الجوانب النظرية والتطبيقية لهذا القالب الوثائقي الثقافي والتي من شأنها أن تسهم بدرجة كبيرة في زيادة المعلومات السياسية حول تلك الثورات، وتنشيط الاهتمام بهذه الأحداث الهامة والوقوف على أبعادها.**
- **أهمية دراسة الفيلم الوثائقي نظراً لما يتميز به من تصحيح الأفكار لاعتماده على الحقائق والمعلومات التي ربما لا يجدها المشاهد في البرامج والنشرات الإخبارية نظراً لأهميته – الفيلم الوثائقي – في إحداث وعي لدى الجمهور بما يجري من أحداث عالمية أو عربية مع كشف جوانب وأبعاد قد تكون غير معروفة.**
- **أهمية الحدث السياسي حيث أن الثورات أحداث استثنائية في حياة الشعوب تعمل على تغيير الواقع ورسم المستقبل، فقد حظيت الثورات العربية بزخم إعلامي محلياً وعربياً وعالمياً على مستوى كافة الوسائل مما يستدعي التوقف أمام هذا الحدث.**

- تحظى القنوات الفضائية الإخبارية بمعدلات عالية للمشاهدة على النطاق العربي، ومن ذلك تتضح أهميتها كوسيلة اتصالية جماهيرية، نظراً لما تحتويه من مضامين تتطلب تحديد معايير السياسة الإعلامية التي تحكم تقديم المضمون الوثائقي لمعرفة أهم القضايا والموضوعات والأحداث التي تركز عليها، وأساليب الجذب والتشويق التي تستخدمها.

- <u>أهمية مجتمعية:</u> وتتمثل في:

- تعد هذه الدراسة تطبيقاً لنتائج الدراسات البحثية الحديثة في مجال تأثيرات وسائل الإعلام، وخاصةً القنوات الإخبارية بما تقدمه من أفلام وثائقية، واعتمادها على التكنولوجيا المتطورة في إنتاج وإخراج تلك الأفلام، وأهمية معالجتها وتناولها لأحداث الثورات العربية على وجه التحديد.
- للدراسة أهمية تطبيقية؛ فمن خلال تحليل مضمون تلك القنوات بشكل متعمق نستطيع الوقوف على معرفة مدى موضوعية أو تحيز تلك القنوات وموقفها من أحداث الثورات العربية التي تعرضت لها بعض الدول العربية خلال الفترة من ٢٠١١ إلى نهاية ٢٠١٣.
- تقديم رؤية نقدية من خلال رصد وتحليل المحتوى الإعلامي للأفلام الوثائقية التسجيلية لإنشاء رسائل إعلامية ثقافية يحتاج إليها العالم العربي.
- تأتي هذه الدراسة في ظل تطورات سياسية واجتماعية واقتصادية – على درجة كبيرة من الأهمية - في الدول العربية بصفة عامة وفي مصر بصفة خاصة، حيث شهدت المنطقة العربية تطورات سياسية بالغة الأهمية خلال الفترة الماضية على عكس الدراسات السابقة، جعلت تلك الأحداث جديرة بالاهتمام في مختلف الوسائل الإعلامية، من بينها الأفلام الوثائقية.
- تنبع أهمية الدراسة من كون الثورات التي حدثت في أغلب الدول العربية ومنها مصر والتي عُرفت بثورات الربيع العربي قامت بفعل الشعوب العربية وليس بفعل جهة خارجية، وبالتالي أسقطت جميع الادعاءات الغربية التي ترى أن أي تغيير في الدول العربية مصدره خارجي.
- تقدم هذه الدراسة تقييماً للأداء الإعلامي وتفسيراً للمعالجة الوثائقية لعدد من

القنوات الفضائية العربية تجاه أحداث الثورات العربية المختلفة وتتمثل أهمية ذلك في محاولاتها الكشف عن توجهات تلك القنوات في إطار معالجتها لتلك الأحداث.

* أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق هدف رئيسي يتمثل في رصد وتحليل مدى وكيفية توظيف الأفلام الوثائقية في معالجة الثورات العربية، خلال الفترة الممتدة من بداية عام ٢٠١١ إلى نهاية عام ٢٠١٣، ويتفرع عن هذا الهدف عدة أهداف فرعية، تتمثل في:

- رصد الجهات المنتجة للأفلام الوثائقية التي تناولت الثورات العربية في القنوات محل الدراسة.
- تقييم الأفلام الوثائقية من حيث الشكل، بما في ذلك التعرف على مستوى اللغة في الحوار والتعليق، وعناصر الإبراز المستخدمة وعناصر الصوت.
- رصد وتحديد أهم الأحداث والموضوعات الفرعية المرتبطة بالثورات العربية التي وردت وتم تناولها في الأفلام الوثائقية، وأساليب معالجتها.
- الكشف عن اتجاهات معالجة الأفلام الوثائقية للثورات العربية في القنوات محل الدراسة.
- الوقوف على أهم أبعاد وأساليب تناول الثورات العربية في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة".
- محاولة التعرف على الأهداف التي تسعى الأفلام الوثائقية إلى تحقيقها.
- التعرف على الاستمالات المستخدمة في عرض الثورات العربية في الأفلام الوثائقية.
- رصد وسائل الإقناع المستخدمة في عرض الثورات العربية في الأفلام الوثائقية.
- رصد طبيعة وتخصص الضيوف والشخصيات المشاركة في الأفلام الوثائقية عينة الدراسة، ومواقفها تجاه أحداث الثورات العربية.

- تقديم بعض المؤشرات عن المعالجة المطروحة من قبل الأفلام الوثائقية موضع الدراسة تجاه أحداث الثورات العربية وما يشكله ذلك من ضرورة، نظراً للأهمية التي تشكلها الفضائيات الآن من مصدر مهم ورئيسي للمعلومات ومتابعة الأحداث الجارية، ولما تقوم به المادة الوثائقية فيها من دور في التأثير على الجمهور.

* تساؤلات الدراسة:

(أ) تساؤلات خاصة بالشكل (كيف قيل ؟):

- منّ هي الجهات المنتجة للأفلام الوثائقية التي تتناول الثورات العربية، ومنّ هي الجهات الممولة لها؟
- ما عناصر الإبراز المستخدمة في عرض الثورات العربية في الأفلام الوثائقية "محل الدراسة"؟ وما عناصر الصوت المستخدمة في تلك الأفلام؟
- ما لغة الحوار المنطوقة في الأفلام الوثائقية التي تناولت الثورات العربية؟ وما أشكال اللغة العربية المستخدمة في تقديمها؟

(ب) تساؤلات خاصة بالمضمون (ماذا قيل ؟):

- ما الأسلوب المستخدم في عرض الترجمة في الأفلام الوثائقية "محل الدراسة"؟
- ما حجم اهتمام الأفلام الوثائقية المقدمة بقنوات الدراسة بالموضوعات الفرعية المرتبطة بالثورات العربية؟
- وماذا عن أسلوب وطريقة معالجة الأفلام الوثائقية للثورات العربية؟
- ما مدى حالية الأحداث المطروحة في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة "؟
- ما اتجاه الأفلام الوثائقية نحو معالجة الثورات العربية، وما أبعاد وأساليب وأهداف تناولها؟
- ما الاستمالات المستخدمة في عرض الثورات العربية في الأفلام الوثائقية؟
- ما الوسائل الإقناعية المستخدمة في الأفلام الوثائقية أثناء معالجتها للثورات العربية؟
- ما تخصص الضيوف والشخصيات المشاركة في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة"؟وما موقفها من أحداث الثورات العربية المطروحة؟

***مفاهيم الدراسة :**

تعتمد الدراسة على عدة مفاهيم، وفيما يلي توضيح لحدود استخدام هذه الدراسة لتلك المفاهيم والمصطلحات.

- الفيلم الوثائقي :

أوضحت العديد من المعاجم والقواميس أن الكلمة اللاتينية لكلمة "وثائقي" أو" تسجيلي"هي واحدة: Documentary ومصدرها كلمة Document والتي تعني "وثيقة"، كما أشارت كتب الإعلام والتليفزيون أن المقصود بالفيلم الوثائقي، هو ذلك الفيلم الذي يستمد مادته من واقع الحياة، وتكون المناظر فيه طبيعية والأشخاص من الناس العاديين الذين يؤدون أدوارهم بطريقة طبيعية أمام الكاميرا، وبالتالي فإنه سوف يتم تبني هذا المفهوم.

هو الفيلم الذي يعرض موضوعات تاريخية أو اجتماعية أو علمية، سواء تم تصويرها وقت حدوثها الفعلي أو تم إعادة تمثيلها أو استعين فيها بمواد وثائقية أرشيفية كالصور ومقاطع الفيديو وغيرها، ويكون التركيز فيها على المضمون ونقل الأحداث والمعلومات أكثر من التسلية والترفيه.

ومن ثم يمكن تعريف الفيلم الوثائقي – إجرائياً ووفقاً لمجال الدراسة – بأنه فيلم يقوم بتوثيق الأحداث والوقائع التي تمر بها غالبية الدول العربية من ثورات واحتجاجات لتحقيق الديمقراطية بالإضافة لإبراز مساوئ النظام السياسي في العديد من الدول العربية؛ حيث تصوير أحداث واقعية في مواقعها الحقيقية، ويتم عرض هذه الأفلام من خلال بعض القنوات الفضائية(الجزيرة – العربية – والـ ON .TV).

- الثورة :

يقصد بها" هي التغيير الأساسي والسريع والداخلي والعنيف في القيم والمبادئ المهيمنة داخل المجتمع وفي مؤسساته السياسية والهياكل الاجتماعية والعلاقات الاقتصادية والقيادة والنشاط الحكومي والسياسات، أي أنها انهيار النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الموجود وسط محاولات لبناء وتكوين

بديل آخر جديد[٤٧] ، أيضاً " هي عملية تغيير سريع وجذري للنظام السياسي مما يؤدي للإطاحة بالنظام القديم والنخبة التابعة له" [٤٨] .

- الثورات العربية :

هي ثورات اندلعت في معظم بلاد الوطن العربي بدأت في تونس، ربما القاسم المشترك الوحيد بينها جميعاً هو الثورة ضد الفساد وضد الأنظمة القمعية، وضد الفقر والبطالة، وضد سياسة التوريث في الحكم[٤٩]. وهناك من يشير إلى أن الثورات العربية ما هي إلا معركة تأصيل ثقافة الحرية وثقافة التنمية وثقافة التنوير والعقل والنقد في مواجهة ثقافة الاستبداد والخنوع والعبودية التي مارستها الأنظمة الشعبية[٥٠].

- الثورات العربية، أو ثورات الربيع العربي، هي حركة احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في بعض البلدان العربية خلال أواخر عام ٢٠١٠ ومطلع ٢٠١١، حيث اندلعت موجة عارمة من الثورات والاحتجاجات في مُختلف أنحاء الوطن العربي بدأت بالثورة التونسية التي أطلقت وتيرة الشرارة في كثير من الأقطار العربية وعرفت تلك الفترة بربيع الثورات العربية.

* حدود الدراسة: تمثلت حدود الدراسة الراهنة فيما يلي:

- الحدود الموضوعية: حيث تقتصر على دراسة دور الأفلام الوثائقية في معالجة الثورات العربية في القنوات موضع الدراسة.

- الحدود الزمنية: امتد إطار هذه الدراسة ما بين (٢٠١١ – ٢٠١٣) حيث طُبقت على الأفلام الوثائقية التي أُنتجت خلال تلك الفترة وما بعدها بالقنوات الفضائية محل الدراسة.

* نوع ومنهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية ذات البعد التحليلي التي تهتم عادةً بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة معينة وتحليلها وتقويم خصائصها من خلال جمع الحقائق والمعلومات الخاصة بها[٥١]، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهج المسح بالعينة، باعتباره من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية لوصف أسلوب معالجة الأفلام الوثائقية لأحداث

الثورات العربية في القنوات موضع الدراسة، بالإضافة إلى الأسلوب المقارن، للحصول على البيانات والمعلومات عن موضوع البحث من خلال عينة الأفلام المختارة، حيث أنه من الصعب إجراء مسح شامل على مجتمع البحث بأكمله، حيث تتعدد الأفلام الوثائقية في تلك القنوات.

* مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع هذه الدراسة في جميع الأفلام الوثائقية التسجيلية المقدمة في القنوات الفضائية الإخبارية العربية التي تناولت الثورات العربية، أما عن عينة الدراسة فتتمثل في قنوات (الجزيرة- العربية -والـ ON TV) وما تعرضه من أفلام وثائقية، وذلك من خلال دراسة عينة عمدية للأفلام الوثائقية التي تهتم بالثورات العربية والتي تمثلت في(الثورة التونسية - ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونيو المصرية - الثورة الليبية - الثورة اليمنية - الثورة السورية)؛ وذلك من مجموع الأفلام الوثائقية المنتجة خلال الفترة الزمنية التي تبدأ من أول يناير ٢٠١١ وحتى نهاية عام ٢٠١٣، وقد بلغ عددها (٦٠) ستون فيلماً وثائقياً، وزعت على القنوات موضع الاختيار بواقع (٢٤) فيلم لقناة العربية، و(٢٢) فيلم لقناة الجزيرة و(١٤) فيلم لقناة الـ ON.TV، وقد بلغ إجمالي المدة الزمنية لعينة الأفلام الوثائقية التي تناولت الثورات العربية في قنوات الدراسة(٤٢) ساعة و(٤١) ثانية(*).

أما عن عينة القنوات، فقد راعى الباحث في اختياره لعينة القنوات الفضائية موضع الدراسة نوع القناة وانتماءاتها إلى دول عربية مختلفة، وذلك لفتح المجال لقياس الاتجاهات المختلفة في رصد الأحداث، أيضاً شهرة تلك القنوات دافع اختيار مهم لها، فقد حظيت قنوات الدراسة بنسب متابعة مرتفعة، وذلك وفقاً لنتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة، أيضاً لما لتلك القنوات عموماً من دور هام في السيطرة على التدفق الإخباري العالمي بتغطيتها

(*) راجع جدول توصيف الأفلام الوثائقية التي خضعت للدراسة في نهاية البحث.

(*) يزيد المجموع عن نسبة (١٠٠%) لإمكانية استخدام أكثر من عنصر من عناصر الإبراز في الفيلم.

الحية للأحداث العالمية والعربية وابتكار أساليب جديدة في التغطية والتحكم في فهم العالم للصراع، نظراً لما تمتلكه من إمكانيات مادية وبشرية كبيرة.

- كذلك لم تتناول الدراسات والبحوث السابقة التي أجريت على قنوات الدراسة تحليل المادة الوثائقية الخاصة بأحداث الثورات العربية خلال فترة الدراسة، نظراً لتنوع المادة التسجيلية والمضمون الإخباري المقدم بها.
- كما وقع اختيار الباحث للأفلام الوثائقية المقدمة بتلك القنوات لمعالجة الثورات العربية، لأنها تقدم تاريخ لأحداث تلك الثورات، بالإضافة إلى أنها تعد الأقرب إلى الصدق والأمانة والموضوعية من بين أهم الأشكال والقوالب الفنية في متابعة الأوضاع الداخلية في أي بلد، فهي مستمدة من واقع المجتمع وعاداته وتقاليده الخاصة.
- أيضاً يرجع اختيار الفترة الزمنية الممتدة من بداية عام ٢٠١١ حتى نهاية عام٢٠١٣ نظراً لما تحتويه من كثافة للأحداث التي رافقتها وخطورتها، منها عام الثورة، والتغيرات السياسية في عدد من الدول العربية تمثلت في زيادة الحراك السياسي الناتج عن الثورات العربية.

* أداة جمع البيانات:

اعتمد الباحث على أداة تحليل المضمون باعتبارها من أهم أدوات جمع البيانات في مناهج البحث الإعلامي، وفي إطار ذلك تم تصميم استمارة تحليل المضمون لجمع البيانات الخاصة بحجم اهتمام قنوت " الجزيرة - العربية – والـ ON.TV " بالثورات العربية، وذلك بتحليل محتوى عينة من الأفلام الوثائقية المقدمة بتلك القنوات تحليلاً موضوعياً، وذلك للتعرف على أسلوب معالجة تلك القنوات لأحداث الثورات العربية المختلفة خلال الفترة من ٢٠١١ وحتى نهاية ٢٠١٣.

* تحديد وحدات تحليل المضمون : اعتمد الباحث في هذه الدراسة على وحدات التحليل التالية:

- الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: وتمثلت في " الفيلم الوثائقي " الذي يتناول الثورات العربية.

- وحدة الشخصية: وهي الوحدة التي تستخدمها الدراسة للتعرف على طبيعة وتخصص الضيوف التي استعانت بها الأفلام الوثائقية في معالجة أحداث الثورات العربية.
- وحدة مقاييس الزمن : استخدم الباحث وحدة قياس الزمن في هذه الدراسة للتعرف على المدة الزمنية التي تستغرقها الأفلام الوثائقية المتعلقة بأحداث الثورات العربية، وتحددت الدقيقة والثانية كوحدات للقياس.

وبناءاً على هذه الوحدات فإنها تعطى للباحث رؤية تكاملية في إطار التفسير والتحليل.

* تحديد فئات تحليل المضمون: وتمثلت في :

أ- فئة الموضوع: وهي من أكثر الفئات استخداماً في بحوث تحليل المضمون، وقد استخدمت للتعرف على الموضوعات الفرعية التي تناولتها الأفلام الوثائقية في القنوات الفضائية الإخبارية عينة الدراسة على اختلاف توجهاتها وأنماط ملكيتها في معالجة أحداث الثورات العربية.

ب- فئة كيفية معالجة أحداث الثورات العربية: وقد أُستخدمت لمعرفة كيفية معالجة وتناول أحداث الثورات العربية التي تناولتها الأفلام الوثائقية بالقنوات الفضائية موضع الدراسة، بمعنى تحديد أساليب وأبعاد واتجاه وأهداف معالجة الثورات العربية.

جـ- فئة السمات الشكلية للمعالجة: وقد أُستخدمت لمعرفة السمات الشكلية لمعالجة أحداث الثورات العربية التي تناولتها الأفلام الوثائقية بالقنوات الفضائية موضع الدراسة من حيث: جهة الإنتاج،عناصر الإبراز المستخدمة، عناصر الصوت التي اعتمدت عليها أفلام الدراسة، لغة الحوار والتعليق المستخدمة، أسلوب عرض الترجمة على الشاشة.

وقد تم تحديد فئات التحليل في ضوء أهداف الدراسة والإطار النظري لها، والدراسات السابقة، واشتملت استمارة تحليل المضمون وفقاً لما هو متعارف عليه على فئات خاصة بالشكل " كيف قيل ؟ "وفئات خاصة بالمضمون" ماذا قيل ؟ " وقد رُوعي في هذه الفئات أن تحقق أهداف الدراسة وتقيس متغيراتها، ثم قام الباحث بتعريف هذه الفئات تعريفاً إجرائياً يتمشى مع خصوصية موضوع الدراسة.

* إجراءات الصدق والثبات:

أولاً : صدق التحليل :

تم استخدام أسلوب الصدق الظاهري من خلال إعداد استمارة تحليل المضمون بدقة وإعادة صياغتها وتحديد وترتيب الفئات الواردة بها، ثم عرضها على مجموعة من الأساتذة والمحكمين والخبراء في مجال الإعلام للحكم على صلاحية الاستمارة للتطبيق[٥٢]، وقد بلغت النسبة العامة للاتفاق بين المحكمين حول مدى تحقيق الاستمارة لأهداف البحث ٩٢.٥%، بعدها أجرى الباحث بعض التعديلات اللازمة التي أشار إليها المحكمون لتصبح الاستمارة في شكلها النهائي والتي على أساسها تم التحليل.

ثانياً : ثبات القياس :

ولقياس ثبات البيانات استعان الباحث باثنين من الزملاء الباحثين[٥٣] بتحليل جزء من المادة الإعلامية "الأفلام الوثائقية" التي خضعت للدراسة والتحليل بنفس الوحدات والفئات وتحديد الأهداف العامة للتحليل، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين ما قام الباحث بتحليله وما قام بتحليله الزميلين (٩٣.٧%) وهي نسبة عالية تدل على ثبات الوحدات والأساليب المستخدمة في تحليل المضمون، وبالتالي صلاحية الاستمارة للتطبيق.

* نتائج الدراسة التحليلية:

فيما يلي نتائج الدراسة المتعلقة بتحليل مضمون معالجة الأفلام الوثائقية بقنوات الدراسة للثورات العربية على النحو التالي:

جدول (١) يوضح

جهات إنتاج الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة"

القنوات / جهة الإنتاج	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إنتاج القناة نفسها	١٩	٨٦.٤	١١	٤٥.٨	٤	٢٨.٦	٣٤	٥٦.٧
إنتاج مشترك	٢	٩.١	٩	٣٧.٥	٩	٦٤.٣	٢٠	٣٣.٣
جهة إنتاج أخرى	١	٤.٥	٤	١٦.٧	١	٧.١	٦	١٠.٠
المجموع	٢٢	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٤	١٠٠	٦٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن معظم الأفلام الوثائقية التي تناولت الثورات العربية في مضمونها والمقدمة بالقنوات الفضائية "عينة الدراسة" أُنتجت من خلال القناة نفسها وذلك بنسبة (٥٦,٧%) وبإجمالي تكرارات (٣٤) فيلم، وذلك من إجمالي الأفلام الوثائقية " محل الدراسة "، يليها في الترتيب الثاني مباشرةً الأفلام الوثائقية التي اعتمدت على الإنتاج المشترك بنسبة بلغت (٣٣,٣%) بواقع (٢٠) فيلم، وذلك من جملة الأفلام الوثائقية التي خضعت للدراسة والتحليل، وقد تضمنت تلك الفئة من الأفلام اشتراك القناة التي تعرض الفيلم مع جهات متعددة مستقلة في الإنتاج، في حين اتضح أن الأفلام التي اعتمدت على جهات إنتاجية أخرى "جهة إنتاج خاص" غير القناة جاءت في الترتيب الثالث وتمثلت في ستة أفلام فقط وبنسبة بلغت (١٠,٠%) من إجمالي الأفلام محل الدراسة.

يتضح من العرض السابق أن الإنتاج المستقل أو إنتاج القناة الذاتي جاء في مقدمة الجهات الإنتاجية لمعظم الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة "، وربما يرجع ذلك إلى أن هذا النوع من الإنتاج ربما يؤثر على نوعية المنتج المقدم لدى المشاهدين، نظراً لخصوصية الأحداث التي تناولتها – أحداث الثورات العربية - كما قد يعود ذلك أيضاً لحصول هذه الأفلام على تمويل من داخل القناة يشجع على إنتاج تلك الأفلام، نظراً لإمكاناتها المادية حيث اتضح أن إنتاج قناتا" الجزيرة والعربية " للأفلام الوثائقية يفوق بكثير ما تنتجه قناة الـ" ON.TV".

كما أن قلة الإنتاج المشترك من خريطة تلك القنوات وإن زادت نسبتها في قناتا العربية والـON.TV ، يعني تجاهل هذه المحطات لهذا النوع من الإنتاج رغم أهميته وأهمية تلك الأفلام وخطورتها في الوقت الراهن، خاصةً وأن الوطن العربي يعيش الآن حالة من عدم الاستقرار السياسي، والتحول الديمقراطي مما يعطي أهمية خاصة لتناول تلك القضايا والأحداث في الأفلام الوثائقية التي تعرضها القنوات الفضائية والتي من بينها أحداث الثورات العربية. الأمر الذي يستدعي بالضرورة زيادة عدد الأفلام الوثائقية التي تنتجها جهات متعددة على اعتبار أن هذه الأعمال الوثائقية تتناول قضايا المجتمع العربي وتهم فئة كبيرة من أفراده.

أما عن الأفلام الوثائقية التي أُنتجت من خلال جهات أخرى " مستقلة "، فقد اتضحت تلك الفئة بشكل كبير في قناة العربية حيث اعتمدت على جهات أجنبية وشركات تابعة لبعض الأشخاص لإنتاج أفلامها الوثائقية.

ففي رأي نشر لمدير الإنتاج في قسم الفيلم الوثائقي في شركة (03) فإنه لا توجد إنتاجات عربية – عربية مشتركة من الأعمال الوثائقية رغم تنوع

المحطات الفضائية التليفزيونية العربية، وكل منها تنتج بمفردها لذا تكون ميزانيات الأفلام منخفضة ولا يتاح المجال للمشاريع الطموحة[٥٤].

اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة مروة إسماعيل حسين (٢٠٠٩) [٥٥] حيث أثبتت النتائج ارتفاع نسبة الأعمال التسجيلية التي أنتجتها قناة النيل للأخبار نفسها وذلك بنسبة (٩٣,٦%) في حين بلغت نسبة الأفلام التي أنتجت من خارج قناة النيل للأخبار (٦,٤%) فقط،وكذلك دراسة هبة حنفي معوض (٢٠١٣) [٥٦] التي أوضحت أن معظم الأفلام الوثائقية التي تناولت القضايا العربية في مضمونها والمقدمة عبر القنوات الفضائية "عينة الدراسة" أُنتجت من خلال القناة نفسها وذلك بنسبة (٥٨,٨%)، بينما اختلفت هذه النتيجة عما توصلت إليه نتائج دراسة علاء الدين محمد عياش (٢٠٠٩) [٥٧]حيث أوضحت أن جهات الإنتاج الخاصة جاءت في المرتبة الأولى في إنتاج الأفلام التسجيلية التي تناولت القضية الفلسطينية وذلك بنسبة(٦٦,٧%)، يليها في المرتبة الثانية جهات إنتاج فلسطينية رسمية بنسبة(١٥%) ثم الجهات الأوروبية في المرتبة الثالثة بنسبة(١١,٧%)، ثم الأفراد الفلسطينيون في المرتبة الرابعة بنسبة(١٠%).

جدول (٢) يوضح
عناصر الإبراز المستخدمة في عرض الثورات العربية في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة"

القنوات / عناصر الإبراز	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
صور حية	٢٢	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٤	١٠٠	٦٠	١٠٠
صور أرشيفية	١٩	٨٦.٤	٢٢	٩١.٧	١١	٧٨.٦	٥٢	٨٦.٧
رسوم وبيانات إحصائية	٥	٢٢.٧	٤	١٦.٧	٢	١٤.٣	١١	١٨.٣
عناوين مكتوبة على الشاشة	١٦	٧٢.٧	١٥	٦٢.٥	٩	٦٤.٣	٤٠	٦٦.٧
مواقع إنترنت	٧	٣١.٨	٨	٣٣.٣	٢	١٤.٣	١٧	٢٨.٣
رسوم جرافيك	٩	٤٠.٩	١٢	٥٠.٠	٢	١٤.٣	٢٣	٣٨.٣
خرائط مصاحبة	٧	٣١.٨	٩	٣٧.٥	٥	٣٥.٧	٢١	٣٥.٠
وثائق ومواد صحفية	١١	٥٠.٠	١٢	٥٠.٠	٦	٤٢.٨	٢٩	٤٨.٣
عناصر أخرى	٦	٢٧.٣	٦	٢٥.٠	٤	٢٨.٦	١٦	٢٦.٧
المجموع (*)	٢٢		٢٤		١٤		٦٠	

(*) يزيد المجموع عن نسبة (١٠٠%) لإمكانية استخدام أكثر من عنصر من عناصر الإبراز في الفيلم.

يتضح من بيانات الجدول السابق أن غالبية الأفلام الوثائقية اعتمدت على أسلوب التصوير الحي في عرض الثورات العربية "محل الدراسة" حيث جاء هذا الأسلوب في الترتيب الأول بنسبة (١٠٠%)، فالتصوير الخارجي يوفر تكاليف الديكورات والكهرباء، وهناك التأثير السيكولوجي على المشاهد نظراً لما يجلبه التصوير الخارجي من مصداقية ما يعرض مما يؤدي إلى إقناع المشاهد بما يعرض عليه من الأحداث، يليه في الترتيب الثاني مباشرةً تقديم الصور الأرشيفية وذلك بنسبة (٨٦,٧%)، ثم العناوين المكتوبة على الشاشة في الترتيب الثالث بنسبة (٦٦,٧%)، بينما جاء أسلوب تقديم الوثائق والمواد الصحفية في الترتيب الرابع بنسبة (٤٨,٣%)، ثم رسوم الجرافيك المصاحبة للفيلم في الترتيب الخامس بنسبة (٣٨.٣%) ويشتمل الجرافيك على تقديم المعلومات التي لم تتوفر لها الصور المناسبة، والتي تعبر عن معلومات دقيقة يجب ترسيخها في ذهن المشاهد أكثر من الصور، حيث قد يشتمل الجرافيك أيضاً على البيانات والإحصائيات الضرورية، ثم جاء أسلوب الخرائط المصاحبة في الترتيب السادس بنسبة (٣٥.٠%)، ثم مواقع الانترنت في الترتيب السابع بنسبة (٢٨,٣%) ثم عناصر أخرى في الترتيب الثامن بنسبة (٢٦.٧%) والتي تضمنت:" المشاهد التمثيلية ، الرسوم التعبيرية، رسوم الكاريكاتير، الصور الثابتة واستخدام أسلوب الشاشة المقسمة، ... وغيرها"، حيث يتم عرض صورة الشخص المتحدث مثلاً إلى جانب عرض صورة متحركة توصف القضية وتعرض حدثاً ما في سياق القضية المقدمة، أما أسلوب عرض الصور الثابتة فيتم عن طريق عرض صور أحد الأشخاص مثل الشهداء أو الجرحى والمصابين أو بعض الشخصيات البارزة للدلالة على ارتباطها بالأحداث وتأثيرها المباشر فيها"، وأخيراً الرسوم والبيانات الإحصائية في الترتيب التاسع بنسبة (١٨,٣%).

مما سبق يتضح تفوق استخدام عنصر التصوير الحي في عرض ومعالجة الثورات العربية في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة" وذلك في جميع الأفلام (عن باقي العناصر الأخرى)، وهذه النتيجة تعد طبيعية خاصةً أن تلك الأفلام تمس الواقع بكل جوانبه، مما يضفي عليها نوع من الواقعية والمصداقية على المضمون المقدم بها وكذلك لإثارة عاطفة المشاهدين نحو ما يقدم لهم من

مشاهد حية أو" صور متحركة " لمقاطع حية من الأحداث، كأحداث الثورات العربية ثم يتم التعليق عليها فيما بعد.

ومن بين النماذج التي قدمتها الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة" في إطار هذا العنصر، نجد فيلم" تونس٢٠١١... ثورة كرامة" اعتمد على هذا العنصر بشكل كبير في تصوير الأحداث في تونس كتصوير مكان إحراق الشاب التونسي محمد البوعزيزي في نفسه، وكذلك فيلم " مولود في ٢٥ يناير ج١" الذي تناول بالتصوير الحي صور لصلاة مجموعة من الشباب المتظاهرين في جمعة الغضب يوم ٢٨ يناير ٢٠١١، وضرب الأمن لشباب ٢٦يناير وإدخالهم بالقوة لعربات الأمن المركزي، بالإضافة إلى دهس العديد من المتظاهرين بسيارات الشرطة، وفي فيلم "حمص.. رحلة في الجحيم" اتضح هذا العنصر من خلال تصوير وقت الهجوم على القاعدة العسكرية في سوريا وبعض المناطق مثل حمص، ومنطقة "بابا عمرو"، حيث كان التصوير الحي يتم في تلك المناطق وقت إطلاق الرصاص، حتى أن الكاميرا اهتزت في يد المصور، مما يدل على سرعة جريه للهروب من التبادل الشديد لإطلاق النار بين الجيش الحر الناشط " مقاومة الثوار" وبين القاعدة العسكرية، حيث كان المصور والمذيع مع القوات لتسجيل وتوثيق كل ما يحدث في حمص.

أما الصور الأرشيفية والتي جاءت في الترتيب الثاني، فهي عبارة عن صور فوتوغرافية ثابتة سواء شخصية أو تعبر عن حدث معين " موضوعية " ، أو صور متحركة لمواد فيلمية قديمة لها علاقة بأحداث الثورات العربية، فقد يرجع تقدم هذا العنصر إلى اعتماد معظم الأفلام الوثائقية التي خضعت للدراسة على الأرشيف الخاص بالقناة أو الصور الأرشيفية المأخوذة من مصادر أخرى مثل الصور التي تبثها وكالات الأنباء ومواقع الانترنت بشكل يومي؛ وذلك تدعيماً للأحداث المطروحة وربطها بالأحداث الجارية المتعلقة بها، مثل عرض بعض الصور الأرشيفية من صور القادة والرؤساء وأبنائهم وزوجاتهم، وهناك صور تتعلق بحضور المؤتمرات والاجتماعات واللقاءات الثنائية، وذلك مثلما حدث في فيلم " جماهيرية العقيد " حيث صور ومقاطع فيديو للقذافي توضح حياته الخاصة مثل لعبه لكرة القدم وركوب الخيل وممارسة رياضة الجري، هو وأسرته

على شاطئ البحر وكذلك صور خلال اجتماعاته وندواته، كذلك أيضاً من بين النماذج التي اعتمدت على هذا العنصر فيلم "تونس ٢٠١١.. ثورة كرامة" الذي تناول بالصور الشاب محمد البوعزيزي وهو محترق، وبعض الصور الشخصية للرئيس التونسي ولقطات الفيديو المصورة من الأرشيف، وفي فيلم " مولود في ٢٥ يناير ج١ " اتضح هذا العنصر بشكل واضح من خلال رصد صور لانفجار بعض المظاهرات مثل حركة كفاية عام ٢٠٠٥، وصور انفجار كنيسة القديسين بالإسكندرية عام ٢٠١٠، وصور لبعض أبناء الرئيس السابق محمد حسنى مبارك.

أما العناوين المكتوبة على الشاشة والتي احتلت الترتيب الثالث، فهي التي تساعد المشاهد على تتبع الفيلم وتوضيح بعض المعلومات الهامة، مثل توضيح الأماكن والتواريخ والأرقام، وهو ما اتضح في أغلب الأفلام الوثائقية التي تناولت ثورات الربيع العربي ومدى تأثر الدول العربية بالثورات وطبيعة الأنظمة السياسية فيها، فغالباً ما كان يتم استخدام هذا العنصر في توضيح التواريخ والأرقام لدى المشاهد، حيث كان يتم ذلك من خلال عرض تواريخ الأحداث الهامة على الشاشة مثل بداية الثورات والأيام التي انفجرت بها الأحداث مثل جمعة الغضب يوم ٢٨ يناير ٢٠١١ في فيلم " مولود في ٢٥يناير ج١ "، بالإضافة إلى توضيح أعداد القتلى والمصابين والشهداء ورصد أعداد المختطفين، كذلك في فيلم" الديكتاتور" تم تقسيم الفيلم إلى عدة محاور لتوضيح مختلف الأبعاد والجوانب حول بعض الرؤساء، وقبل كل محور تتم كتابة عنوان الفقرة على الشاشة منها الاستيلاء على السلطة – اقتل أعداءك – أشباه الآلهة – الجولة الأخيرة، وهذه الطريقة تعمل على تقسيم الفيلم إلى موضوعات فرعية بدلاً من سرد المعلومات كلها بطريقة مباشرة مما يسهل عملية استيعاب مضمون الفيلم. وتوضيح أعداد الشهداء والمصابين والأسر التي فقدت أبناءها في الثورات مثلما حدث في فيلم " حصاد الثورات العربية .. ماذا حدث في ٢٠١١".

أما عنصر الوثائق والمواد الصحفية فقد اتضح ذلك أيضاً في العديد من الأفلام "عينة الدراسة " حيث ظهر هذا العنصر في فيلم " مولود في ٢٥يناير ج١ " من خلال عرض وثائق تتعلق بانفجار شرم الشيخ ، ووثائق تتعلق بثورة تونس وهروب بن على، هذا بالإضافة للعديد من القصاصات الصحفية التي

تناولت كثرة حوادث الانتحار في مصر، وانفجار كنيسة القديسين في نهاية عام ٢٠١٠.

أما بقية العناصر الأخرى والتي تناولت رسوم الجرافيك، والخرائط المصاحبة والرسوم البيانية والإحصائية والعناصر الفنية الأخرى فقد جاءت بنسب بسيطة، إلا أنها ساعدت في عرض وتوضيح الأحداث المطروحة داخل الفيلم، مما يحسب للقائمين على إنتاج وإخراج هذه الأفلام من إحداث نوع من التوازن في استخدام العناصر بشكل متنوع، ذلك أن فيلم "من ملفات ديكتاتور عربي" استُخدمت رسوم الجرافيك لتوضيح إحدى المناطق اليمنية على الخريطة.

أما مواقع الانترنت فقد استخدمت بتوضيح الفيسبوك واليوتيوب لفضح ممارسات النظام التونسي على الانترنت واكتشاف جوانب خفية وموثقة وذلك من خلال فيلم "يوم أراد الشعب".

اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة هبة حنفي معوض (٢٠١٣) [٥٨] التي أوضحت أن غالبية الأفلام الوثائقية اعتمدت على أسلوب التصوير الحي في عرض القضايا العربية "محل الدراسة" حيث جاء هذا الأسلوب في الترتيب الأول بنسبة (١٠٠%)، يليه تقديم الصور الأرشيفية بنسبة ٨٦.٣%، ثم العناوين المكتوبة على الشاشة بنسبة ٧٠.٦%. أيضاً اتفقت مع نتيجة دراسة ريم سامي الشريف (٢٠١٣) [٥٩] التى توصلت إلى أن الصور الحية من مواقع الأحداث جاءت فى مقدمة عناصر الإبراز المستخدمة فى عرض أخبار إيران سواء على مستوى القنوات الإخبارية الثلاث محل الدراسة أو على مستوى كل قناة، وذلك بنسبة (٤١.١%) ثم العناوين المكتوبة بنسبة (٣٢.٧%)، ثم المواد الأرشيفية بنسبة (١٣.٤%). كما اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة هبة الله محمد فتحى سليمان (٢٠١١) [٦٠] التى توصلت إلى أن الأخبار المستخدمة فى معالجة قضايا الدراسة فى قناتى (٣٣ الإسرائيلية والحرة الأمريكية) كانت معظمها مصحوبة بالتصوير الحي وذلك بنسبة (٥٥.٥%) فى قناة ٣٣ الإسرائيلية، و(٨٨.٧%) فى قناة الحرة الأمريكية، يليها الأخبار المصحوبة بلقطات أرشيفية بنسبة (٢٥.٩%) فى قناة ٣٣ الإسرائيلية، و(٣.٢%) فى قناة الحرة الأمريكية. وكذلك نتيجة دراسة علاء الدين محمد عياش (٢٠٠٩) [٦١] حيث أثبتت أن عنصر

التصوير الحي جاء في المرتبة الأولى في الأفلام التسجيلية "عينة الدراسة" وذلك بنسبة (١٠٠%) يليه الصور الأرشيفية في المرتبة الثانية بنسبة (٦٥%)، وذلك من بين العناصر المستخدمة في الأفلام التسجيلية التي تناولت القضية الفلسطينية،

جدول (٣) يوضح

عناصر الصوت المستخدمة في الأفلام الوثائقية " عينة الدراسة "

القنوات / عناصر الصوت	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تعليق المذيع	١٥	٦٨.٢	١٧	٧٠.٨	١٣	٩٢.٨	٤٥	٧٥.٠
أصوات الضيوف	٢٠	٩٠.٩	٢١	٨٧.٥	١١	٧٨.٦	٥٢	٨٦.٧
موسيقى	٢٢	١٠٠.٠	٢٤	١٠٠.٠	١٤	١٠٠.٠	٦٠	١٠٠.٠
أغاني	١٢	٥٤.٥	١٠	٤١.٧	٦	٤٢.٨	٢٨	٤٦.٧
مؤثرات صوتية	١٨	٨١.٨	٢٠	٨٣.٣	١١	٧٨.٦	٤٩	٨١.٧
حوار بين الأشخاص	١٣	٥٩.١	٦	٢٥.٠	٢	١٤.٣	٢١	٣٥.٠
تسجيل صوتي	٦	٢٧.٣	٩	٣٧.٥	٣	٢١.٤	١٨	٣٠.٠
المجموع (*)	٢٢		٢٤		١٤		٦٠	

يتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :

اعتمدت جميع الأفلام الوثائقية على عنصر الموسيقى في رصد وتناول الثورات العربية، لما لها من تأثير بالغ الأهمية على الجمهور المشاهد، حيث جاءت بنسبة (١٠٠%)، ويليها أصوات الضيوف المشاركة في تلك الأفلام في الترتيب الثاني بنسبة (٨٦.٧%)، ثم المؤثرات الصوتية في الترتيب الثالث مباشرة بنسبة (٨١,٧%)، أما تعليق المذيع فجاء في الترتيب الرابع بنسبة (٧٥,٠%)، بينما احتلت الأغاني الترتيب الخامس بنسبة (٤٦,٧%)، ثم الحوار بين الأشخاص في الترتيب السادس بنسبة (٣٥,٠%)، وأخيراً التسجيلات الصوتية في الترتيب السابع بنسبة (٣٠.٠%)، وذلك من إجمالي عناصر الصوت المستخدمة في الأفلام الوثائقية محل الدراسة.

(*) يزيد المجموع عن نسبة (١٠٠%) لإمكانية استخدام أكثر من عنصر من عناصر الصوت في الفيلم.

إن تقدم كلٍ من الموسيقى والمؤثرات الصوتية وأصوات الضيوف على بقية العناصر الصوتية المستخدمة في الأفلام الوثائقية في إطار معالجتها لموضوع الثورات العربية قد يعود ذلك إلى أن هذه العناصر تعد من أهم العناصر الصوتية الداعمة أو الأساسية في الأفلام الوثائقية التي تعد وثائق هامة في حد ذاتها، وهو ما يشير إلى مدى إدراك مخرج الفيلم لأهمية هذه العناصر الصوتية التي يمكن أن يوظفها لصالح العمل، فالموسيقى تعبر عن الجو العام الذي يتناول فيه الفيلم موضوع أو قضية معينة، فهي موسيقى تصور الواقع وتوضحه وتنقل المشاهد إلى الطبيعة الحقيقية بما يدور على الأرض والواقع، كما أن للموسيقى التصويرية دوراً مهماً بالنسبة للأفلام الوثائقية، فهي تعد أحد مفردات التعبير التي يمكن الإبداع في استخدامها بواسطة المخرجين الماهرين، كما أن أصوات الضيوف والمؤثرات الصوتية الحية تعد وثيقة واقعية أيضاً، وهذا ما يدل على واقعية وموضوعية العناصر المستخدمة ومنطقيتها في معالجة الأفلام الوثائقية للثورات العربية.

أما عن الموسيقى كأحد العناصر الصوتية الهامة في الأفلام "عينة الدراسة " فقد جاء استخدامها من خلال عدة طرق، حيث جاءت منفردة تدل على الحماس مثلاً، أو الفرحة بالنصر أو لتصاحب أحداثاً هامة مثل حركة أقدام قوات المقاومة واستعدادهم للضرب وهو ما اتضح في فيلم " ثمن الحرية .. مهمة خاصة " وفيلم " بشائر انصر للجيش السوري الحر" وكذلك فيلم " سلمية.. ثورة ٢٥ يناير يوم بيوم"، كذلك استخدم هذا العنصر مع بداية ووسط ونهاية الأفلام أي مصاحبة لتتر الأفلام، بالإضافة إلى استخدامه مصاحباً لمقاطع فيديو مثل الموسيقى المستخدمة في أغنية " شايلك في قلبي يا مصر" في فيلم " يوميات ثورة " وكذلك فيلم " اسمي ميدان التحرير " وفيلم "مولود في٢٥يناير ج٢"، وفي فيلم" صوتها ثورة .. ثائرات وحرائر اليمن " استُخدمت موسيقى تتناسب مع طبيعة الموقف، حيث كانت تبعث على الحزن سواء عند التحاور مع أبناء أحد الشهداء أو عند الحديث مع زوجة أحد الشهداء أو أحد أفراد أسرته.

أما المؤثرات الصوتية فقد تنوعت مع معظم الأفلام؛ ذلك أن الفيلم الوثائقي يختلف عن الفيلم السينمائي حيث تساهم الموسيقى وغيرها من المؤثرات في إظهار أعماق المشهد، فيلا حين أنه في الفيلم الوثائقي يمكن استخدام المؤثرات الصوتية أثناء صمت مقدم الفيلم لترك الصورة تتحدث عن نفسها، وبالتالي فإنها – المؤثرات الصوتية – تضفي الواقعية والحيوية على الفيلم وتعمل على زيادة التركيز بالنسبة للمشاهد وزيادة تأثره بأحداث الفيلم، فصوت العصافير يعمل على إضفاء المزيد من الجمال على المشهد، كما يستهدف توصيل معنى معين، وصوت مكونات الواقع من المياه والرياح ولغط الشوارع تجعل المشاهد يشعر بوجوده داخل مكان الحدث ويتأثر بكل ما يدور أمامه من وقائع وأحداث، فنجد في فيلم " الخالدية حمص .. شارع الموت " جاءت تلك المؤثرات ممثلة في صوت آلة كاتبة، وأصوات وقع أقدام جيش المقاومة على الأرض، بالإضافة لأصوات الأذان في فيلم " نافذة على ميدان التحرير"، بالإضافة إلى استخدام أصوات الإنفجارات القوية وهو ما ظهر في جميع الأفلام عينة الدراسة ومن بينها فيلم " جيش الشعب " وفيلم " لا خوف بعد اليوم "، أما فيلم " حمص.. رحلة في الجحيم " اتضح هذا العنصر من خلال استخدام صوت تصفيق وإنفجارات، وأصوات الأطفال وغيره، وكذلك استخدام أصوات إطلاق الرصاص، والهتافات وأعمال التخريب كما ظهر في فيلم "يوميات ثورة".

أما عن تعليق المذيع والذي احتل الترتيب الرابع سواء أكان هذا التعليق بصوت رجل أو امرأة، فإنه يُعد من العناصر الهامة في الأفلام الوثائقية أيضاً، إذ أن الوظيفة الأساسية للتعليق في الفيلم هي تقوية ودعم ما تعرضه الصورة من أحداث ومواقف، ولذلك لا يُكتب التعليق عادةً إلا بعد الانتهاء من مونتاج الفيلم حتى يمكن تحديد ما تحتاجه اللقطات المختلفة من شرح وتحليل وتفسير من خلال التعليق، ويندر أن يوجد الفيلم الوثائقي الذي لا يحتاج إلى تعليق أو راوٍ بشكل أو بآخر، كما أن التعليق في الفيلم يقوي من تأثيره، ويعمق دلالة الصورة المعروضة، ويوضح معانيها للمشاهدين، وتتمثل وظيفة التعليق إما في ملأ الفراغ الذي قد تتركه المشاهد أو لإثراء الفيلم بمضمون أكثر قد لا تستطيع الصورة وحدها تقديمه، وللتعليق أهمية كبيرة جداً في بناء فيلم وثائقي ناجح ومقبول

لدى المشاهدين، ومن أهم قواعد التعليق: أن لا يكتفي المعلق بوصف ما تقدمه الصورة بل يجب أن يقدم ما لا تستطيع اللقطات عرضه كما يجب أن يواكب بتناسق وتلقائية المشاهد ويسير معها لتوصيل مضمون كامل ووافي لموضوع الفيلم، ويتجنب أي أفكار قد تتناقض مع الصورة أو يكرر معلومات قد قدمتها الصورة، كما أن حسن اللغة والصوت عاملين أساسيين في جودة التعليق وبالتالي تميز الفيلم، ومن الأفضل أن يكون التعليق في فقرات قصيرة ويستخدم صيغة الفعل المضارع – لأنه أكثر حيوية من الزمن الماضي – بحيث يقدم الفكرة التي يدور حولها الفيلم ويتضح من خلاله وجهة نظر صانع الفيلم واتجاهه نحو الموضوع الذي يتم طرحه بالفيلم، على أن يكون هناك تسلسل للأحداث بالإضافة إلى الحوارات التي قد تكون بين الأشخاص الذين يظهرون في الفيلم ، وذلك مثل فيلم "يوميات التحرير" والذي تناول آثار ثورة ٢٥ يناير٢٠١١، والتي استمرت على مدار ثمانية عشر يوماً، حيث كان هناك حوارات كثيرة طوال الفيلم وذلك سواء المذيع أو بين بعض الأشخاص الذين يوضحون معاناتهم طوال هذه الفترة، وكذلك مع الذين قاموا بإنقاذ بعض الأفراد بإسعافهم؛ وذلك في أماكن الأحداث حيث أضفى الواقعية على الأحداث، وغيرها من الأفلام التي كان من ضمن عناصر الصوت" الحوار"، فاستخدام الحوار – إلى جانب التعليق– في بعض مشاهد الفيلم ومواقفه يضفي الإحساس بالواقعية.

هذا بجانب الأغنية والتي يكون لها تأثير في نفس المُشاهد سواء بالحزن والشجن أو الفرح بالانتصار، وهو ما ظهر في فيلم " مولود في ٢٥ يناير ج٢ " وكذلك فيلم " سنة ضائعة من عمر مصر" وفيلم " يوم أراد الشعب " مما يثير الحماس على الدفاع عن الوطن والسعادة بالانتصار، أما التسجيلات الصوتية فإنها تضفي المصداقية على مضمون الفيلم؛ وذلك من خلال فيلمين هما، فيلم" من ملفات ديكتاتور عربي " حيث جاء تسجيل صوتي للرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح جاء به توعده للشعب واتهامه لهم بالجبن والخوف وذلك بعد اندلاع الثورة، وفيلم " حمص .. رحلة في الجحيم " حيث صوت إحدى المراسلات بصحيفة "صنداي تايمز" البريطانية وهي تصف مشهد طفل سوري وهو يفارق الحياة وهي المراسلة التي تم قتلها أثناء تغطيتها الإعلامية لأحداث ثورة شعب

يطالب بحقوقه، وغيرها من التسجيلات المرتبطة بقصف وقتل ومن ناحية بشار الأسد كرد فعل لتحرك الشعب ومظاهراته.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليه دراسة علاء الدين محمد عياش (٢٠٠٩) [٦٢] حيث أثبتت النتائج أن عنصر الموسيقى جاء من أكثر العناصر الصوتية إستخداماً في الأفلام التسجيلية الفلسطينية حيث حصل على المرتبة الأولى بنسبة (٩٨,٣%) يليه عنصر الراوي في المرتبة الثانية بنسبة (٩٣,٣%)، ثم تعليق المذيعين في المرتبة الثالثة بنسبة (٦٥%)، أما بالنسبة لاستخدام الأغاني فقد اتضح أن الأفلام التي لم تستخدم الأغاني الوطنية والشعبية كانت بنسبة مرتفعة وهي (٧٢.٩%)، أما الأفلام التسجيلية التي استخدمت الأغاني الوطنية والشعبية فكانت بنسبة (٢٧.١%)، أيضاً اتفقت مع دراسة هبة حنفي معوض (٢٠١٣) [٦٣]حيث أظهرت اعتماد جميع الأفلام الوثائقية على عنصر الموسيقى في رصد وتناول القضايا العربية بنسبة (١٠٠%)، يليها أصوات الضيوف المشاركة في تلك الأفلام بنسبة (٩٨.٠%)، ثم المؤثرات الصوتية في الترتيب الثالث مباشرة بنسبة (٩٤,١%). وتتقارب هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مروة إسماعيل حسين(٢٠٠٩)[٦٤]والتي أوضحت ارتفاع نسبة الأفلام التسجيلية التي تستخدم الموسيقى (٨٣.٨%)، وما يقرب من نصف عينة الأفلام التسجيلية (٤٨.٥%) لم يستخدم المؤثرات الصوتية. بينما اختلفت نتائج تلك الدراسة مع نتائج دراسة نهلة عبد الرازق رشيد (٢٠١١) [٦٥] والتي أوضحت أن الأفلام المقدمة بقناة الجزيرة اعتمدت على التعليق والمقابلات فقط بشكل رئيسي، وفي بعض الأحيان تستخدم التحقيق أو الفنون الأخرى، وأن هناك دقة من ناحية التعامل مع التعليق الصوتي، إذ أن التعليق دائماً يكون متزامناً مع الصورة التي تظهر على الشاشة.

جدول (٤) يوضح

لغة الحوار المنطوقة في الأفلام الوثائقية التي تناولت الثورات العربية

القنوات / اللغة المنطوقة	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
اللغة العربية	٢٢	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٤	١٠٠	٦٠	١٠٠
اللغة الإنجليزية	١٧	٧٧.٣	٢٠	٨٣.٣	١١	٧٨.٦	٤٨	٨٠.٠
اللغة الفرنسية	٩	٤٠.٩	١١	٤٥.٨	٤	٢٨.٦	٢٤	٤٠.٠
اللغة العبرية	٦	٢٧.٣	٧	٢٩.٢	-	-	١٣	٢١.٧
لغات أخرى	٢	٩.١	٥	٢٠.٨	٣	٢١.٤	١٠	١٦.٧
المجموع (*)	٢٢		٢٤		١٤		٦٠	

ويتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

احتلت اللغة العربية مقدمة أنواع اللغات التي تُنطق بها معظم الأفلام الوثائقية التي تناولت الثورات العربية "محل الدراسة"، حيث جاءت في الترتيب الأول بنسبة بلغت (١٠٠%) هي إجمالي الأفلام التي خضعت للتحليل، مما يؤكد مدى أهمية تلك اللغة وملائمتها للأحداث محل الدراسة، إذ ظهرت في معظم الأفلام، يليها في الترتيب الثاني مباشرة اللغة الإنجليزية بنسبة كبيرة أيضاً بلغت (٨٠,٠%)، وهو ما يشير إلى أن معظم شعوب الدول الأجنبية ينطقون بهذه اللغة ويستخدمونها، بينما جاءت اللغة الفرنسية في الترتيب الثالث بنسبة (٤٠.٠%)، ثم اللغة العبرية في الترتيب الرابع بنسبة (٢١.٧%)، وأخيراً احتلت فئة اللغات الأخرى الترتيب الخامس بنسبة بسيطة بلغت (١٦,٧%)، وذلك من بين أنواع اللغات المنطوقة في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة".

كما يتضح من بيانات الجدول التفصيلية تنوع اللغات المنطوقة المستخدمة في معظم الأفلام التي تناولت ثورات الربيع العربي مع ملاحظة أن الفيلم الواحد قد يحتوي على أكثر من لغة.

(*) يزيد المجموع عن نسبة (١٠٠%) لإمكانية استخدام أكثر من لغة في الفيلم.

إن احتلال اللغة العربية مقدمة أشكال اللغة المنطوقة في الأفلام "عينة الدراسة" ربما يعود ذلك إلى أن جميع الدول العربية المشتركة في الثورات محل الدراسة تنطق بهذه اللغة، مما جعل جميع الأفلام تستخدم تلك اللغة، لأنها تخاطب قاعدة عريضة من المجتمع ونسبة كبيرة من الجمهور المشاهد لها، إلا أن اللغة الإنجليزية أيضاً جاءت بنسبة ليست بالقليلة فقد استخدمتها نسبة(٨٠,٠%) من الأفلام بما يعادل (٤٨) فيلم من عينة الأفلام، وربما يعود ذلك إلى أن اللغة الإنجليزية تستخدمها معظم الشعوب الأجنبية بجانب الجاليات الأجنبية الموجودة في الدول العربية، وكذلك من اجل فهم مضمون الفيلم من قبل الشعوب الأجنبية لتحقيق هدف معين يرمي إليه الفيلم، مما أدى إلى استخدامها بجانب اللغة العربية في معظم الأفلام "عينة الدراسة"، بينما اللغة الفرنسية وكذلك العبرية فقد ظهرت بشكل واضح على لسان بعض الشخصيات الفرنسية واليهودية.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة علاء الدين محمد عياش(٢٠٠٩) [٦٦] حيث جاءت اللغة العربية في مقدمة اللغات التي تُنطق بها الأفلام التسجيلية الفلسطينية، وذلك في المرتبة الأولى بنسبة (٩٦,٦%) يليها اللغة الإنجليزية في المرتبة الثانية بنسبة(٢٢%).

جدول (٥) يوضح

أشكال اللغة العربية المستخدمة في تقديم الثورات العربية في الأفلام الوثائقية "محل الدراسة "

القنوات / أشكال اللغة العربية	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
فصحى العصر	١١	٥٠.٠	١٣	٥٤.٢	١١	٧٨.٦	٣٥	٥٨.٣
عامية المثقفين	٢٢	١٠٠.٠	٢٤	١٠٠.٠	١٤	١٠٠.٠	٦٠	١٠٠.٠
العامية	١٦	٧٢.٧	١٨	٧٥.٠	٨	٥٧.١	٤٢	٧٠.٠
المجموع (*)	٢٢		٢٤		١٤		٦٠	

ويتضح من بيانات الجدول أن عامية المثقفين (التي تجمع بين الفصحى والعامية) جاءت في مقدمة أشكال اللغة العربية التي اعتمدت عليها جميع الأفلام

(*) يزيد المجموع عن نسبة (١٠٠%) لإمكانية الجمع بين أكثر من مستوى لغوي في الفيلم الواحد سواء من مقدم الفيلم أو من الضيوف.

الوثائقية "عينة الدراسة التحليلية" في إطار تقديمها للثورات العربية، حيث احتلت الترتيب الأول بنسبة (١٠٠,٠%)، يليها في الترتيب الثاني مباشرةً العامية بنسبة (٧٠,٠%)، ثم فصحى العصر في الترتيب الثالث بنسبة (٥٨,٣%).

إن النتائج السابقة تفسر أن عامية المثقفين "التي تجمع بين الفصحى والعامية" هي اللغة التي غلبت على مضمون الحوار الذي دار بين معظم الشخصيات في الأفلام الوثائقية التي قامت بمعالجة الثورات العربية، ولعل ذلك قد يرجع إلى أن هذا المستوى اللغوي هو السائد في مضمون الأفلام بشكل عام ، لأنها تسعى إلى الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور بكل فئاته وطوائفه، وهي عادة تستخدم كلغة للتعامل اليومي أو لغة الإعلام حتى يتمكن الجمهور من فهمها والتجاوب معها، كما أن جميع الأفلام التي خضعت للدراسة تنوعت بها الشخصيات المشاركة في تقديم الفيلم ما بين رئيس دولة ووزير ورئيس وزراء ومسئول سياسي واقتصادي ومحلل وخبير وشاهد عيان ومثقف،... إلخ، حيث إنها من الشخصيات التي تذكر رأيها في الأحداث موضوع الفيلم، لذا جاءت تلك اللغة ملائمة لهذا التنوع بحكم أنها الأيسر والأبسط على المتلقي، أيضاً يمكن تفسير هذه النسبة بأن هذا المستوى من اللغة "عامية المثقفين" تدل على أن هذه الأفلام تعتمد على الأحاديث واللقاءات مع الشخصيات التي تتناولها تلك الأفلام، حيث تحاول هذه الشخصيات الحديث بلغة مبسطة وميسرة، كما أن النسبة الغالبة من الأفلام " عينة الدراسة " اعتمدت على التعليق الصوتي وهو ما يحتم معه استخدام اللغة البسيطة في كثير من الأحيان في تلك الأفلام، فهي عامية متأثرة بالفصحى وبالحضارة المعاصرة معاً، وشائعة في البرامج الجادة التي تستضيف من هم على قدر من المعرفة والثقافة والتخصص، مثلما ظهر في فيلم" سوريا والعشر العجاف"، وفيلم" صوتها ثورة .. ثائرات وحرائر اليمن ٢٠١١"، حيث إن الضيوف ما بين محللين ومسئولين ومفكرين، وبالتالي استخدام اللغة العربية عند هؤلاء تتخذ نمطاً متميزاً عن لغة العامة؛ فلغة المثقفين كثيراً ما تمزج الألفاظ العلمية وأخرى عامية دون الالتزام بالقواعد الإعرابية.

أما العامية فهي لغة التخاطب اليومي والمستخدمة عند عامة الناس– المتعلمين وغير المتعلمين– في حياتهم اليومية، ومن المعروف أن هناك من أوتوا حظاً من التعليم دون أن يكون تعليمهم عالياً أو جامعياً حيث يستطيعون متابعة أحداث المجتمع ويستجيبون لفروع المعرفة المختلفة وذلك مثل الأفلام الوثائقية التي طرحت القضايا العربية، حيث الثورات وتوضيح آراء الجماهير تجاه الأنظمة الفاسدة واشتراكهم في تلك الثورات، وهناك عامية الذين لم يتح لهم حظ من التعليم؛ مثل الحرفيين وأصحاب المهن المختلفة، أيضاً يرجع استخدام العامية في الأفلام التي تتناول الثورات العربية رغم قلة استخدامها إلى سهولة فهم واستيعاب هذا المستوى اللغوي من جانب الجمهور، ومن ثم جاء حرص المخرجين ومعدي هذه الأفلام على تقديم هذا المستوى من اللغة لدى المشاهدين، حيث جاء ذلك مناسباً لطبيعة الحوار بين الشخصيات .

وقد اشتملت بعض الأفلام على اللغة العامية مثل فيلم" تعز.. وجع الإنسان والمدينة" وفيلم" حمص.. رحلة في الجحيم"، حيث كان من ضمن المتحدثين من نال قدراً من التعليم وآخرون من الصناع والبائعين والحرفيين، لأن أحداث تلك الأفلام قام براويتها عدة أشخاص يعانون من خسائر الحرب في سوريا ويوضحون إصرارهم واستمرارهم في التغلب على الدمار والقتل والتعذيب الناتج عن تلك الحروب.

وجاء في الترتيب الثالث فصحى العصر وهي التي يشيع استخدامها في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية؛ حيث نشرات الأخبار والبرامج السياسية وهي فصحى متأثرة بالحضارة المعاصرة، يتم من خلالها الالتزام بقواعد اللغة العربية الفصيحة إلى حدٍ ما؛ بالإضافة أنها تكون مبسطة وسهلة من قبل المتلقي، حيث تتسع الفرصة للتعبير بالعربية الصحيحة في كل مجالات التوعية والتثقيف المحكي من خلال النص المكتوب، مثل فيلم"جماهيرية العقيد" وفيلم"جدران اليمن" وغيرها من الأفلام التي اعتمدت على هذا الأسلوب المبسط لتوضيح أبعاد أحداث ثورات الربيع العربي محل الدراسة.

ومن كل ما تقدم يقتضي على معظم القائمين على إخراج وإنتاج الأفلام الوثائقية أن يطوروا ويسعوا إلى تحقيق رغبات المشاهدين من خلال تحقيق وإحداث نوع من التوازن في أشكال لغة الحوار المنطوقة في هذه الأفلام؛ مع الحفاظ على اللغة العربية الفصحى حرصاً على مقومات الشخصية العربية.

تختلف هذه النتيجة – للدراسة الحالية – مع دراسة علاء الدين محمد عياش (٢٠٠٩) [٦٧] والتي أوضحت أن اللغة العامية جاءت في الأفلام التسجيلية الفلسطينية بنسبة مرتفعة بلغت(٩٤.٧%)، وجاءت الفصحى الميسرة بنسبة (٥٢.٦%)، بينما لم تحصل اللغة العربية الفصحى على أية درجة. وكذلك اختلفت تلك النتيجة مع نتائج دراسة أسماء غريب أبو العينين (٢٠١٤) [٦٨] حيث جاءت العامية في مقدمة اللغات التي يتحدث بها المشارك في الأفلام التي تناولت ثورة ٢٥ يناير بنسبة ٨٨.٤%، ثم الفصحى المبسطة بنسبة ١٠.٩% ثم فصحى التراث بنسبة ٠.٦%.

جدول (٦) يوضح

أسلوب عرض الترجمة في الأفلام الوثائقية التي تناولت الثورات العربية

القنوات / أسلوب عرض الترجمة	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ترجمة منطوقة	١٧	٧٧.٣	١٥	٦٢.٥	١٠	٧١.٤	٤٢	٧٠.٠
ترجمة مكتوبة	١١	٥٠.٠	١٣	٥٤.٢	٩	٦٤.٣	٣٣	٥٥.٠
المجموع (*)	٢٢		٢٤		١٤		٦٠	

تشير بيانات الجدول السابق أن أسلوب عرض الترجمة التي ظهرت في الأفلام الوثائقية التي تناولت الثورات العربية في القنوات الفضائية" عينة الدراسة "جاء ممثلاً في نوعين من الترجمة، الأول، ترجمة منطوقة عن طريق أشخاص مترجمين استعانت بهم معظم أفلام الدراسة، والثاني، تمثل في الترجمة المكتوبة

(*) تعتمد هذه الفئة على تكرار ظهور الترجمة في الأفلام التي استخدمت بها اللغات الأجنبية فقط، كما قد يحتوي الفيلم الواحد على أكثر من نوع من الترجمة.

على الشاشة بلغات مختلفة، حيث احتل أسلوب الترجمة المنطوقة نسبة (٧٠,٠%) والترجمة المكتوبة على الشاشة نسبة (٥٥.٠%).

من الملاحظ بشكل عام وجود نوع من التوازن إلى حدٍ ما في استخدام أساليب الترجمة المختلفة في الأفلام الوثائقية التي تناولت الثورات العربية، وهو أمر يحسب للقائمين على إنتاج وإخراج وتقديم هذه الأفلام بلغات أجنبية غير اللغة العربية، لذا لابد من التنوع في اللغات التي تستخدم في تلك الأفلام بشكل أكبر حتى يستطيع الجمهور المشاهد لتلك الأفلام متابعة ومعرفة ما يحدث، حيث استضافة شخصيات متعددة الجنسيات ما بين أمريكي وبريطاني وفرنسي وإسرائيلي، .. وغيرها؛ وذلك لسرد أحد الأحداث مما يضفي مصداقية لأحداث الفيلم، حيث الاعتماد على وجهات النظر العربية بجانب توضيح إحدى الجوانب أو الزوايا عن طريق الشخصيات الأجنبية، كما أن استخدام الترجمة المنطوقة والمكتوبة معاً يعد أمراً ضرورياً أيضاً خاصةً وأن تلك الأفلام تخاطب المجتمعات العربية والغربية على حدٍ سواء.

تتقارب هذه النتيجة مع نتيجة دراسة علاء الدين محمد عياش (٢٠٠٩) [٦٩] والتي ظهر من خلالها أن الأفلام التسجيلية الفلسطينية استخدمت الترجمة بنسبة (٦٤.٤%)، أما الأفلام التي لم تستخدم الترجمة فكانت نسبتها (٣٥.٦%).

جدول (٧) يوضح

القضايا والموضوعات الفرعية المرتبطة بالثورات العربية كما وردت في الأفلام "عينة الدراسة"

القنوات / الموضوعات الفرعية	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
بداية الثورات	٩	٤٠.٩	١١	٤٥.٨	٦	٤٢.٨	٢٦	٤٣.٣
نتائج الثورات	٧	٣١.٨	٨	٣٣.٤	٤	٢٨.٦	١٩	٣١.٧
طبيعة النظام السياسي	٦	٢٧.٣	٥	٢٠.٨	٤	٢٨.٦	١٥	٢٥.٠
المجموع	٢٢	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٤	١٠٠	٦٠	١٠٠

ويتضح من تحليل بيانات الجدول السابق ما يلي:

احتل موضوع بداية الثورات العربية الترتيب الأول بنسبة(٤٣.٣%)، يليه موضوع نتائج الثورات في الترتيب الثاني بنسبة(٣١.٧%)، بينما احتل موضوع طبيعة النظام السياسي الترتيب الثالث بنسبة(٢٥.٠%)، وذلك من إجمالي الموضوعات المرتبطة بثورات الربيع العربي في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة ".

بكل المقاييس التاريخية والاجتماعية والسياسية تعتبر الثورة المصرية يوم ٢٥ يناير هي إلهام للمفكرين والباحثين والمهتمين بالشئون السياسية؛ نظراً للنتائج التي وصلت إليها وأبهرت العالم عندما أحدثت حالة من الصدمة لدى النظام الذي حكم البلاد أكثر من ثلاثين عاماً.

إن معظم الدول العربية تملك سجلاً سيئاً في حقوق الإنسان، وذلك لاستبداد الحكام وتشبثهم بالكراسي لعقود طويلة، بالإضافة إلى توريث الحكم خاصةً في مصر واليمن كما أن تفاقم مشكلة البطالة في الوطن العربي كان من بين العوامل التي أشعلت شرارة الثورات العربية، ذلك أن سوق العمل العربية ضعيفة ولا تحظى إلا بعدد محدود للغاية من فرص التشغيل، ومما يعمل على تفاقم هذه المشكلة ضعف معدلات النمو الاقتصادي والخلل الذي يعانيه المناخ العام للاستثمار، بالإضافة إلى تدني الأجور للشباب العربي ومحدودية الرعاية الاجتماعية والصحية لهم.

وقد اتضح موضوع بداية الثورات في العديد من الأفلام الوثائقية " عينة الدراسة "، فمن بين الأفلام التي تناولت هذا الموضوع، فيلم " تونس ٢٠١١.. ثورة كرامة " الذي عرض على قناة الجزيرة عام ٢٠١١ حيث تمثلت نقطة انطلاق الثورة بإحراق الشاب التونسي في نفسه أمام مقر الولاية في تونس ثم اندلعت بعد ذلك الثورة في مدن مختلفة من تونس، وهو ما تناوله الفيلم ، حيث أدي اشتعال الثورة إلى مقتل العديد من الأبناء التونسيين برصاص القنّاصين، ثم نُظمت اللجان الشعبية لحماية الأهالي والممتلكات، بينما ظهر الرئيس التونسي زين العابدين في خطاب له في التليفزيون في شكل عاطفي أدي إلى وجود مؤيدين ومعارضين له.

كذلك اتضح هذا الموضوع في فيلم " جماهيرية العقيد " والذي أذيع من خلال قناة العربية عام ٢٠١١، حيث يتناول الفيلم انفجار الثورات العربية إقتداءً بثورتي تونس ومصر التي سبقتها وهو ما تناوله أيضاً الفيلم الوثائقي الذي قدمته قناة الجزيرة عام ٢٠١١ تحت عنوان" سرت... مسارات الحسم"، والذي تناول بدء زحف الثورات على سرت في ١٥سبتمبر ٢٠١١ ونجاح الثوار في السيطرة على مداخل سرت واعتقال عدد من القيادات الشعبية والعسكرية، أيضاً ظهر ذلك واضحاً في الفيلم الوثائقي" مولود في ٢٥يناير جـ١ " والذي تناول أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١، فمنذ اندلاع الثورة في تونس عام ٢٠١١ ثم تتبع الأحداث في ٢٥يناير ٢٠١١، ثم تتابع الأحداث حيث جمعة الغضب الأولى في ٢٨ يناير ٢٠١١ وخروج العديد من المظاهرات في عدة مدن مصرية تطالب بإسقاط النظام، وذلك وسط العديد من القنابل المسيلة للدموع، وسقوط العديد من القتلى والجرحى، وإحداث تخريب في المنشآت وحرق ونيران في جميع الأماكن وانسحاب الشرطة، وانتشار البلطجية وهروبهم من السجون المصرية، وكذلك اقتحام المواطنين لمبنى وزارة الداخلية وحرق مبنى الحزب الوطني نتيجة الفساد، الأمر الذي أدى إلى إشعال الثورة المصرية.

وفي اليمن كانت بداية الثورة ضد التخلف والأمية والفقر التي نتجت عن تولى الرئيس اليمني على عبد الله صالح مقاليد الحكم ، وحتى لا يتولي ابنه الحكم بالتوريث، وهو ما اتضح في فيلم "من ملفات ديكتاتور عربي" الذي أذيع على قناة ON.TV عام ٢٠١١، في حين تناول فيلم" سوريا... الحكم بالوراثة " بداية إنطاق الثورة السورية في ٦مارس ٢٠١١ بالمطالبة بإسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وهو ما اتضح في بداية الثورة في بلدة زراعية تبعد عن دمشق بعدة كيلو مترات، مما أدى إلى تعذيب الأطفال، ثم توسعت الثورة بعد ذلك لتشمل باقي المدن السورية.

فيلم" يوم أراد الشعب" بدأت الأحداث باحتلال فرنسا لتونس وقرارها بجعل بورقيبة رئيساً عليها باعتباره أحد حلفائها، وأخذ بورقيبة في محاولة لانفصال تونس عن هويتها العربية والإسلامية حتى ظهر زين العابدين بن علي؛

والذي أخذ يمارس القمع باعتباره عضواً بالاستخبارات الداخلية ثم أصبح رئيساً وحاكماً لتونس، وهي الفترة التي حدث فيها العديد من الاعتقالات وانخفض المستوى المعيشي للعديد من الناس وساد الظلم والفقر، حتى ديسمبر ٢٠١٠ حين قام الشاب البوعزيزي بإشعال النار في نفسه أمام مبنى الولاية حتى انفجرت الثورة التونسية، واستمرت الثورة منذ الحادث لمدة ٢٦ يوماً حتى هرب بن علي تاركاً بلده.

فيلم" يوميات ثورة " والذي تناول أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ بدءاً من أول يوم وعلى مدار الثمانية عشر يوماً حتى تنحي الرئيس مبارك؛ حيث تواجد مقدم الفيلم في الميدان من أول يوم وروى كل ما شاهده، كما استعان بعدد من النشطاء والذين رؤوا الأحداث منذ أول لحظة لتواجدهم في الميدان، وأبرز الأحداث التي شاهدوها من سقوط جرحى وقتلى نتيجة الصراع الشديد بين قوات الأمن والمتظاهرين، إلى أن مقاومة الشرطة لم تدم طويلاً وانسحبت، وحل المواطنون محل قوات الأمن في الدفاع عن منازلهم، وتطورت الأحداث بمرور الأيام حتى ظهر نائب الرئيس " عمر سليمان " ليعلن تخلي مبارك عن حكم مصر، وتجتاح فرحة عارمة كل الشعب المصري بتحقق الهدف، وأنهم صنعوا الانتصار بأيديهم.

كما عرض فيلم " سوريا .. الحكم بالوراثة " بداية انطلاق الثورة السورية، حيث كتب خمسة عشر طالباً في يوم ٦ مارس عدة عبارات على جدران إحدى المدارس مثل: " يسقط النظام الفاسد - الموت ولا المذلة – إرحل – قاتل الأطفال يا بشار، وغيرها "؛ حيث كتابة ما يسمعونه في القنوات الفضائية عما يحدث من ثورات مصرية وتونسية، وتم القبض عليهم وتعذيبهم، وانفجرت الثورة، كما تناول الفيلم فترة حكم حافظ الأسد وفترة تولي بشار للحكم، ومن ثم اشتعلت الثورة في مناطق تعاني من البطالة وتدني مستوى المعيشة، وقام بشار بالقتل والتعذيب للشعب، حتى أصبح هناك خوف من اندلاع حرب أهلية وغير معروف النهاية لما يحدث، هذا بالإضافة إلى العديد من الأفلام الوثائقية التي تناولت بداية الثورة السورية مثل فيلم "سوريا والعشر العجاف "، وفيلم

"حمص.. رحلة في الجحيم " الذي تناول متابعة الوقائع اليومية لمعارك حمص وتصدي أهالي منطقة " بابا عمرو " والجيش السوري الحر " المقاتلين الثوار" للمجازر والهجمات التي شنتها قوات نظام الأسد.

وهناك فيلم "صوتها ثورة .. الثورة اليمنية"، حيث انطلقت الثورة اليمنية وعند تطور الاعتصامات ظهر دور المرأة في المشاركة السياسية بالرغم من تهميش دور المرأة في المجتمع اليمني، إلا أن النساء تعرضن للاعتقالات والاعتداءات من قبل قوات الأمن، وبالرغم من ذلك تزايدت أعداد النساء بشكل كبير، وهناك حكايات تقوم بروايتها بعض السيدات اللاتي كان لهن دور كبير كناشطات في الثورة واشتركن فيها بشكل فعال؛ ولذا تغيرت النظرة للمرأة اليمنية التي أصبحت تقوم بالدفاع عن الحريات والمطالبة بحقوقها، وهو ما ظهر واضحاً في فيلم "صوتها ثورة .. ثائرات وحرائر اليمن" الذي قدمته قناة الجزيرة عام ٢٠١١.

أما عن موضوع نتائج الثورات فقد ظهر ذلك في العديد من الأفلام أيضاً التي تضمنت الآثار المترتبة على الثورة ونتائجها، حيث اتضح ذلك في فيلم "حمص .. رحلة في الجحيم "، قام فريق تليفزيوني على مدى أربعة أشهر بمتابعة الوقائع اليومية لمعركة حمص وتصدي أهالي منطقة " بابا عمرو" والجيش السوري الحر" المقاتلين الثوار" للمجازر والهجمات التي شنتها قوات النظام، ويتم التقاط الكثير من المشاهد عبر الأنفاق والمحاور العسكرية المشتعلة، كما رحل عدد كبير من سكان منطقة " بابا عمرو" بعد مواجهتهم أعنف المعارك والتي نتج عنها سقوط المزيد من الضحايا وأنهم دفعوا ثمن تحديهم غالياً.

أيضاً فيلم " ثمن الحرية .. مهمة صعبة " الذي ركز على أزمة اللاجئين السوريين بالأردن؛ وذلك من نتائج الثورة المطالبة بالحرية والديمقراطية.

أما فيلم " سيدي بوزيد .. ثورة المظلوم " والذي تناول أحداث الثورة التونسية مع توضيح الشهداء الذين سقطوا جراء المطالبة بحقوقهم، وتمت مقابلة أهاليهم وعرض مطالبهم وأنهم يطالبون بالقصاص لأبنائهم الذين خرجوا في

مظاهرات سلمية ورغم ذلك قُتلوا من غير ذنب اقترفوه، وتناول الفيلم بعد ذلك عدة مصانع وأراضٍ زراعية تم استيلاء أسرة الرئيس السابق عليها ومطالب العاملين بها وأصحاب هذه الأراضي بضرورة استعادتها للعمل؛ حيث ترتفع نسبة البطالة والفقر في المجتمع التونسي، وانتهى الفيلم باستعداد الشباب لمسيرة وقرارهم أن الفجر الذي انتظروه دهراً مريراً وصنعوه بأيديهم لن يُسرق منهم مرة أخرى.

وقد اتضح ذلك أيضاً في فيلم " تونس ٢٠١١.. ثورة كرامة " الذي تناول نتيجة الثورة التونسية ممثلة في طرد الرئيس التونسي زين العابدين بن على وهروبه وانتصار الشعب ونهاية عهده وهو ما اتضح أيضاً في فيلم " يوم أراد الشعب " وكذلك ما تناوله فيلم "مولود في ٢٥يناير الجزء الثاني " حيث استكمل هذا الجزء استمرار أحداث الثورة، واستمرار تواجد المواطنين بالميدان انتظاراً لرحيل الرئيس، حتى ظهر عمر سليمان على شاشة التليفزيون يوم ١١ فبراير يعلن عن تنحي مبارك عن رئاسة البلاد، وتحدث سعادة للشعب وتبادل التهاني، إلا أنه بعد ذلك اندلعت عدة مظاهرات أخرى للمطالبة برحيل الفريق " احمد شفيق " لعدم حدوث أية تغييرات في الأوضاع وارتفاع الأسعار، واستمر التظاهر حتى تمت إقالة حكومته وتم تعيين " عصام شرف "، ومن ناحية أخرى اشتعلت نيران الفتنة ولكن وجدت الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب المصري، واختتم الفيلم بمطالبة الشعب أنهم يريدون البلد مدنية ديمقراطية.

من الأفلام التي تناولت نتائج الثورات العربية والتي كان من ضمن نتائجها مقتل رئيس إحدى الدول؛ فيلم " سرت .. مسارات الحسم " حيث تناول الفيلم بدء زحف الثوار الليبيين على سرت في ١٥ سبتمبر ٢٠١١، ونجح الثوار في السيطرة على مداخل سرت رغم استمرار مقاومة كتائب القذافي، ومن خلال الفيلم تم شرح طريقة دخول المدينة والسيطرة عليها وتم اعتقال عدد من القيادات الشعبية والعسكرية مع سقوط قتلى من الثوار، وفي الأسبوع الرابع من دخول القوات الثورية زادت حدة الاشتباكات فيما بينهم وبين قوات القذافي إلى أن تم القبض عليه واعتقال ابنه المعتصم، ثم قتلهما فيما بعد بجانب قتل عدد كبير من

مرافقيه، وكانت نتائج الثورة مقتل العقيد معمر القذافي وإنهاء فترة حكمه لليبيا.

فيلم " الخالدية حمص .. شارع الموت " تدور أحداث الفيلم حول القمع والظلم والاستبداد الذي يمارسه الرئيس السوري بشار الأسد وخاصةً ضد الأطفال والذين يُقتلون بغير أي ذنب اقترفوه، حيث يروي بعض الأطفال ما تعرضوا له في مدارسهم من ضرب وتعذيب بسبب قوات بشار، في حين يصمم الثوار على الصمود في وجه الظالم والاستمرار على المطالبة بإسقاطه؛ وهذا هو هدفهم لاسترداد الكرامة التي فقدوها منذ أصبح بشار رئيساً لسوريا.

وفيلم " ثمن الحرية .. مهمة خاصة " تدور أحداث الفيلم حول إحدى نتائج الثورة السورية من فرار السوريين وهروبهم من بلدهم خوفاً من القتل والظلم والفساد، حيث مواصلة حياتهم في الأردن، وعرض الفيلم لروايات بعضهم ، فهناك من يرى أنه يعيش في أمان وهدوء وهناك من يرى أن الدول العربية لا ترضى بذلك حيث حياة الإنسان في بلد غير وطنه، إلا أن الجمعيات الخيرية تحتاج إلى المزيد من الدعم لتغطية احتياجات السوريين؛ حيث إنه مع تطور الأحداث المؤسفة في سوريا تتفاقم أزمة اللاجئين السوريين المتدفقين إلى الأردن، وكل ذلك نتيجة لثورة اندلعت لاقتلاع النظام الفاسد من جذوره.

أما عن طبيعة النظام السياسي فقد تناولته العديد من الأفلام الوثائقية التي خضعت للدراسة، من بينها: فيلم" تونس ٢٠١١.. ثورة كرامة " الذي تناول تاريخ النظام السياسي في تونس والأحداث التي مرت به منذ أوائل القرن العشرين، وفي فيلم" يوم أراد الشعب " تناول احتلال فرنسا لتونس وقرارها بتنصيب" بورقيبة "رئيساً عليها باعتباره أحد حلفاءها، وأخذ " بورقيبة " في سلخ تونس عن هويتها العربية والإسلامية حتى ظهر زين العابدين بن علي وأخذ يمارس القمع وأصبح الوزير الأول ثم أصبح رئيساً وحاكماً لتونس، بعدها انخفض المستوى المعيشي للعديد من أفراد المجتمع التونسي وساد الظلم والقهر حتى انفجرت الثورة التونسية.

أيضاً هناك أفلام ركزت على جذور هذا النظام السياسي الفاسد، ومن هذه الأفلام فيلم " جماهيرية العقيد " والذي أشار إلى بداية الثورة الليبية ثم ركز على شخصية القذافي من مولده ودراساته بمدينة سرت وقيادته ثورة ليبيا معلناً أنها جمهورية عربية سميت " بثورة الفاتح " عام ١٩٦٩، وتقلده منصب الرئاسة وهو في السابعة والعشرين من عمره، وعام ١٩٧٥ نشر الكتاب الأخضر " حيث لا يراقب الشعب أحداً إلا نفسه "، وأُعلنت الجماهيرية الليبية عام ١٩٧٧، واتهمه الرئيس الأمريكي ريجان بالإرهاب؛ وذلك عند تفجير ملهى ليلي في برلين عام ١٩٨٦، كما حاول اغتيال العاهل السعودي ومجزرة سجن بوسليم عام ١٩٩٦، كما ركز الفيلم على علاقة النظام الليبي بالدول الأجنبية والسعودية وأفريقيا وكذلك ركز على أبناء القذافي وحياتهم، حيث إظهار نوايا ابنه سيف الإسلام ورغبته في السيطرة على البلاد، وابنه السعدي وسيطرته على لعبة كرة القدم.

أيضاً فيلم "من ملفات أغرب ديكتاتور عربي" حيث استعرض هذا الفيلم سيرة ذاتية حول العقيد الليبي معمر القذافي وذلك من خلال نشأته ودراساته واتجاهاته، مع توضيح انه شخصية مريضة بجنون العظمة، وكان شخصية متسلطة، وقتل طلاب جامعيين قاموا بثورة رافضة لحكمه في فترة السبعينيات، كما تم تناول علاقته مع ملوك وأمراء الدول العربية بطريقة توضح مدى السخرية منه بسبب أسلوبه وأفكاره الغريبة، كما وصل حد التوترات إلى الدول الغربية خاصةً الولايات المتحدة الأمريكية؛ ومن ثم فإن القذافي شخصية غريبة شهدت حياته توترات على المستوى المحلي والعربي والغربي، مما أدى إلى اشتعال الثورة التي ترفض حكمه وديكتاتوريته.

ومن ضمن الأفلام الوثائقية التي تناولت طبيعة النظام السياسي أيضاً فيلم " سوريا والعشر العجاف " حيث تناول فترة حكم الرئيس السوري بشار الأسد وكذلك تمت الإشارة إلى والده حافظ الأسد وفتر حكمه أيضاً، حيث في عام ٢٠٠٠ كانت وفاة الرئيس حافظ الأسد " أسد دمشق " الذي تولى الحكم عام ١٩٧٠، وهدف بشار واستعد لقيادة البلاد إلا أنه أُعتبر وريثاً غير مرغوب فيه بالمقارنة بشقيقه الأكبر باسل الذي قُتل عام ١٩٩٤، وعام ٢٠٠٠ انتخب المرشح

الوحيد بشار، الذي بدأ بتدمير وحرق واغتصاب وتعذيب للمدنيين، وخنق حريات الشعب، وهو ما ظهر واضحاً كذلك في فيلم "سوريا... الحكم بالوراثة"، وفي عام ٢٠٠٥ أُغتيل رفيق الحريري واتهمت دمشق بذلك خاصةً برحيل القوات السورية من لبنان وحدوث " ثورة الأرز " بعد احتلال دام ٢٩ عاماً؛ ثم قام بشار بتقوية علاقته مع إيران، وعام ٢٠١١ انتفضت الثورة السورية للمطالبة بالديمقراطية بعد أربعين عاماً من الديكتاتورية، مع توضيح أعمال القمع والتي تمارس حتى الآن من قتل وتعذيب لشعب يطالب بحقوقه وحريته.

وفي مصر تناولت عدة أفلام وثائقية طبيعة النظام السياسي، حيث قدم الفيلم الوثائقي " مولود في ٢٥ يناير جـ٢ " خلفية عن النظام السياسي السابق في مصر والذي أدي إلى اندلاع الثورة المصرية نتيجة ما لحق بهذا النظام من فساد وقهر واستبداد للشعب الذي خرج ليعبر عن إرادته.

كذلك استعرض فيلم " الديكتاتور" فساد نظام مبارك وباقي الأنظمة السياسية العربية الأخرى في تونس واليمن وليبيا، مقدماً رؤية لما يحدث والأسباب التي دفعت الشعوب العربية للثورات ضد حكامها وما صوره الحكام في نظر شعوبهم، حيث فرض السيطرة على الشعب وتوريث بعضهم، كما حدث في سوريا من توريث حافظ الأسد الحكم لابنه بشار الأسد.

وفي اليمن استعرض فيلم " من ملفات ديكتاتور عربي" نظام الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح شاويش اليمن منذ توليه السلطة منذ ٣٣عاماً وصعوده لكرسي الحكم، إلى أن جاء اليوم الذي ثار فيه الشعب عليه وعلى كل أتباعه، تناول الفيلم قصة راعي أغنام جاءت به المصادفة إلى طريق السلطة حتى أصبح ديكتاتور اليمن، حياته مليئة بالأسرار والتفاصيل والملفات السرية بدايةً من مقتل الرئيس " إبراهيم الحمدي " ثائر اليمن عام ١٩٧٧، ثم قُتل الرئيس " أحمد الغشمي "، وجاء علي عبد الله صالح إلى السلطة واستمر بها على مدار ثلاثة وثلاثين عاماً، وعام ١٩٩٠ أعلن عن الوحدة اليمنية مع رئيس الشطر الجنوبي وأصبح الشطران يمناً واحداً، وعام ١٩٩٤ حدثت حرب الانفصال، وأزمة الحوثيين عام ٢٠٠٤ حيث حوّل النظام الجمهوري إلى نظام أسري حيث جعل لأسرته

السيطرة على الأمور الأمنية والعسكرية والسياسية، وتخلص من كل منافسيه بطرق غير شرعية، كما أوضح الفيلم سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية أثناء فترة حكمه حيث حدوث تخلف وفساد وأمية وفقر، إلى أن اندلعت الثورة اليمنية لتطالب برحيله، وحتى لا يتولى ابنه الحكم كوريث له.

جدول (٨) يوضح

أسلوب وطريقة معالجة الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة" للثورات العربية

القنوات / أسلوب المعالجة	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأسلوب الوصفي	١٠	٤٥.٤	١٢	٥٠.٠	٦	٤٢.٨	٢٨	٤٦.٧
أسلوب الراوي	٦	٢٧.٣	٥	٢٠.٨	٣	٢١.٥	١٤	٢٣.٣
يجمع أكثر من أسلوب	٦	٢٧.٣	٧	٢٩.٢	٥	٣٥.٧	١٨	٣٠.٠
المجموع	٢٢	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٤	١٠٠	٦٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن الأسلوب الوصفي احتل الترتيب الأول بين الأساليب والطرق المختلفة التي استخدمتها الأفلام الوثائقية في معالجتها لثورات الربيع العربي وذلك بنسبة(٤٦.٧%) بإجمالي تكرارات (٢٨) فيلم، يليه في الترتيب الثاني مباشرة الأفلام الوثائقية التي جمعت بين أكثر من أسلوب وذلك بنسبة (٣٠,٠%) بإجمالي تكرارات (١٨) فيلم، والتي تضمنت: " الأسلوب الوصفي وأسلوب الراوي بالإضافة إلى أسلوب محاكاة الواقع وأسلوب الصورة المعبرة ... وغيرها من الأساليب "، أما الأفلام التي اعتمدت على أسلوب الراوي في معالجة القضايا العربية فقد احتلت الترتيب الثالث والأخير بنسبة (٢٣,٣%) وبإجمالي تكرارات (١٤) فيلم، وذلك من إجمالي الأساليب المستخدمة في معالجة الثورات العربية في الأفلام الوثائقية محل الدراسة.

بشكل عام يتضح أن أكثر الأساليب إستخداماً في معالجة وتقديم الثورات العربية في الأفلام الوثائقية محل الدراسة كان الأسلوب الوصفي الذي اعتمد على وصف الأحداث والوقائع وتفسيرها في ضوء الأحداث العربية المطروحة، من خلال شرح تلك الأحداث بواسطة التعليق الصوتي مع الاستعانة بضيوف لتحليل الأحداث وتقديم شرح وتفسير لها، فكانت معظم الأفلام التي خضعت للدراسة

تصف في مُجملها المعارك والثورات والاحتجاجات في المجتمعات العربية، بالإضافة إلى وصف حالة الدولة الداخلية والآثار المترتبة على تلك الأحداث.

فقد صورت بعض الأفلام الوثائقية معاناة الشعب السوري والليبي أثناء ثورتهم والمقاومة ضد أفراد من الجيش، بالإضافة إلى وصف حالة الدول العربية التي تعرضت لبعض الإصلاحات السياسية مثل مصر وتونس والبحرين واليمن بشكل موضوعي يغلب عليه المصداقية في نقل الحدث وتصويره.

ومن الأفلام التي اعتمدت على الأسلوب الوصفي فقط والذي يتفق مع طبيعة الأفلام الوثائقية التي تحتاج إلى مناقشة الحدث أو الموضوع السياسي من زوايا عديدة ومختلفة، مما يتطلب ضرورة الاستعانة بعدد كبير من الضيوف والمرتبطة بالأحداث سواء من بعيد أو من قريب وذلك لتناول الأحداث من أكثر من زاوية وبُعد مع عرض وجهات النظر والآراء سواء المتوافقة أو المتعارضة تجاه موضوع الفيلم، ومن بين هذه الأفلام: فيلم" يوم أراد الشعب" الذي تناول ثورة تونس، وأوضح وضع الشعب التونسي قبل تولي زين العابدين بن علي الحكم وكذلك أثناء فترة رئاسته، حيث استعان الفيلم بعدد كبير من الضيوف ما بين خبير اقتصادي، وسياسي، ونشطاء، وجمهور عام، هذا بالإضافة لفيلم " ٣٠ يونيو ثورة أم انقلاب؟!" الذي استضاف شخصيات من جنسيات مختلفة ما بين عربي، وبريطاني ، وأمريكي وإسرائيلي، وذلك من خلال أجزائه الأربعة، وفيلم "حصاد الثورات العربية .. ماذا حدث في ٢٠١١ " حيث اعتمد على هذا الأسلوب باستضافة شخصيات من مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية لإبداء آرائهم تجاه الأحداث المرتبطة بثورات الربيع العربي.

أما عن الأفلام التي جمعت بين أكثر من أسلوب في معالجة القضايا العربية والتي احتلت الترتيب الثاني فقد تنوعت وتعددت الأساليب المستخدمة مابين الأسلوب الوصفي، وأسلوب الراوي الذي يعتمد على شخصية محورية تروي الأحداث على لسانها أو بعض الشخصيات التي تدور الأحداث من خلالها، وكذلك أسلوب محاكاة الواقع أو إعادة تمثيل الواقع كما هو، حيث كان يتم أحياناً إعادة تصوير بعض المشاهد الواقعية لبعض الأحداث، مثل إعادة تمثيل جريمة وقعت

بالفعل وقد يكون ذلك بسبب صعوبة الحصول على مادة وثائقية عن حدثٍ ما، هذا بالإضافة إلى أسلوب الصورة المعبرة فقط دون تعليق لدى المشاهد، حيث يعتمد هذا الأسلوب على الصورة بشكل رئيسي في التعبير عن الموضوع دون الاستعانة بالتعليق الصوتي مع الاستعانة إما بموسيقى لتصاحب الصورة أو مؤثرات صوتية " طبيعية أو صناعية "، وهو أمر يحسب للقائمين على إنتاج هذه الأفلام وحرصاً منهم على محاولة تقديم الأحداث بشتى الأساليب مما يعطى لدى المشاهد نوعاً من المصداقية والواقعية .

ومن بين الأفلام التي جمعت بين أكثر من أسلوب خلال معالجتها وتناولها لثورات الربيع العربي نجد فيلم " الثورات العربية " الذي قدمته قناة الجزيرة الإخبارية والذي استعانت فيه على الأسلوب الوصفي وكذلك أسلوب الصورة المعبرة عن أحداث تلك الثورات.

إلا أن هناك نسبة أخرى من الأفلام اعتمدت فقط على أسلوب الراوي في معالجة الثورات العربية المطروحة، وربما يعود ذلك طبقاً لما يتصوره الباحث إلى اعتماد الأفلام الوثائقية على عنصر التعليق مما يجعل أسلوب الراوي مناسباً لتلك الأفلام لتوضيح مسار الفيلم لدى المشاهد ولإضفاء العنصر الدرامي على الأحداث، وهو ما اتضح من خلال روايات بعض الأمهات التي فقدت أبنائها وهو ما ظهر في فيلم " جدران اليمن "، بالإضافة إلى عرض وتقديم بعض المشاهد التمثيلية عن لحظات الاختطاف وأشكال التعذيب المختلفة مثلما ظهر في فيلم " تعز .. وجع الإنسان والمدينة "، وفيلم " صوتها ثورة .. الثورة اليمنية "، وذلك لأن أحداث الثورة داخل الفيلم جاءت برواية الناشطات اللاتي اشتركن فيها.

بشكل يتضح أن الأفلام الوثائقية أحدثت نوعاً من التوازن بين الأساليب المختلفة في معالجة الثورات العربية.

تتقارب هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مروة إسماعيل حسين (٢٠٠٩) [٧٠] حيث توصلت الدراسة إلى أن النسبة الأكبر من الأفلام التسجيلية جاءت معتمدة على الأسلوب الوصفي بنسبة (٣٢.٣%)، ولم تعتمد على السرد المباشر، ولا يوجد

أفلام استخدمت أسلوب إعادة تمثيل الواقع، كما أن هناك ارتفاعاً في نسبة الأفلام التسجيلية التي تستخدم الموسيقى.كما اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة هبة حنفي معوض (٢٠١٣)[٧١] والتي أشارت إلى أن الأسلوب الوصفي احتل الترتيب الأول بين الأساليب والطرق المختلفة التي استخدمتها الأفلام الوثائقية في معالجتها للقضايا العربية وذلك بنسبة (٥٤.٩%) ، يليه مباشرة الأفلام الوثائقية التي جمعت بين أكثر من أسلوب وذلك بنسبة (٢٧,٥%).

جدول (٩) يوضح مدى حالية الأحداث المرتبطة بالثورات العربية في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة

القنوات / مدى حالية الأحداث	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
سابقة	٩	٤٠.٩	١١	٤٥.٨	٦	٤٢.٨	٢٦	٤٣.٣
حالية ولها خلفية سابقة	٧	٣١.٨	٨	٣٣.٤	٤	٢٨.٦	١٩	٣١.٧
تجمع بين الاثنين	٦	٢٧.٣	٥	٢٠.٨	٤	٢٨.٦	١٥	٢٥.٠
المجموع	٢٢	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٤	١٠٠	٦٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى اهتمام الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة" بعرض الثورات العربية التي لها أكثر من بعد أو خلفية، بمعنى أنها أحداث مطروحة وتثار في الوقت الحالي وأيضاً لها خلفية سابقة وبعد مستقبلي، حيث احتلت تلك الفئة من الأفلام الترتيب الأول بنسبة (٤٣.٣%)، بينما جاءت نوعية الأفلام التي لها خلفية سابقة في الترتيب الثاني بنسبة (٣١,٧%)، وأخيراً الأفلام التي تناولت أحداث حالية والتي لها خلفية سابقة معاً ومازالت مستمرة في الترتيب الثالث بنسبة بلغت (٢٥,٠%)، وذلك من إجمالي الأفلام عينة الدراسة.

تشير النتائج السابقة إلى أن معظم الموضوعات والأحداث التي تناولتها الأفلام الوثائقية في إطار معالجتها للثورات العربية والتي خضعت للدراسة التحليلية قُدمت من خلال أبعاد مختلفة وزوايا متعددة، وهو حرص من القائمين على أمر هذه الأفلام أن يُدرك المُشاهد أهمية الأحداث المطروحة من خلال الفترات الزمنية المختلفة، مما يضفي على بعض الأفلام قدراً من المصداقية والمتابعة، فنجد على سبيل المثال: الأفلام التي تناولت الآثار والنتائج المترتبة على الثورات العربية كانت تعرض أولاً الخلفية التاريخية للموضوع تمهيداً للأحداث الحالية لدى المشاهد، وكذلك الكثير من الأفلام الوثائقية عن طريق

رصدها لتاريخ التحولات الديمقراطية وبداية الثورات والأسباب التي دفعت إلى القيام بها والإجراءات التي اتبعت في الوقت الماضي لإحداث تلك الثورات.

كما يرجع اهتمام تلك الأفلام بمثل هذا النوع من الأحداث نظراً لكون أغلب الأحداث المطروحة في هذه الأفلام هي أحداث متعددة المحاور والأبعاد، فأحداث الثورات العربية وما يرتبط بها من موضوعات فرعية هي قضية حالية وأيضاً لها بعد سابق يمكن تناول الأحداث من خلاله ، وأيضاً تحمل الثورات العربية بعداً مستقبلياً يمكن الحديث عنه، وتناول القضية من هذا الجانب المستقبلي على هيئة عرض مستقبل بعض البلاد العربية التي تعرضت للثورات والإصلاح السياسي مثل: " مصر ، وتونس ، وليبيا ، وسوريا ، واليمن "، وذلك بعد تعرض تلك الدول للثورات وللعديد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية الداخلية.

بينما الأفلام التي تناولت الثورات العربية وكانت معتمدة على الأحداث والخلفية السابقة فكان يغلب عليها التركيز على نشأة الأحداث دون التركيز على التطورات الحالية أو الراهنة لها مثل: فيلم " جماهيرية العقيد " وفيلم " الفرار من قرطاج ج ١ " وفيلم " من ملفات ديكتاتور عربي "، في حين جمعت عينة أخرى من الأفلام بين حالية الأحداث وخلفياتها السابقة مثل: فيلم " حصاد الثورات العربية .. ماذا حدث في ٢٠١١" الذي قدمته قناة On .TV، وفيلم " سوريا .. الحكم بالوراثة " والذي قدمته قناة العربية، وذلك لإحداث نوع من التوازن لدى المشاهد.

جدول (١٠) يوضح

اتجاه معالجة الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة" للثورات العربية

القنوات / اتجاه المعالجة	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مؤيد	١	٤.٥	٢	٨.٣	٣	٢١.٤	٦	١٠.٠
محايد	١٢	٥٤.٥	١٣	٥٤.٢	٧	٥٠.٠	٣٢	٥٣.٣
معارض	٩	٤١.٠	٩	٣٧.٥	٤	٢٨.٦	٢٢	٣٦.٧
المجموع	٢٢	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٤	١٠٠	٦٠	١٠٠

ويتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :

جاءت معظم اتجاهات المعالجة الوثائقية للثورات العربية في القنوات محل الدراسة محايدة، حيث احتلت الترتيب الأول بنسبة (٥٣.٣%)، يليه الاتجاه المعارض في الترتيب الثاني بنسبة (٣٦,٧%)، وأخيراً الاتجاه المؤيد في الترتيب الثالث بنسبة بلغت (١٠,٠%)، الأمر الذي يؤكد مدى حرص القائمين على إنتاج تلك الأفلام على تقديم وجهات النظر المختلفة دون الارتكاز على وجهة نظر واحدة سواء مؤيدة أو معارضة، وهو أمر يحسب لمعظم القائمين على أمر تلك الأفلام التي خضعت للدراسة والتحليل.

إن هذه النتائج تشير إلى تفوق وتقدم الاتجاه المحايد على معظم المعالجات المختلفة لأحداث الثورات العربية المطروحة في الأفلام الوثائقية المقدمة في القنوات الفضائية "محل الدراسة "، إذ حاولت تلك العينة من الأفلام تناول الأحداث بشكل محايد وموضوعي قدر الإمكان وذلك بإبرازها الجوانب الإيجابية والسلبية معاً عند عرض الأحداث وبطريقة متوازنة، وربما يعود ذلك طبقاً - لما يراه الباحث - إلى اعتماد وحرص معظم الأفلام الوثائقية التي خضعت للدراسة التحليلية على تقديم كافة وجهات النظر المؤيدة والمعارضة للأحداث المطروحة بها، وهو أمر يحسب لهذه الأفلام وحرصها على إبداء رأيها بشأن المضمون الذي تطرحه سواء كان هذا المضمون أو الرأي إيجابياً أو سلبياً أو محايداً، حتى لا يقع القائمين على أمر تلك الأفلام في جدل بين مؤيد ومعارض وأن يترك الحكم للجمهور المشاهد الذي يتابع هذه الأفلام.

وقد ظهر هذا الاتجاه من خلال فيلم " يوميات ثورة " حيث كان هناك اتزان فيما بين الاتجاهين الإيجابي والسلبي، فمثلاً تمثل الاتجاه السلبي في سقوط قتلى وجرحى أثناء الثورة ومواجهة قوات الأمن للمتظاهرين وأعمال السلب والنهب التي حدثت، في المقابل كانت هناك جوانب إيجابية تمثلت في تزايد أعداد المتظاهرين وزيادة صمودهم وإصرارهم على البقاء بالميدان حتى رحيل الرئيس مبارك؛ وتحقق الثورة هدفها بتنحي الرئيس، والتكاتف فيما بين أبناء الشعب الواحد.

أما عن الاتجاه المعارض والذي ظهر بنسبة ليست بالقليل، فهذه النتيجة كان الباحث يتوقعها نظراً لطبيعة الأحداث التي تتناولها الأفلام "محل الدراسة "، فمعظم هذه الثورات وأحداثها الفرعية مليئة بالعنف والاحتجاجات والتظاهرات التي تحدث يومياً في معظم الدول العربية مثل: تونس، ومصر، وليبيا، وسوريا، ، واليمن، وبالتالي فقد غلب على المضمون السياسي المقدم الاتجاه السلبي في المعالجة؛ أي الرافض والمعارض لكل أشكال القتل والتعذيب والاعتقالات والقمع التي حدثت في بعض الدول العربية، وقد يرجع ذلك أيضاً لطبيعة بعض القنوات التي تعرض تلك الأفلام" الجزيرة – العربية "؛ وذلك بعرضها وتركيزها على الأوضاع المعيشية المتدهورة للمواطنين والمعاناة التي يجدونها في بلادهم، وقد ظهر ذلك بشكل واضح عند عرض أحداث الثورة السورية من خلال التركيز على الجوانب السلبية وإظهار سوريا بصورة غير ديمقراطية، تنتهك حقوق الإنسان، وذلك بالتركيز على الجوانب السلبية كما تعالجها الأفلام.

كما ظهر هذا الاتجاه واضحاً عند تناول النظام السياسي الفاسد والذي كان سبباً لاندلاع الثورات العربية، مثل فيلم " من ملفات ديكتاتور عربي " وذلك بإبراز عيوب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح طوال فترة حكمه وما قبلها، وقتل الخصوم وغدره بالناس وتخلصه من منافسيه وأنه شخصية متسلطة ومسيطرة، تماماً كما ظهر في فيلم"جماهيرية العقيد" بالتركيز على الجوانب السلبية لشخصية العقيد الراحل معمر القذافي، وكذلك فيلم "من ملفات أغرب ديكتاتور عربي"، ذلك أن النواحي السلبية التي أظهرت مساوئ الأنظمة السياسية في غالبية الدول العربية فاقت النواحي الإيجابية من حيث تنحي مبارك عن السلطة وهروب زين العابدين بن علي وتنحي علي عبد الله صالح وذلك بنسبة أقل من النسبة التي احتلتها ذكر مساوئ الرؤساء، وذلك من خلال فيلم" حصاد الثورات العربية .. ماذا حدث في ٢٠١١ "، وفيلم " اليوم الأخير: يوم فرار بن علي ".

أما الاتجاه المؤيد فإنه يعني أن مضمون الاتصال يكون إيجابياً عندما يعرض الموضوع أو تعرض الأحداث بصورة مؤيدة ويتجنب النواحي السلبية، مع التركيز على المستقبل المشرق، فقد اتضح ذلك في فيلم " تونس ٢٠١١ .. ثورة كرامة " ، وفيلم "جيش الشعب ".

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة علياء محمد عنتر (٢٠١٣) [٧٢] التي أوضحت أن اتجاه المعالجة الإخبارية للأخبار العربية في القنوات الثلاثة عينة الدراسة، جاءت مرتبة طبقاً لتكراراتها النسبية كالتالي: محايداً بنسبة ٣٨.٧%، ثم سلبياً بنسبة ٢١.٤% ثم إيجابياً بنسبة ٢٠.٤%، ثم متوازناً بنسبة ٢٠%. بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج عدة دراسات تناولت إحداها التغطية الإخبارية وتناولت الأخرى الأفلام السياسية وهي دراسة وليد محمد عمشة (٢٠٠١) [٧٣]والتي أظهرت أن المعالجة الإخبارية للقضايا اتسمت بالاتجاه السلبي وذلك بنسبة كبيرة، ونتيجة دراسة سلوى على إبراهيم (٢٠٠٩) [٧٤]التي أثبتت أن اتجاه الأفلام السينمائية السياسية نحو النظام السياسي مؤيدة بنسبة (٥٨.٨%)، أما الاتجاه المحايد كان بنسبة (١٧.٦%)، ثم جاء الاتجاه المعرض بنسبة (١١.٧%). أيضاً اختلفت مع نتيجة دراسة داليا عثمان إبراهيم (٢٠١٢) [٧٥] التى أشارت إلى اتجاه المعالجة الإخبارية فى النشرات المقدمة بالقنوات محل الدراسة كانت سلبية بنسبة (٥٥.٤%) ومحايدة بنسبة (٢٤.١%) وإيجابية بنسبة (٢٠%) وأخيراً محددة بنسبة لا تتجاوز (٠.٥%) فقط.

جدول (١١) يوضح

أبعاد تناول الثورات العربية في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة"

القنوات / أبعاد التناول	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أسباب	١٣	٥٩.١	١٠	٤١.٧	٥	٣٥.٧	٢٨	٤٦.٧
تطورات وحلول	٥	٢٢.٧	٦	٢٥.٠	٤	٢٨.٦	١٥	٢٥.٠
تطورات	٢	٩.١	٥	٢.٨	٣	٢١.٤	١٠	١٦.٧
أسباب وتطورات وحلول	٢	٩.١	٣	١٢.٥	٢	١٤.٣	٧	١١.٦
المجموع	٢٢	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٤	١٠٠	٦٠	١٠٠

ويتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

جاءت فئة أسباب الثورات العربية في مقدمة الأبعاد المختلفة المرتبطة بتناول تلك الثورات في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة "، حيث احتلت الترتيب الأول بنسبة (٤٦,٧%)، بينما احتلت فئة التطورات والحلول الترتيب الثاني بنسبة (٢٥,٠%)، ثم التطورات فقط في الترتيب الثالث بنسبة (١٦,٧%)، وأخيراً احتلت الأسباب والتطورات والحلول معاً الترتيب الرابع بنسبة (١١,٦%)، وذلك من إجمالي الأبعاد المرتبطة بالثورات العربية الواردة في الأفلام " محل الدراسة ".

تشير النتائج السابقة إلى أن الأفلام التي خضعت للدراسة والتي تناولت معالجة الثورات العربية في مضمونها تناولت الأسباب المؤدية لتلك الأحداث بنسبة كبيرة، وهو ما ظهر في غالبية الأفلام "عينة الدراسة "، حيث قدمت معظم الأفلام للأسباب والتطورات المرتبطة بثورات الربيع العربي موضحةً الدواعي والأسباب التي أدت إلى قيام تلك الثورات في بعض الدول العربية وكيف تطورت الأحداث السياسية بها، مثل فيلم " سيدي بوزيد .. ثورة المظلوم " فتمثلت الأسباب في انتحار الشاب البوعزيزي جراء الظلم والقهر والفقر والبطالة وسوء الأحوال المعيشية، ثم تطورت الأحداث بسقوط بن علي وهروبه خارج البلاد، والثورة لم تخمد بعد واستمر الشعب في المطالبة بحقوقه المسلوبة، وكذلك فيلم " صوتها ثورة .. الثورة اليمنية " حيث توضيح أسباب اندلاع الثورة اليمنية للمطالبة بحقوق الشعب اليمني ورحيل النظام، أما تطورات تلك الأحداث فقد انعكست على ظهور دور المرأة في المشاركة السياسية في الثورة وذلك وفقاً لإمكاناتهن من معالجة المصابين والجرحى والتفتيش قبل الدخول إلى الساحة.

في حين لم تغفل فئة أخرى من تلك الأفلام استخدام بُعد التطورات والحلول وهو ما اتضح في الثورة الليبية حيث قدمت تلك الأفلام لتطورات الموقف الليبي وموقف الدول الأجنبية من الثورة الليبية ضد نظام القذافي آنذاك لتصل في النهاية إلى مقتل القذافي وتشكيل حكومة جديدة وإجراء انتخابات رئاسية.

اتخذت أيضاً نسبة أخرى من الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة " بُعداً آخر في تناول أحداث الثورات العربية وهو الاعتماد على التطورات المرتبطة بالأحداث فقط دون رصد الأسباب والحلول حيث احتلت تلك الفئة الترتيب الثالث ، فهناك فيلم " حمص .. رحلة في الجحيم " حيث ارتفاع أعداد القتلى والجرحى في إحدى مناطق سوريا " منطقة بابا عمرو " .

وأخيراً الأفلام التي تناولت الأسباب والتطورات والحلول معاً في معالجة الثورات العربية، والتي احتلت الترتيب الرابع، إلا أنها نسبة بسيطة مقارنة بنسب الفئات الأخرى.

يتضح مما سبق مدى التنوع في أبعاد الثورات العربية المقدمة في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة" وربما يعود ذلك طبقاً - لما يراه الباحث - إلى المدة الزمنية التي تستغرقها هذه الأفلام في عرض وتناول الثورات العربية، والتي قد تلعب دوراً هاماً في تناول الأبعاد المختلفة للأحداث وفقاً للوقت المتاح لها، أو وفقاً لرؤية القائمين على تلك الأفلام، الأمر الذي يستدعي ضرورة زيادة عدد الأفلام الوثائقية التي تتناول الأبعاد الثلاثة " الأسباب والتطورات والحلول" في عرض وتناول القضايا والأحداث المطروحة على الساحة كشكل من أشكال تذكير المشاهد بأسبابها، والتطورات المتلاحقة عن طريق تكرارها حتى يستطيع إصدار حكم بشأنها.

جدول (١٢) يوضح

أساليب تناول الثورات العربية في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة "

القنوات / أساليب التناول	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تناول	٣	١٣.٦	٢	٨.٣	-	-	٥	٨.٣
تدعيم	١٢	٥٤.٥	١٠	٤١.٧	٧	٥٠.٠	٢٩	٤٨.٣
تصعيد	٦	٢٧.٤	٩	٣٧.٥	٣	٢١.٤	١٨	٣٠.٠
إنهاء	١	٤.٥	٣	١٢.٥	٤	٢٨.٦	٨	١٣.٤
المجموع	٢٢	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٤	١٠٠	٦٠	١٠٠

ويتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:
جاءت أساليب تناول الثورات العربية المقدمة في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة " ممثلة في أسلوب التدعيم وذلك في الترتيب الأول بنسبة (٤٨.٣%)، يليه أسلوب التصعيد في الترتيب الثاني بنسبة (٣٠,٠%)، ثم أسلوب إنهاء الأحداث في الترتيب الثالث بنسبة (١٣,٤%)، وأخيراً أسلوب تناول الأحداث فقط في الترتيب الرابع بنسبة لا تتجاوز (٨,٣%)، وذلك من بين أساليب التناول المختلفة المستخدمة في تقديم أحداث الثورات العربية في الأفلام الوثائقية.

يتضح من البيانات التفصيلية للجدول أن الأفلام الوثائقية عينة الدراسة حرصت بشكل كبير على استخدام أسلوب التدعيم بالدرجة الأولى في إطار معالجتها لثورات الربيع العربي، حيث حرصت على تقديم الأدلة والشواهد ودعم بعض الدول الأجنبية لعملية الإصلاح السياسي في العديد من الدول العربية مثل: تونس ، ومصر، وليبيا، وسوريا، وقد اتخذ أسلوب التدعيم عدة أشكال منها: تدعيم دور جهات ومنظمات للثورات العربية؛ ومن بين النماذج التي اعتمدت على هذا الأسلوب فيلم "يوم أراد الشعب" من خلال تناوله أدلة وشواهد لتدعيم وتأكيد مدى ظلم الرئيس التونسي السابق " زين العابدين بن علي " لتوضيح مبررات قيام الثورة، كما ظهر تدعيم دور المرأة الإيجابي على ساحة تغيير النظام اليمني الفاسد الذي امتد جذوره لعهد "بورقيبة" لتوضيح سوء النظام السياسي على مدار أربعون عاماً، والمطالبة ببلد أكثر ديمقراطية؛ وهذا ما ظهر بفيلم " صوتها ثورة .. الثورة اليمنية "، وكذلك فيلم " مولود في ٢٥ يناير جـ٢ "، حيث تدعيم لدور المواطنين في البحث عن الحرية حتى الإطاحة برئيس استمر على مدار ثلاثون عاماً، والبحث عن مصر الديمقراطية وهو ما ظهر بتصحيح مسار تلك الثورة في ٣٠ يونيو من خلال فيلم " سنة ضائعة من عمر مصر".

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن احتلال أسلوب التدعيم لهذه النسبة ربما يعود إلى دعم الدول العربية والأجنبية وتبنيها للثورات العربية المطروحة على

الساحة، حيث اتخذ هذا التدعيم عدة أشكال منها دعم الشعوب العربية للثورات ودعم منظمات المجتمع المدني للإصلاح السياسي.

أما عن أسلوب التصعيد والذي احتل الترتيب الثاني فقد اتخذ شكل الثورات وتصاعد الأحداث والاحتجاجات الشعبية والمواجهات بين الشعب والشرطة وغيرها من أساليب التصعيد للمواقف السياسية، وهو ما اتضح بشكل كبير في العديد من الأفلام، من بينها: فيلم" يوميات ثورة " حيث تصاعدت الأحداث في مصر بشدة، وزادت حدة الصراع بين المواطنين وقوات الأمن؛ فهناك قصف من كل الجهات ضد المعتصمين والمتظاهرين، وغياب كامل للرئيس السابق حسني مبارك خاصةً في بداية الأحداث، بالإضافة إلى احتراق مبنى الحزب الوطني، ثم موقعة الجمل التي زادت من تصعيد الموقف وإصرار المواطنين على إسقاط النظام بأكمله في مصر، مما أدى إلى تنحي الرئيس مبارك في ١١ فبراير ٢٠١١، كما تناول فيلم " تونس ٢٠١١ .. ثورة كرامة" حيث تصاعد الأحداث بشدة من وقت اشتعال نيران الثورة عند إحراق البوعزيزي نفسه وتوالت الأحداث بتصاعد حتى النهاية وهروب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

في حين جاء أسلوب تناول الأحداث فقط في الأفلام الوثائقية محل الدراسة ممثلاً في عرض الأحداث وتقديمها دون الرجوع إلى بدايتها وتطورها والآثار المترتبة عليها كشكل من أشكال رصد الحدث فقط دون الدخول في التفاصيل المرتبطة به، ودون تصعيد للأحداث أو تدعيمها بمواقف دول أو جهات أو منظمات معينة لمساندة القضية، وقد اتضح هذا الأسلوب من خلال تناول تاريخ العديد من الأنظمة السياسية المختلفة والمراحل التي مرت بها سواء في مصر أو تونس أو سوريا أو ليبيا أو اليمن، أيضاً تناولت بعض الأفلام الحياة الخاصة والسيرة الذاتية لحياة بعض الرؤساء والحكام العرب ومن بينهم الرئيس الليبي الراحل " معمر القذافي " وهو ما اتضح في فيلم " جماهيرية العقيد " وكذلك فيلم " من ملفات أغرب ديكتاتور عربي ".

بينما احتل أسلوب إنهاء الأحداث النسبة الأقل من بين أساليب تناول الثورات العربية في الأفلام الوثائقية، حيث يدور محور الفيلم حول مخطط

لإنهاء فترة حكم لنظام سابق، أو ثورة وانتهت، وذلك بوصول رئيس جديد لهذه الدول من خلال انتخابات رئاسية، ومحاولة إنهاء الأزمات المرتبطة بالإصلاحات الداخلية في الدولة والسيطرة عليها، ومن هذه الأفلام: فيلم" مولود في٢٥يناير.. جـ٢" الذي انتهى بتنحي الرئيس مبارك عن السلطة، وكذلك إنهاء الأزمة في تونس بانتهاء حكم بن علي وهروبه وهو ما ظهر من خلال فيلم" الفرار من قرطاج " بأجزائه الثلاثة وفيلم " اليوم الأخير : يوم فرار بن علي "، أيضاً فيلم " سرت .. مسارات الحسم "، حيث نهاية حكم القذافي وعائلته بمقتله وسحل جثته في شوارع ليبيا، كذلك فيلم" سنة ضائعة من عمر مصر "، وفيلم" جيش الشعب "، وفيلم "٣٠ يونيو ثورة أم انقلاب؟!" بأجزائه الأربعة، حيث انتهاء حكم الإخوان لمصر وانحياز الجيش والشرطة إلى الشعب في النهاية.

جدول (١٣) يوضح الأهداف التي تسعى الأفلام الوثائقية إلى تحقيقها من خلال تناولها للثورات العربية

القنوات / الأهداف	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إبراز معاناة الشعوب العربية	٢١	٩٥.٥	٢٤	١٠٠.٠	١٣	٩٢.٨	٥٨	٩٦.٧
تقديم خلفية تاريخية للأحداث	٢٢	١٠٠.٠	٢٠	٨٣.٣	١٣	٩٢.٨	٥٥	٩١.٧
إظهار النواحي السلبية للأنظمة العربية	٢٠	٩٠.٩	٢٣	٩٥.٨	٨	٥٧.١	٥١	٨٥.٠
التوعية بالأوضاع الاقتصادية للدولة	٨	٣٦.٤	٤	١٦.٧	٤	٢٨.٦	١٦	٢٦.٧
تصحيح مفاهيم	-	-	١٢	٥٠.٠	٧	٥٠.٠	١٩	٣١.٧
توضيح حياة الرؤساء	١٠	٤٥.٥	١٤	٥٨.٣	٧	٥٠.٠	٣١	٥١.٧
إثارة التعاطف مع الشعوب العربية	١٩	٨٦.٤	٢٠	٨٣.٣	٩	٦٤.٣	٤٨	٨٠.٠
إثارة الخوف من المستقبل	١٢	٥٤.٥	٢٢	٩١.٧	٦	٤٢.٨	٤٠	٦٦.٧
إثارة التفاؤل بالقادم من المستقبل	٨	٣٦.٤	١٣	٥٤.٢	٥	٣٥.٧	٢٦	٤٣.٣
مساعدة الشعوب المقهورة	٥	٢٢.٧	٤	١٦.٧	٤	٢٨.٦	١٣	٢١.٧
أهداف أخرى	١	٤.٥	٢	٨.٣	٦	٤٢.٨	٩	١٥.٠
المجموع (*)	٢٢		٢٤		١٤		٦٠	

(*) يزيد المجموع عن نسبة (١٠٠%) لإمكانية تقديم أكثر من هدف في الفيلم الواحد.

ويتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

تنوعت الأهداف التي تسعى إليها الأفلام الوثائقية في عرضها وتقديمها للثورات العربية "عينة الدراسة "، فقد جاء هدف إبراز معاناة الشعوب العربية في مقدمة تلك الأهداف بنسبة (٩٦.٧%) ، يليه تقديم خلفية تاريخية لأحداث تلك الثورات بنسبة (٩١,٧%)، ثم هدف أظهار النواحي السلبية في أنظمة الدول العربية في مختلف المجالات في الترتيب الثالث بنسبة (٨٥,٠%)، بينما احتل هدف إثارة التعاطف مع الشعوب العربية الترتيب الرابع بنسبة (٨٠,٠%)، ثم هدف إثارة الخوف والقلق من المستقبل في الترتيب الخامس بنسبة (٦٦,٧%)، ثم هدف توضيح حياة الرؤساء وذلك في الترتيب السادس بنسبة (٥١.٧%)، أما هدف إثارة التفاؤل بالقادم في المستقبل فقد احتل الترتيب السابع بنسبة (٤٣,٣%)، ثم تصحيح المفاهيم المغلوطة لدى الرأي العام في الترتيب الثامن بنسبة (٣١,٧%)، ثم هدف التوعية بالنواحي الاقتصادية والمالية لأوضاع الدول العربية في الترتيب التاسع بنسبة (٢٦,٧%)، ثم هدف الدفع لمساعدة الشعوب المقهورة في الترتيب العاشر بنسبة (٢١,٧%)، وأخيراً فئة " أهدف أخرى " في الترتيب الحادي عشر بنسبة (١٥,٠%).

أما عن هدف إبراز معاناة الشعوب العربية والذي احتل مقدمة الأهداف في الأفلام الوثائقية التي تناولت الثورات العربية؛ فقد اتضح في العديد من تلك الأفلام نجد من بينها: فيلم " تونس ٢٠١١.. ثورة كرامة " الذي اتضح من خلاله معاناة الشعب التونسي والأهالي من جراء الثورة ومدى توقف الحياة بسبب المواصلات وإدارة شئونهم بالإضافة إلى إبراز معاناة الشعب مع النظام السياسي السابق من فقر وبطالة ومرض والحالة السيئة التي وصلت بها البلاد، أيضاً اتضح هذا الهدف من خلال فيلم "جماهيرية العقيد " الذي تناول معاناة أهالي سجن بوسليم والمجزرة التي حدثت به من قتل وتعذيب، أدي إلى تدني مستوى المعيشة لديهم ومعاناتهم من قلة التبرعات إليهم، بينما تناول فيلم " مولود في ٢٥يناير- جـ١ " هذا الهدف بشكل واضح من خلال إبراز معاناة الشعب المصري أثناء الثورة وقتل وضرب المتظاهرين من الشباب وسحق في الميادين، بالإضافة إلى معاناة العديد من أفراد الشعب داخل المعتقلات والسجون وكذلك الحالة الصحية والاجتماعية التي عانى منها المجتمع المصري طوال ثلاثون عاماً.

وفي سوريا كان تعذيب وقتل المتظاهرين من الشباب والأطفال نتيجة العنف والآثار التي خلفتها مجزرة حماه عام ١٩٨٢، ثم تعذيب المتظاهرين في ثورة ٢٠١١، بالإضافة إلى تعرض النساء إلى الاغتصاب وهو ما اتضح في عدة أفلام من بينها: فيلم " سوريا .. والعشر العجاف " وكذلك ما تناوله فيلم " سوريا .. الحكم بالوراثة "، أيضاً إبراز معاناة الشعب اليمني مع النظام السابق من قتل وتشريد الآلاف من الأبناء إثر حرب ١٩٩٤، ومعاناة أهالي اليمن من الفقر والأمية وهو ما تناوله فيلم "من ملفات ديكتاتور عربي"، هذا بالإضافة إلى ما تناوله فيلم " من ملفات أغرب ديكتاتور عربي" من عرض مشاهد لجثث ملقاة على الأرض ومشاهد لإعدام طلاب الجامعات في ليبيا.

أما عن هدف تقديم خلفية تاريخية لأحداث الثورات العربية والذي جاء في مقدمة الأهداف التي سعت إليها الأفلام " عينة الدراسة" أيضاً ، فمن بينها: فيلم " جماهيرية العقيد " الذي تناول تقديم خلفية تاريخية عن حياة القذافي وعما حدث من إرهاب لدولته في فترة الثمانينيات، وفي فيلم " من ملفات أغرب ديكتاتور عربي" تناول أحداث عام ١٩٧٦ وقتل الطلاب في ليبيا وقتل أعوان القذافي من الجيش، بالإضافة إلى تقديم خلفية عن مقتل " موسي الصدر " العالم الديني والمفكر السياسي وإسقاط الطائرة الأمريكية على أيدي الليبيين.

أما هدف إظهار النواحي السلبية في أنظمة الدول العربية التي تعرضت للثورات والإصلاحات السياسية والذي احتل الترتيب الثالث بين مجموع الأهداف فقد اتضح من خلال علاقة القذافي بالدول العربية والغربية والتي شهدت توتراً على مر السنوات الأخيرة " قبل قيام الثورة "، وقتله لأبناء وطنه؛ وهو ما اتضح من خلال فيلم " من ملفات أغرب ديكتاتور عربي " أما في فيلم " مولود في ٢٥ يناير جـ١ " فقد ظهر هذا الهدف من خلال التركيز على انتشار حوادث الانتحار والفساد وسوء الأحوال المعيشية والبطالة وانفجار كنيسة القديسين بالإسكندرية مما أدى إلى إشعال الثورة المصرية في يناير ٢٠١١.

أما عن هدف التوعية بالنواحي الاقتصادية والمالية للدولة فقد اتضح كذلك من خلال إظهار الحياة الاقتصادية في اليمن والتي تعرضت للفقر وتدني مستوى المعيشة هناك وهو ما تناوله فيلم " من ملفات ديكتاتور عربي".

أما هدف إثارة التعاطف مع الشعوب العربية فقد اتضح بشكل كبير في فيلم " سوريا .. والعشر العجاف " الذي كان يهدف إلى إثارة التعاطف مع الشعب السوري الذي تعرض أطفاله وشبابه للقتل والضرب والتعذيب للمتظاهرين وسحل جثثهم بالشوارع، بالإضافة إلى تناول الفيلم لمقتل العديد منهم في مجزرة حماه عام ١٩٨٢.

كما أثار فيلم " سيدي بوزيد .. ثورة المظلوم" التعاطف مع الأمهات من شعب تونس، نتيجة فقد أشقائهم وآباءهم ونظرات الأطفال الذي حُرموا من آباءهم نتيجة التدمير والثورة الليبية ، كذلك إثارة تعاطف الشعوب العربية مع الأطفال الصغار في سوريا والذين يتعرضون للقتل من قبل القناصين، وصراخ الأمهات وهو ما تعرض له فيلم " حمص .. رحلة في الجحيم ".

أما عن هدف إثارة الخوف والقلق من المستقبل والذي احتل الترتيب الخامس فقد اتضح هذا الهدف من خلال الخوف من اندلاع حرب أهلية في سوريا، وتأثير ذلك على أمن واستقرار المنطقة وجعلها دائماً غير مستقرة نتيجة الصراع الدائر في سوريا وهو ما تناوله فيلم "سوريا .. الحكم بالوراثة ".

أما هدف إثارة التفاؤل بالقادم من المستقبل، وقد اتضح في كثير من الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة " فعلى سبيل المثال: نجد فيلم " تونس ٢٠١١... ثورة كرامة " تناول هذا الهدف من خلال استعداد الشعب لإرساء قواعد نظام سياسي جديد بعد رحيل النظام السابق مثلما حدث في مصر واليمن وليبيا، أيضاً تفاؤل الشعب اليمني بتحسين أوضاعه بعد الثورة خاصةً تحسين أوضاع المرأة وأنها ستكون أفضل، وعودة اليمن مرة أخرى سعيدة ديمقراطية مدنية وهو ما اتضح من خلال فيلم " صوتها ثورة .. الثورة اليمنية "، وفي فيلم " يوميات ثورة " جاء تفاؤل الشعب المصري بعد تنحي الرئيس السابق حسني مبارك عن السلطة لتحقيق أهداف الثورة والحلم بدولة مدنية ديمقراطية، وتحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية.

أما عن هدف مساعدة الشعوب المقهورة فقد تمثل هذا الهدف في دعوة العديد من الأفلام عينة الدراسة - من خلال الشخصيات المقدمة بالفيلم والضيوف المشاركين - إلى ضرورة الوقوف مع تلك الشعوب من خلال تقديم كافة أوجه

الدعم المادي والطبي للخروج من الأزمة التي تمر بها هذه الشعوب، وضرورة التشجيع على حرية التعبير في ظل القانون.

بشكل عام يتضح أن هناك تنوع في الأهداف التي تسعى الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة " إلى تحقيقها من خلال تناولها للثورات العربية، الأمر الذي يستدعي ضرورة التوقف أمام تلك الأحداث وإعادة النظر في التعامل معها لوضع الحلول المختلفة لحلها، ذلك أنه بعد إلمام الجمهور بالأحداث المختلفة وأسبابها يكون قد تم استيعابها تماماً ثم يدرك أهمية دوره في حلها بضرورة مشاركته الإيجابية، وبهذا يكون الفيلم الوثائقي أداة معاونة للدول العربية في حث الجماهير على المشاركة الفعلية في إيجاد حلول للقضايا والأحداث المطروحة على الساحة العربية وكذلك الدولية، وقد أثبتت إحدى الدراسات مدى فعالية الفيلم الوثائقي في التعرف على الماضي، كما أن هناك أهداف أخرى تسعى الأفلام الوثائقية إلى تحقيقها هي: تعزيز وتشجيع التعبير عن الآراء، وتبني وجهة نظر جديدة، والتفكير في الصالح العام، وتوثيق الأحداث الهامة، وهو ما أشارت إليه بعض أفلام الدراسة في مضمونها ولكن بنسب ضئيلة.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة علاء الدين محمد عياش (٢٠٠٩)[٧٦] حيث جاء هدف الفيلم التسجيلي إبراز معاناة الفلسطينيين بنسبة (٨٥%) ثم هدف توثيق الأحداث بنسبة (٦٥%) ثم هدف الحفاظ علي الهوية الفلسطينية بنسبة (٣١.٧%).

جدول (١٤) يوضح

الاستمالات المستخدمة في عرض الثورات العربية في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة"

القنوات / الاستمالات المستخدمة	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأسلوب العقلي المنطقي	٧	٣١.٨	٤	١٦.٧	٨	٥٧.١	١٩	٣١.٧
الأسلوب العاطفي	٢	٩.١	٣	١٢.٥	١	٧.١	٦	١٠.٠
الاثنان معاً	١٣	٥٩.١	١٧	٧٠.٨	٥	٣٥.٨	٣٥	٥٨.٣
المجموع	٢٢	١٠٠	٢٤	١٠٠	١٤	١٠٠	٦٠	١٠٠

ويتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

تنوعت الإستمالات المستخدمة في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة " في إطار تقديمها للثورات العربية بأحداثها وموضوعاتها الفرعية، حيث جاء كلاً من الأسلوبين العقلي المنطقي والعاطفي معاً في الترتيب الأول بنسبة (٥٨,٣%)، حيث جمعت معظم الأفلام "عينة الدراسة " بين هذين الأسلوبين في إطار المعالجة، بينما جاءت الأفلام الوثائقية التي اعتمدت على الأسلوب العقلي المنطقي في الترتيب الثاني بنسبة (٣١,٧%)، وأخيراً احتل الأسلوب العاطفي فقط الترتيب الثالث بنسبة لا تتجاوز (١٠,٠%) فقط ، وهي نسبة ضئيلة جداً لا تقارن بالنسب السابقة.

إن الأساليب العقلية تهدف إلى مخاطبة العقل بإيراد الحقائق التي تبرهن على صحة الآراء التي توردها، أما الأساليب العاطفية أسرع وأكثر تأثيراً، وتهدف إلى تغليب رأي أو وجهة نظر محددة بغرض استمالة المشاهدين للإقناع، فهذه الأساليب تستخدم عبارات رنانة ومخاطبة للعواطف مع إثارة حماس المشاهدين.

أما عن الأساليب العقلية والعاطفية معاً والتي احتلت مقدمة الاستمالات المستخدمة في عرض ثورات الربيع العربي في الأفلام الوثائقية، فقد تمثلت الأساليب العاطفية في: مشاهد قتل المتظاهرين من الشباب وقتل الأطفال، والدمار الشامل للمنشآت والمباني والمؤسسات العامة في معظم الدول المشتركة في الثورات العربية "عينة الدراسة"؛ حيث ركزت الأفلام على استخدام الاستمالات العاطفية عند تقديم الأحداث بتقديم بعض النماذج الإنسانية للشهداء والجرحى والمصابين من الأطفال والشباب والشيوخ نتيجة التعذيب والمعاناة التي يجدها هؤلاء على أيدي قوات الأمن والجنود، في حين قدمت تلك الأفلام هذه الأحداث من خلال استمالات عقلية أو منطقية أيضاً تعتمد على الحجج والأسانيد الواقعية والمنطقية من خلال الأدلة والشواهد التي تعتمد على السرد المباشر للمعلومات التاريخية وبعض الآيات القرآنية التي تبرز حق تلك الشعوب في الحرية.

بينما اتضحت الأساليب المنطقية العقلية في الاعتماد على الأدلة والبراهين والحقائق، والاستدلال بالآيات القرآنية، والبيانات والأرقام والإحصاءات،

وعرض وجهات النظر المختلفة لبعض المسئولين وشهود العيان، واللقاءات مع مؤسسات حقوق الإنسان، بجانب الخرائط والرسوم الإيضاحية التي توضح مسار تلك الأحداث على أرض الواقع، وقد تحقق ذلك من خلال عدة أفلام أبرزها: فيلم" التحرير ٢٠١١ .. الطيب والشرس والسياسي "، وفيلم " سنة ضائعة من عمر مصر "، وفيلم " شفرة بن علي "، وفيلم" من ملفات أغرب ديكتاتور عربي"، وفيلم" سوريا.. الحكم بالوراثة" وفيلم" من ملفات ديكتاتور عربي"، وفيلم "حصاد الثورات العربية.. ماذا حدث في ٢٠١١"، والتي ركزت جميعها على المعلومات عن فترة تولي السلطة لمبارك، القذافي، زين العابدين بن علي، علي عبد الله صالح، بشار الأسد، مع توضيح أن الديكتاتوريين غالبيتهم مارسوا الإرهاب والظلم على الشعب، مع الهدف لتوريث الحكم، بالإضافة إلى السيطرة على وسائل الإعلام.

أما عن الأساليب العاطفية فقد اتضحت من خلال مشاهد توضح إنتهاكات لحقوق الإنسان المستمرة عن طريق عرض نماذج لحالات إنسانية تنتهك حقوقها في سوريا وليبيا ويتم اعتقالهم وسجنهم وتعذيبهم دون وجه حق، ومن بين النماذج التي عرضت في فيلم " تونس ٢٠١١ .. ثورة كرامة " بكاء أم الشاب محمد البوعزيزي الذي أشعل النار في نفسه نتيجة التعذيب واليأس والإحباط، وكذلك مشاهد البكاء المستمر جراء استشهاد عد كبير من الشباب على أيدي قوات الجيش في سوريا وليبيا وقوات الشرطة في مصر، وهو ما تعرضت له الكثير من الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة"، بالإضافة إلى عرض وتقديم صور وصور المصابين من الرصاص أثناء الثورات، وصور احتضان الأمهات والناشطات لأولادهن، وكذلك لحظات إسعاف المصابين، وهو ما اتضح من خلال فيلم " صوتها ثورة .. الثورة اليمنية "، أيضاً ظهر هذا الأسلوب واضحاً من خلال فيلم " سيدي بوزيد .. ثورة المظلوم" الذي تناول بكاء الأم وهي تحمل صورة لأحد أبنائها الذي استشهد في الثورة، وكذلك تقديم صور لبعض آثار التخريب والدمار الذي لحق بالعديد من المنازل، وصور لضحايا من السيدات والأطفال.

أيضاً فيلم" حمص .. رحلة في الجحيم" حيث اعتمد الفيلم على التركيز على تصوير أطفال يصرخون، وجرحى في إحدى المستشفيات، وصراخ وبكاء النساء، وجثة لطفلة وقت دفنها، ومشاهد لجثث ملقاة على الأرض، حتى أن بعض ضيوف

الفيلم سواء من أسر الضحايا أو القناصين المدافعين عن منطقة " بابا عمرو " تم مقتلهم بعد التحاور معهم.

بشكل عام يتضح أن تناول معظم الأفلام الوثائقية " عينة الدراسة " لهذين الأسلوبين" العقلي والعاطفي" في إطار معالجة وتقديم الثورات العربية يعطي نوعاً من المصداقية والموضوعية في التناول، خاصةً وأنها تعرض الرأي والرأي الآخر، كما تعرض البراهين والحجج الواقعية من أرقام وإحصاءات ووثائق وبيانات منشورة ومصورة ومسموعة، كما تعرض معاناة الشعوب العربية بنوع من العاطفة والشفقة، فكانت الأساليب العاطفية والعقلية واضحة في تلك الأفلام، وهذا ما يدل على موضوعيتها.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة علاء الدين محمد عياش (٢٠٠٩) [٧٧] حيث حصلت الأساليب المنطقية والعاطفية معاً على النسبة الأعلى من أساليب معالجة الأفلام للقضايا والموضوعات الفلسطينية؛ وذلك بنسبة (٩٥.٠%) يليها الأساليب المنطقية فقط في الترتيب الثاني بنسبة (٥.٠%).

جدول (١٥) يوضح

وسائل الإقناع المستخدمة في عرض الثورات العربية في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة"

القنوات / وسائل الإقناع	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الاستشهاد بالأدلة والبراهين	٢٢	١٠٠.٠	٢٤	١٠٠.٠	١٤	١٠٠.٠	٦٠	١٠٠.٠
عرض وجهات نظر مختلفة	١٨	٨١.٨	١٦	٦٦.٧	١١	٧٨.٦	٤٥	٧٥.٠
استخدام إحصاءات وأرقام	١٥	٦٨.٢	١٢	٥٠.٠	١٢	٨٥.٧	٣٩	٦٥.٠
الاستعانة بأقوال شهود العيان	١٤	٦٣.٦	١٣	٥٤.٢	٨	٥٧.١	٣٥	٥٨.٣
عرض وجهة نظر واحدة	٦	٢٧.٣	٨	٣٣.٣	٤	٢٨.٦	١٨	٣٠.٠
استخدام شخصيات بارزة	٩	٤٠.٩	٤	١٦.٧	٢	١٤.٣	١٥	٢٥.٠
أكثر من وسيلة	٢	٩.١	٣	١٢.٥	١	٧.١	٦	١٠.٠
المجموع [*]	٢٢		٢٤		١٤		٦٠	

[*] يزيد المجموع عن نسبة (١٠٠%) لإمكانية استخدام أكثر من وسيلة للإقناع في الفيلم الواحد.

ويتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي:

تنوعت وسائل الإقناع المستخدمة في عرض وتناول الثورات العربية المطروحة في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة" المقدمة بالقنوات الفضائية، حيث احتلت فئة الاستشهاد بالأدلة والبراهين مقدمة وسائل الإقناع المستخدمة وذلك بنسبة (١٠٠,٠%) من بين وسائل الإقناع المستخدمة، يليها في الترتيب الثاني مباشرةً عرض وجهات نظر مختلفة حول أحداث الثورات العربية المطروحة وذلك بنسبة (٧٥.٠%)، ثم استخدام الأرقام والإحصائيات في الترتيب الثالث بنسبة (٦٥.٠%)، بينما وسيلة الاستعانة بأقوال شهود العيان جاءت في الترتيب الرابع بنسبة (٥٨.٣%)، ثم عرض وجهة نظر واحدة تجاه الأحداث في الترتيب الخامس بنسبة (٣٠.٠%)، ثم استخدام الشخصيات البارزة في الترتيب السادس بنسبة (٢٥.٠%)، وأخيراً فئة" استخدام أكثر من وسيلة" في الترتيب السابع بنسبة (١٠,٠%)، وذلك من إجمالي الفئات المرتبطة بوسائل الإقناع المستخدمة في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة ".

يتضح مما سبق أن غالبية الأفلام الوثائقية التي خضعت للدراسة التحليلية حرصت على استخدام وتقديم الأدلة والبراهين في معالجتها للثورات العربية، فكانت تعرض تلك الثورات بنتائجها وأسبابها، كما رصدت لعدد الشهداء والمصابين وهو ما يحسب لهذه الأفلام في إطار تقديمها لتلك الثورات.

ومن بين الأفلام التي تناولت الأدلة والبراهين، فيلم "سوريا والعشر العجاف" الذي اعتمد في تقديمه للوضع في سوريا على استخدام الصور التي تشهد على مجزرة حماة عام ١٩٨٢ والتي قام بها الجيش السوري بقيادة حافظ الأسد، وفي فيلم " تونس ٢٠١١... ثورة كرامة " اعتمد هذا الفيلم على هذا العنصر موضحاً مدى الإهانة والتعذيب والقتل والمشاكل التي يتعرض لها الشعب التونسي كل يوم، في حين استعرض فيلم" مولود في ٢٥ يناير ..جـ١" الشواهد والأدلة على سوء وفساد النظام السابق للرئيس المخلوع محمد حسنى مبارك موضحاً مظاهر الفساد التي سادت جميع أجهزة الدولة كأسباب وأدلة على قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

وفي فيلم "سوريا .. الحكم بالوراثة " كان عرض مقطع لطفل معذب، خير دليل وشاهد على المجازر التي يرتكبها الجيش في حق الشعب السوري مع رصد صور أرشيفية توضح تلك المجازر، وهو ما تناوله أيضاً فيلم "الخالدية حمص .. شارع الموت"، حيث تناول الفيلم مشاهد لأطفال وهو يعذبون ويخشون الموت على أيدي جنود بشار الأسد، كذلك ظهر هذا العنصر بشكل واضح في فيلم " الخالدية حمص .. شارع الموت " من خلال الاعتماد على التصوير الحي من مواقع الأحداث والمناطق التي تعرضت للدمار والخراب نتيجة الأحداث.

أما أسلوب عرض وجهات نظر مختلفة والذي احتل الترتيب الثاني، فإن ذلك يؤكد على مدى حرص تلك القنوات بما تقدمه من أفلام وثائقية على تقديم الرأي والرأي الآخر وذلك لإحداث نوع من التوازن في المعالجة ويترك الأمر في النهاية للمشاهد، ففي فيلم " سوريا والعشر العجاف " نلاحظ وجود منَ يؤيد حافظ الأسد ومنَ يعارضه في قراراته.

أما استخدام الإحصائيات والأرقام والتي جاءت في الترتيب الثالث بين الأساليب الإقناعية المستخدمة؛ ربما يرجع ذلك إلى حرص جميع القائمين على هذه الأفلام على تقديم إحصائيات وأرقام تتعلق بالجرحى والقتلى وعدد المصابين وعدد المنازل والمؤسسات التي دُمرت، وجميعُها حقائق ترتبط بلغة الأرقام لتؤكد للمشاهد مدى صحة البيانات المقدمة إليه، فمن بين الأفلام التي اعتمدت على هذا العنصر فيلم " سوريا والعشر العجاف" حيث تناول الفيلم عدد القتلى والجرحى ، وأعداد الجنود الذين دخلوا العراق عام ٢٠٠٣، وفي فيلم "صوتها ثورة .. الثورة اليمنية " اعتمد أيضاً على لغة الأرقام والإحصائيات للدلالة على الأعداد التي سقطت في جمعة الكرامة والتي سقط فيها ما يقرب من ٥٢ شهيداً بجانب مئات الجرحى، مع توضيح أن ٧٦% من النساء في اليمن لا يشتركن في الأدوار الاجتماعية بالدولة.

أما عن الاستعانة بأقوال شهود العيان فقد ظهر ذلك واضحاً في فيلم "مولود في ٢٥يناير ج١" من خلال عرض أقوال الشهود تجاه ثورة ٢٥ يناير والأحداث المرتبطة بها خاصةً أحداث ٢ فبراير التي سميت "بموقعة الجمل" .

أما عن عرض وجهة نظر واحدة، فقد اعتمدت عليها الأفلام الوثائقية محل الدراسة لأن غالبية الضيوف والشخصيات المشاركة في تلك الأفلام كانت اتجاهاتهم معارضة للنظام السابق لمختلف الدول العربية مع تأييد الثورات والمظاهرات من أجل الحرية والمساواة، حيث ظهر من خلال فيلم " سوريا .. الحكم بالوراثة " حيث إن الضيوف الذين كانوا يفسرون ويذكرون آرائهم تجاه القضية كانوا يُجمعون على رأي واحد وهو سوء نظام حكم بشار الأسد، وهناك فيلم " سرت .. مسارات الحسم " حيث ليس هناك أحد من ضيوف الفيلم يذكر رأيه في إيجابية النظام السابق، فكلهم أجمعوا على أنه كان نظاماً فاسداً، حتى ذكر أحد قيادته الشعبية والذي اعتقل: " كنا مغشوشين حيث يعتبر نظاماً سياسياً هشاً ".

هذا بالإضافة إلى استخدام عناصر أخرى كالشخصيات البارزة والتي استعانت بها معظم الأفلام في توضيح وعرض الأحداث كأحد أساليب الإقناع المستخدمة مثل الشخصيات السياسية البارزة في الدولة وتأثيرها في الأحداث من خلال الاستعانة بعرض وجهة نظرهم المؤيدة أو المعارضة، ومن ضمن الشخصيات البارزة التي تم الاستعانة بها في بعض الأفلام الوثائقية كان المستشار مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الانتقالي الليبي وذلك من خلال فيلم" سرت .. مسارات الحسم ".

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة هبة حنفي معوض (٢٠١٣)[٧٨] حيث احتلت فئة الاستشهاد بالأدلة والبراهين مقدمة وسائل الإقناع المستخدمة وذلك بنسبة (٨٠,٤%)، يليها عرض وجهات نظر مختلفة حول القضايا العربية المطروحة وذلك بنسبة (٥٤.٩%)، ثم استخدام الأرقام والإحصائيات في الترتيب الثالث بنسبة (٥١.٠%). كما اتفقت هذه النتيجة أيضاً مع نتائج دراسة هبة الله فتحي سليمان (٢٠١١)[٧٩] التي توصلت إلى أن الأسلوب المنطقي الذي يعتمد على الحجج والبراهين والأدلة جاء في مقدمة الأساليب التي اعتمدت عليها قناتي الدراسة في معالجة القضية الفلسطينية بنسبة ٧٨.١% في قناة ٣٣ الإسرائيلية، وبنسبة ٨٩.٤% في قناة الحرة الأمريكية، أما بالنسبة للقضية العراقية فجاء هذا الأسلوب في مقدمة الأساليب الأخرى أيضاً حيث جاء بنسبة ٩٠.٣% في قناة ٣٣

الإسرائيلية مقابل ٨٩.٧% في قناة الحرة الأمريكية، وبالنسبة لقضية الإصلاح السياسي جاء بنسبة ٩٤% في قناة ٣٣ الإسرائيلية مقابل ٨٩.٧% في قناة الحرة الأمريكية.

بشكل عام يتضح ما أسهمت به الأفلام الوثائقية في تقديمها للأساليب الإقناعية المتنوعة لتؤكد من خلالها على واقعية القضايا المطروحة من خلالها، أيضاً لقدرة الفيلم على الوصول لإقناع المتلقي بواقعية الأحداث التي يعرضها، ومن ثم يعتمد الفيلم الوثائقي على عرض وجهات النظر المختلفة ما بين المؤيدة والمعارضة، بالإضافة إلى الأدلة والبراهين من أرقام ووثائق وبيانات؛ وذلك للإلمام بالقضايا والأحداث المثيرة للجدل ولمراعاة الموضوعية.

جدول (١٦) يوضح

تخصص الضيوف والشخصيات المشاركة في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة"

القنوات / الضيوف المشاركون	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مسئول سياسي	٢٢	١٠٠.٠	٢٤	١٠٠.٠	١٤	١٠٠.٠	٦٠	١٠٠.٠
محلل	٢٠	٩١.٠	٢١	٨٧.٥	١٣	٩٢.٨	٥٤	٩٠.٠
جمهور عام	١٨	٨١.٨	١٩	٧٩.٢	١١	٧٨.٦	٤٨	٨٠.٠
شاهد عيان	١٧	٧٧.٣	٢٠	٨٣.٣	٦	٤٢.٨	٤٣	٧١.٧
خبير	١٥	٦٨.٢	١٨	٧٥.٠	٤	٢٨.٦	٣٧	٦١.٧
عسكري	١٢	٥٤.٥	١٦	٦٦.٧	٨	٥٧.١	٣٦	٦٠.٠
أسر ضحايا	١٣	٥٩.١	١٧	٧٠.٨	٥	٣٥.٧	٣٥	٥٨.٣
ناشط	٨	٣٦.٤	١٢	٥٠.٠	٣	٢١.٤	٢٣	٣٨.٣
قانوني	٦	٢٧.٣	٧	٢٩.٢	٤	٢٨.٦	١٧	٢٨.٣
مسئول اقتصادي	٥	٢٢.٧	٤	١٦.٧	٢	١٤.٣	١١	١٨.٣
رجل دين	٤	١٨.١	٣	١٢.٥	٢	١٤.٣	٩	١٥.٠
طبيب	٢	٩.١	١	٤.٢	-	-	٣	٥.٠
ضيوف آخرين	٣	١٣.٦	٥	٢٠.٨	٢	١٤.٣	١٠	١٦.٧
المجموع (*)	٢٢		٢٤		١٤		٦٠	

(*) يزيد المجموع عن نسبة (١٠٠%) لإمكانية الاعتماد على أكثر من ضيف في الفيلم الواحد.

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن المسئولون السياسيون جاءوا في مقدمة الضيوف المشاركين في الأفلام الوثائقية التي تناولت الثورات العربية "عينة الدراسة"، حيث احتلت تلك الفئة من الضيوف الترتيب الأول بنسبة (١٠٠,٠%)، تلاهم المحللون السياسيون والاقتصاديون في الترتيب الثاني بنسبة (٩٠.٠%) ، ثم الجمهور العام في الترتيب الثالث بنسبة (٨٠.٠%) ثم شهود العيان في الترتيب الرابع بنسبة (٧١.٧%)، أما الخبراء في الترتيب الخامس بنسبة (٦١.٧%)، بينما جاءت الشخصيات العسكرية في الترتيب السادس بنسبة (٦٠,٠%)، ثم أسر الضحايا في الترتيب السابع بنسبة (٥٨,٣%) ، أما الناشطون السياسيون فقد احتلوا الترتيب الثامن بنسبة (٣٨,٣%)، ثم رجال القانون في الترتيب التاسع بنسبة (٢٨,٣%) ثم الاقتصاديون في الترتيب العاشر بنسبة (١٨.٣%) ورجال الدين بنسبة (١٥.٠%)، ثم (فئة ضيوف آخرين) في الترتيب الثاني عشر بنسبة (١٦,٧%) والتي تضمنت: " رجال القضاء، الوزراء ، المثقفون، والإعلاميون،.. وغيرهم"، وأخيراً الأطباء في الترتيب الثالث عشر وذلك بنسبة لا تتجاوز(٥,٠%) فقط، وذلك من إجمالي نسب الضيوف المشاركة في الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة ".

إن النتائج السابقة تشير إلى أن رجال السياسة " المسئولين سياسياً " هم أكثر الفئات أو الشخصيات التي وردت في الأفلام الوثائقية " عينة الدراسة " في إطار تناولها لثورات الربيع العربي، وقد يرجع ذلك إلى الدور الكبير الذي تقوم به هذه الشخصيات في تسيير الأحداث السياسية والتأثير على أفكار واتجاهات الجمهور، مما قد يسبب تدعيم أو تغيير هذه الاتجاهات، وقد تمثلت تلك الفئة من الضيوف المشاركة في الأفلام في كلٍ من: الرؤساء ورئيس الوزراء والوزراء والمحافظون والقادة السياسيين، ولواءات الجيش ورجال الصفوة السياسية وأعضاء المجالس المحلية، ورجال الشرطة، .. وغيرهم.

أيضاً تقدم فئة المحللين السياسيين في نسب الظهور يعطي دلالة بأنهم على صلة بالأحداث الجارية وقدرة على تحليل المواقف والسيناريوهات التي تحدث بالدول العربية، مما جعل تلك الفئة تأتي في ترتيب متقدم، وهذا قد يرجع

إلى اعتبار هذه النوعية من الضيوف من إحدى فئات الصفوة في المجتمع لما لها من دور كبير في تكوين الأفكار والمعتقدات والقيم السياسية التي يتبناها الأفراد.

أما الجمهور العام وشهود العيان فقد احتلوا أيضاً نسب متقدمة حيث يرجع ذلك إلى احتواء معظم الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة " على هذه النوعية من الضيوف باعتبارها المحرك الرئيسي للأحداث، نظراً لما لها من تأثير على الرأي العام، ومما يؤكد أيضاً على صدق المحتوى المقدم مما يساعد بالضرورة على معايشة الأحداث.

جدول (١٧) يوضح

موقف الضيوف والشخصيات الواردة في الأفلام "عينة الدراسة" من الأحداث المرتبطة بالثورات العربية

القنوات / موقف الشخصية	الجزيرة		العربية		ON.TV		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مؤيد	٢٢	١٠٠.٠	٢٤	١٠٠.٠	١٤	١٠٠.٠	٦٠	١٠٠.٠
محايد	٥	٢٢.٧	٩	٣٧.٥	٤	٢٨.٦	١٨	٣٠.٠
معارض	١٢	٥٤.٥	١١	٤٥.٨	٩	٦٤.٣	٣٢	٥٣.٣
المجموع (*)	٢٢		٢٤		١٤		٦٠	

ويتضح من بيانات الجدول السابق ما يلي :

جاءت غالبية مواقف الشخصيات التي تناولتها الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة" مؤيدة لأحداث الثورات العربية المطروحة في تلك الأفلام، حيث احتلت تلك الفئة الترتيب الأول بنسبة (١٠٠,٠%)، بينما جاءت مواقف الشخصيات المعارضة لأحداث الثورات العربية في الترتيب الثاني بنسبة (٥٣.٣%)، وأخيراً الشخصيات التي جاءت مواقفها محايدة لهذه الأحداث؛ وذلك في الترتيب الثالث بنسبة بلغت (٣٠,٠%)، الأمر الذي يؤكد مدى التوازن في عرض الأفلام الوثائقية لمواقف الشخصيات المختلفة تجاه الأحداث المطروحة.

(*) يزيد المجموع عن نسبة (١٠٠%) لإمكانية اعتماد الفيلم الواحد على أكثر من رأي أو موقف.

يتضح من بيانات الجدول التفصيلية ارتفاع نسب مواقف الشخصيات المؤيدة للثورات العربية حيث بلغت (١٠٠,٠%)، وقد يرجع ذلك إلى ما حدث في المجتمع العربي في الفترة الأخيرة وهو ما يسمى بـ " ثورات الربيع العربي" حيث ظهرت شخصيات تؤيد الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي، وأخرى تعارضه والمتمثلة في رؤساء الدول الذين ظهروا خلال أحداث الأفلام " عينة الدراسة " ينددون بالشعب ويتهمونه بالهمجية والجبن؛ وذلك بالرغم من شكل التظاهرات السلمية والاحتجاجات المستمرة على الأوضاع المتردية داخل هذه البلدان ومنها: تونس ، مصر ، سوريا ، ليبيا ، اليمن ، وبعض البلدان العربية الأخرى.

أما عن المواقف المؤيدة فقد ظهرت من خلال عدة أفلام منها: فيلم " سيدي بوزيد .. ثورة المظلوم " حيث تأييد الثورة التونسية وضرورة المطالبة بحقوق الشعب المسلوبة، وفيلم " مولود في٢٥ يناير.. ج١" من خلال عدد من الشباب الذين اشتركوا في اندلاع الثورة واستشهدوا نتيجة البحث عن العدالة والمساواة، فهم معارضون ورافضون للأوضاع القائمة في بلدهم من فقر وبطالة ولكن يبرز دورهم الإيجابي والأساسي في تأييد قيام المظاهرات والاحتجاجات للقضاء على النظام الفاسد.

أما المواقف المعارضة فقد ظهرت من خلال فيلم " سوريا .. الحكم بالوراثة "حيث اتضح موقف الرئيس بشار الأسد المعارض للثورة السورية؛ حيث كان رد فعله ضد المتظاهرين بإطلاق الرصاص ضدهم، كما أرسل دبابات وقناصة لإخماد أي نوع من التهديدات الداخلية، وفي فيلم " صوتها ثورة .. الثورة اليمنية " ظهر الرئيس اليمني علي عبد الله صالح والذي عارض الثورة وعلى الأخص دور المرأة التي لا يجب عليها الاشتراك في هذه الثورة.

أما عن المواقف المحايدة والتي ظهرت بنسبة بسيطة، فقد اتضحت تلك المواقف في بعض الأفلام الوثائقية محل الدراسة من خلال ظهور بعض الشخصيات المشاركة فيها مثل: الشخصيات الأجنبية التي حاولت عدم الانحياز إلى جانب على حساب جانب آخر لتأتي مواقفها متباينة في كثير من الأحوال مثل ردود أفعال

بعض الدول الأجنبية كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا وعدد من الشخصيات البارزة والمسئولين تجاه ثورة ٣٠ يونيو.

إن هذه النتائج تشير إلى أن الاتجاه المؤيد لمواقف الشخصيات المشاركة في الأفلام الوثائقية "محل الدراسة" يتفق وطبيعة المواقف والأحداث المثارة على الساحة السياسية حالياً حتى وإن ظهر أيضاً الشكل المعارض، فهذا يعد أمراً طبيعياً في إطار عرض وجهات النظر المختلفة سواءً " المؤيدة أو المعارضة أو المحايدة " وهو أمر يحسب للقائمين على إنتاج وإخراج تلك الأفلام.

* الاستنتاجات :

في إطار نتائج الدراسة، يمكن للباحث الخروج بعدد من الاستنتاجات، منها:

- اعتمدت قناتا الجزيرة والعربية على الإنتاج الذاتي لأفلامها الوثائقية، بينما تفوقت قناة الـ" ON.TV " في الإنتاج المشترك، وقلما اعتمدت القنوت الثلاث على جهات إنتاجية أخرى أو قنوات عربية مستقلة لتنفيذ أو استيراد عدد من الأفلام الوثائقية، وقد يرجع ذلك لتفوق قناتا الجزيرة والعربية في مجال الإنتاج الوثائقي.
- اتضح وجود العديد من عناصر الإبراز التي تم استخدامها في الفيلم الوثائقي، مثل التصوير الحي والذي احتل الترتيب الأول حيث يؤكد مصداقية الحدث وواقعيته، بجانب عرض صوراً أرشيفية، ورسوم الجرافيك، هذا بجانب استخدم جميع أفلام العينة للموسيقى، بجانب الاستعانة في بعض الأفلام الوثائقية بالأغاني الوطنية، كل ذلك لجذب المشاهد لمتابعة أحداث الفيلم مما يوضح اختفاء عوامل الجذب على هذه النوعية من الأفلام.
- ظهر استخدم أكثر من لغة بالفيلم الواحد مع استخدام الترجمة المنطوقة بشكل واضح، ومن ثم الاستعانة بضيوف من مختلف الجنسيات، مما يدل على عدم تحيز الفيلم؛ وإنما إتاحة الفرصة لعرض مختلف الآراء .
- اتضح عدم تركيز معالجة الفيلم الوثائقي على الأسلوب الوصفي فقط، وإنما وُجدت أفلام استخدمت أكثر من أسلوب مثل محاكاة الواقع والراوي والصورة المعبرة، مما يعني التنوع في أسلوب معالجة الفيلم، مما يضفي الجاذبية في أسلوب العرض وعدم اقتصاره على أسلوب معين.

- ظهرت قضية الثورات العربية في الأفلام الوثائقية حيث تم التركيز من خلالها على مبررات اشتعال الثورات وأسبابها وما ترتب على ذلك إما تتنحى وهروب رؤساء أو مقتل أحدهم.
- رغم الدور الأساسي للثورة التونسية في بدء الثورات على المستوى العربي، إلا أن ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونيو المصرية كانتا الأكثر انتشاراً وتأثيراً في العالم العربي وذلك لأهمية مصر ودورها في حفظ توازن منطقة الشرق الأوسط وتأثير التغيرات الحاصلة فيها على المستوى العربي والإقليمي والدولي.
- اتخذت معظم القضايا والموضوعات الفرعية التي خضعت للدراسة عدة أشكال تمثلت في رصد الأنظمة السياسية القائمة وبدايتها، وكذلك المطالب الشعبية ضد هذه الأنظمة الفاسدة والمطالبة بتغييرها.
- جاءت معظم اتجاهات المعالجة في الأفلام الوثائقية محايدة للثورات العربية " عينة الدراسة "، مما يدل على عرض الجوانب الإيجابية والسلبية بطريقة متوازنة، كما تنوعت الاستمالات المستخدمة؛ حيث جاء كلاً من الأسلوبين العقلي والعاطفي معاً، وذلك في الترتيب الأول مما يوضح عدم التركيز على جانب دون الآخر؛ وإنما يشتمل الفيلم على النواحي العاطفية والتي تسبب إثارة العواطف مع الشعوب العربية وإبراز معاناتهم من قتل واختطاف وتعذيب بجانب الاستعانة بالشواهد والوثائق والإحصائيات مما يدعم مضمون الفيلم.
- ظهر استخدام الفيلم الوثائقي للأساليب الإقناعية المتنوعة؛ وذلك للتأكيد على واقعية الأحداث التي يتم تناولها من خلال هذا القالب الوثائقي، مثل الأدلة والبراهين والاستعانة بالشخصيات السياسية البارزة وشهود العيان، مما يضفي المصداقية والموضوعية للمضمون المقدم.
- اتضح تحقيق الفيلم الوثائقي لعدة أهداف، مثل إبراز معاناة الشعوب العربية، وتقديم خلفية تاريخية للثورات العربية، وكذلك إثارة التعاطف مع الشعوب العربية وإثارة الخوف والقلق من المستقبل، أيضاً الدفع لمساعدة الشعوب المقهورة ، مما يوضح وجود هدف محدد يسعى صانع الفيلم لتوصيله للمتلقي.

مراجع الدراسة

١- سعد التميمي، عادل ناصر." التحولات السياسية في العالم العربي وتحديات الاستقرار الداخلي: قراءة في النموذج اليمني"، في المؤتمر الدولي الأول للجمعية الأردنية للعلوم السياسية بعنوان:" التحولات والتغيرات في الوطن العربي: الفرص والتحديات في ظل الربيع العربي"، في الفترة من ١٠-١١/٦/ ٢٠١٣، جامعة العلوم التطبيقية، عمان، ٢٠١٣.

٢- أحمد بن عبد الرحمن الصويان. متاح على:
http:// www.albayan.co.uk//article.asp?aid=656

٣- عبد الغني سلامة." عصر الثورات العربية: الأسباب والتداعيات"، متاح على:
http:// www.alhewar.org/debat/show.art.asp?aid=254317.

٤- أسماء غريب أبو العينين." دور السينما التسجيلية في رصد مشاركة الشباب في الثورة المصرية: دراسة تحليلية"، رسالة ماجستير ،(جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة ، ٢٠١٤).

٥- هبة حنفي معوض." مشاهدة الشباب للأفلام الوثائقية في القنوات الفضائية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو القضايا العربية"، رسالة دكتوراه، (جامعة عين شمس: كلية التربية النوعية، ٢٠١٣).

٦- أيمن عبد الحليم نصار. " الأفلام الوثائقية العلمية العربية "، رسالة ماجستير، (كوبنهاجن: قسم الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ٢٠١٢) .

٧- نهلة عبد الرازق رشيد . " دراسة مضمون الأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية للمدة من ٢٠١١/٤/١ ولغاية ٢٠١١/٤/٣٠ " ، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٩٨، ٢٠١١، ص ص ٤١١-٤٤٦ .

٨- عبد الغني رشن. " رهانات الصورة الفيلمية الوثائقية في صراع الذاكرة بين الجزائر وفرنسا "، رسالة ماجستير،(جامعة الجزائر: قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام ، ٢٠١١).

٩- فاتن عبد السلام. " استخدم الشباب الجامعي للأفلام التسجيلية التي تعرضها القنوات الفضائية كأحد مصادر المعرفة التاريخية والاشباعات المتحققة "، رسالة ماجستير، (جامعه عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠١٠).

10- Carly A W Collins." **utilizing Documentary Film Projects as A Creative Outlet for AT- Risk Youth Geraint**

Proposal to Fund an After School Mentoring Program', MS California State University, Long Beach, 2010.

١١- نهال محمد غريب." استخدامات عينة من الأطفال للأفلام الوثائقية المعروضة علي القنوات الفضائية والاشباعات المتحققة منها"، رسالة ماجستير ،(جامعه عين شمس : معهد الدارسات العليا للطفولة، ٢٠١٢).

١٢- عبد الرحمن عبد الحكيم شرف. "الأفلام التسجيلية في التلفزيونية المصري: دراسة تحليلية تقويمية"، رسالة ماجستير ، (جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية ، ٢٠١٠).

13-Rangit D. Arab "Documentaries and Modern Reporting" Unpublished Master, University of Kansas , **White School of Journalism and mass**.

14- Erin Mullen" an Examination of the Relation between Activist Documentary Film Makers and Their Subgegects " **PhD** Unpublished, Royal Roads University, Canada, 2010.

١٥- مروة إسماعيل حسين. " توظيف الإنتاج التسجيلي في التليفزيون: دراسة تطبيقية على قناة النيل للأخبار"، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠٩).

16- PepiLeistyna. Exposing 'The Ruling Class IN United States Using Television and Documentary Film "**Radical Teacher**: Issue,85,2009,PP 12-15.

١٧- عاصم علي الجرادات." معالجة الأفلام التسجيلية للصراعات السياسية: سلسلة سري للغاية - قناة الجزيرة نموذجاً"، ملخص رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدارسات العليا ،الأردن ، في: المجلة الوثائقية " الفيلم الوثائقي :مدارس واتجاهات"، العدد الثالث يوليو- أيلول ٢٠٠٩، مجلة إلكترونية فصيلة متخصصة في الفيلم الوثائقي.

١٨- عاصم علي الجرادات." الوثائقيات بين تجربتي الBBC العالمية وشبكة الجزيرة الفضائية: دراسة مقارنة بين سلسلتي الحرب العالمية الثانية وحكاية ثورة الجزيرة " ، في: المجلة الوثائقية ،الفيلم الوثائقي :"نظريات عالمية وتجارب عربية ،العدد الرابع، أكتوبر – ديسمبر ٢٠٠٩ ، مجلة إلكترونية فصيلة متخصصة في الفيلم الوثائقي.

١٩- علاء الدين محمد عياش. " معالجة الأفلام التسجيلية الفلسطينية للقضية الفلسطينية: دراسة تحليلية"، رسالة ماجستير، (جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٩).

20- Heather L Lamar& Kristen D Landisville. "When is Fiction as GOOD as FECT ? Comparing the Influence of Document are And History Reenactment Film On Engagement Affect Issue Interest and Learning" **Mass Communication& Society** Vo;.12Issu 4Oct-dec.2009.PP 537-553.

21- Paul Falzone "Documentary for Chang" Unpublished **PhD**, Pennsylvania University, Communication College, 2008.

22- Kevin e. Simpson" Classic and Modem Propaganda in Documentary Film: TEACHING the Psychology of PERSUASION **Teaching of Psychology**, no.2,2008 Pp 103-108.

23- Andrea hays "c**ut to the chase: a guide to teaching documentary film as text screen education** issue 46, 2007,pp 96-102.

24- CATHY MAE LANG. USING WEB-BASED SURVYS TO EVALUATED TELEVIISION DOCUMENTARY AND an internet website: a feasibility study ,**PhD**, university of Califon2007.

٢٥- منال أبو الحسن." استخدام المشاهد العربي للفيلم الوثائقي ودوره في مواجهة التحديات الثقافية "، في: المؤتمر العلمي الأول بعنوان: " التفكير الإبداعي وطموحات الواقع" ، في الفترة من ١٤-١٥ إبريل ، ٢٠٠٧، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس، ص ٣٧٧-٤١٩.

26- ANGELA GEAN Aguayo "Documentary Film/Video and Social Change: A Rhetorical Investigation of Dissent **PhD** the University of Texas at Austin 2005.

27- ROSA CARPORICCI., **The Television Current Affairs Documentary: Effecting Social Change**: Ma Concordia University, 2005.

٢٨- رأفت فؤاد عبد الرحمن ريان. " الثورات العربية ٢٠١١ وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة

الغربية، جامعة النجاح الوطنية نموذجاً"، رسالة ماجستير ، (فلسطين، جامعاً النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا،٢٠١٥).

٢٩- ملوح السليحات." انعكاسات ثورات الربيع العربي على الوعي السياسي لطلبة الجامعات الأردنية في إقليم الوسط" ، مجلة المنارة ، المجلد ٢٠، العدد ١/ب، ٢٠١٤.

٣٠- محمد تركي بن سلامة." الحراك الشبابي الأردني في ظل الربيع العربي: دراسة ميدانية ونوعية" ، (عمان: الأردن: مؤسسة المستقبل، مركز البديل للدراسات والأبحاث، ٢٠١٣).

٣١- سعد التميمي، عادل ناصر،٢٠١٣. مرجع سابق.

٣٢- واثق محمد براك السعدون." تأثير العوامل التاريخية في مواقف الجيش المصري من ثورة ٢٥ يناير، في المؤتمر الدولي الأول للجمعية الأردنية للعلوم السياسية، بعنوان:" التحولات والتغيرات في الوطن العربي: الفرص والتحديات في ظل الربيع العربي"، في الفترة من ١٠-١١/٦/ ٢٠١٣، جامعة العلوم التطبيقية، عمان، ٢٠١٣.

٣٣- فتحية فاروق." الثورات العربية وإشكالية بناء النموذج الإسلامي"، في: المؤتمر الدولي الأول للجمعية الأردنية للعلوم السياسية بعنوان: "التحولات والتغيرات في الوطن العربي: الفرص والتحديات في ظل الربيع العربي" في الفترة من ١٠-١١/٦/ ٢٠١٣، جامعة العلوم التطبيقية، عمان، ٢٠١٣.

٣٤- زياد عبد الوهاب النعيمي." التحولات الوظيفية في النظام الإقليمي العربي في ظل الثورات العربية: دراسة حالة لجامعة الدول العربية"، في: المؤتمر الدولي الأول للجمعية الأردنية للعلوم السياسية بعنوان: " التحولات والتغيرات في الوطن العربي: الفرص والتحديات في ظل الربيع العربي"، في الفترة من ١٠-١١/٦/ ٢٠١٣، جامعة العلوم التطبيقية، عمان، ٢٠١٣.

٣٥- محمود جميل الجندي." أثر التدخل الدولي العسكري في نجاح الثورات العربية: دراسة مقارنة بين الحالتين الليبية والسورية" ، في المؤتمر الدولي الأول للجمعية الأردنية للعلوم السياسية بعنوان: " التحولات والتغيرات في الوطن العربي: الفرص والتحديات في ظل الربيع العربي"، في الفترة من ١٠-١١/٦/ ٢٠١٣، جامعة العلوم التطبيقية، عمان، ٢٠١٣.

٣٦- ريم محمد موسى." الثورات العربية ومستقبل التغيير السياسي"، ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر فيلادلفيا السابع عشر، بعنوان: ثقافة التغيير"، (جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب والفنون ، ٢٠١٢).
٣٧- أشرف جلال حسن. " دور الشبكات الاجتماعية في تكوين الرأي العام في المجتمع العربي نحو الثورات العربية : دراسة ميدانية مقارنة عن الجمهور العربي في (مصر – تونس – ليبيا – سوريا – اليمن)"، في: المؤتمر الثامن عشر لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، في الفترة من ١-٢ يوليو ٢٠١٢.
٣٨- موقع أخبار الساعة. "دور الإعلام الاجتماعي في تفعيل الثورات العربية" ، ١٢-٩-٢٠١١ .

It Is available at : http:// www.alsaanews.com/2011/09/.

39- Schaefer and Bassiony." **Political Participation in Cairo after the January 2011 Revolution**". Anthropology 495; Seminar, Cairo Cultures February – June 2011.

٤٠- فايز سارة." العرب وتحديات القرن: مطالع الثورة ومقدمات الربيع العربي"، (القاهرة: دار الكتب، ٢٠١١).
٤١- نادية مصطفى." الثورة المصرية نموذجاً حضارياً"،(القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، ٢٠١١).
٤٢- دينا شحاتة. "حركات التغيير في العالم العربي" ، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد ١٨٤، إبريل ٢٠١١.
٤٣- أحمد سعيد نوفل. " دور الربيع العربي في الثقافة السياسية" ، ورقة بحثية، جامعة اليرموك، نسخة إلكترونية، ٢٠١١.
٤٤- برهان غليون. " الولادة الجديدة للعالم العربي" ، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٨٦، ربيع ٢٠١١، ص ٨.
٤٥- إبراهيم علوش وآخرون. " التحولات والثورات العربية في العالم العربي: الدلالات الواقعية والآفاق المستقبلية، تحرير حامد عبد الماجد القويسي، (مركز دراسات الشرق الأوسط، مجلة الشرق الأوسط ، العدد ١٥، ط١، ٢٠١١).
٤٦- بول سالم. " الربيع العربي وتجارب التحول الديمقراطي في العالم" ، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، أكتوبر ٢٠١١ .

٤٧- باكينام رشاد الشرقاوي." الظاهرة الثورية والثورة الإيرانية"، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ١٩٩٣)، ص ص ١ – ٢٠.
٤٨- إيمان أحمد رجب." المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية"، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام ، العدد ١٨٤، إبريل ٢٠١١، ص ١٠
٤٩- نسرين مزاوي." الثورات العربية: تنمية اقتصادية وآفاق بيئية"، مجلة الحوار المتمدن، العدد ٣٤٠٩، بتاريخ ٢٠١١./٦/٢٧
٥٠- نبيل علي صالح." أولويات الثورات العربية الراهنة: التنمية السياسية والحداثة العقلية"، مجلة الوحدة الإسلامية، السنة الحادية عشر، العدد ١٢٠، ديسمبر ٢٠١١.
٥١- سمير محمد حسين." بحوث الإعلام : دراسات في نتائج البحث العلمي" ، ط٣، (القاهرة : عالم الكتب ،١٩٩٩)، ص ١٢٣.
٥٢- أسماء السادة المحكمين، وهم بالترتيب الأبجدي وفقا لدرجاتهم العلمية :
- أ.د/اعتماد خلف معبد.أستاذ متفرغ بقسم الإعلام وثقافة الأطفال معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- أ.د/ ابتسام الجندي.أستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة
- أ.د/ محمد محمود المرسى.أستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة .
- أ.د/محمد معوض إبراهيم.أستاذ متفرغ بقسم الإعلام وثقافة الأطفال معهد الدراسات العليا،جامعة عين شمس.
- أ.د/ محمود حسن إسماعيل.أستاذ بقسم الإعلام وثقافة الأطفال بمعهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- أ.د/ وليد فتح الله بركات.أستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام ،جامعة القاهرة .
- أ.م.د/ محمود منصور هيبة.أستاذ الإعلام المساعد، كلية التربية النوعية، جامعة بنها .
- د/ منى الطوخي، د/ إمام شكري، المدرسان بقسم الإعلام، بكلية التربية النوعية، جامعة بنها.
53- http://www.Ar.qantara.de/webcom/show-article.
٥٥- مروة إسماعيل حسين. مرجع سابق، ص ١١٠.

٥٦- هبة حنفي معوض. مرجع سابق ، ص ١٦٢ .
٥٧- علاء الدين محمد عياش.مرجع سابق ، ص.١٤
٥٨- هبة حنفي معوض. مرجع سابق ، ص١٦٧..
٥٩- ريم سامي الشريف." معالجة القضايا الإيرانية في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية وعلاقتها بصورة إيران لدى الجمهور العربي " ، رسالة ماجستير ، (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، ٢٠١٣)، ص.١٥٩
٦٠- هبة الله محمد فتحي سليمان. " المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في قناتي الحرة الأمريكية و٣٢ الإسرائيلية : دراسة تحليلية مقارنة " ، رسالة ماجستير ، (جامعة المنيا ، كلية الآداب ، ٢٠١١)، ص ص ١٨٠-١٨١.
٦١- علاء الدين محمد عياش. مرجع سابق ، ص ١٦٦ .
٦٢- علاء الدين محمد عياش . مرجع سابق ، ص ص ١٦٠-١٦٤.
٦٣- هبة حنفي معوض، مرجع سابق ، ص ١٧٦ .
٦٤- مروة إسماعيل حسين . مرجع سابق ، ص.١٠٤
٦٥- نهلة عبد الرازق رشيد. مرجع سابق .
٦٦- علاء الدين محمد عياش . مرجع سابق ، ص.١٦١
٦٧- علاء الدين محمد عياش . مرجع سابق ، ص.١٦٣
٦٨- أسماء غريب أبو العينين ، ٢٠١٣. مرجع سابق .
٦٩- علاء الدين محمد عياش . مرجع سابق ، ص.١٦٤
٧٠- مروة إسماعيل حسين . مرجع سابق ، ص.١٠٣
٧١- هبة حنفي معوض . مرجع سابق ، ص .١٧٩
٧٢- علياء على محمد عنتر." دور القنوات الإخبارية في تشكيل الصور الذهنية على الدول العربية لدى الجمهور المصري"، رسالة دكتوراه، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠١٣)، ص٩٣.
٧٣- وليد محمد عمشة ." أثر التكنولوجيا المستخدمة في جمع وتقديم الأخبار على شكل ومضمون الخدمة الإخبارية "، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠١) ، ص.٢٥١
٧٤- سلوى علي إبراهيم ." علاقة تعرض طلاب الجامعات للأفلام السينمائية بمستوى معرفتهم بالقضايا السياسية"، رسالة ماجستير،(جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٩)، ص.٢٩٩

٧٥- داليا عثمان إبراهيم . " المعالجة الإخبارية للقضايا السياسية العربية في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية " ، رسالة ماجستير ، (جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ٢٠١٢)، ص١٨٣ .

٧٦- علاء الدين محمد عياش، ٢٠٠٩ . مرجع سابق .

٧٧- علاء الدين محمد عياش . مرجع سابق ، ص .١٥٩

٧٨- هبة حنفي معوض . مرجع سابق ، ص ٢٢٤.

٧٩- هبة الله محمد فتحي سليمان. مرجع سابق ، ص ص ٢٢٤-٢٢٥.

جدول يوضح توصيف الأفلام الوثائقية "عينة الدراسة"

م	اسم الفيلم	القناة	تاريخ العرض	جهة الإنتاج	إجمالي المدة الزمنية		
					ث	ق	س
١	- يوميات ثورة " مقدمة سلسلة "	الجزيرة	٢٠١١	القناة	٣	٥	١
٢	- نافذة على ميدان التحرير	الجزيرة	٢٠١١	القناة	٥٥	٥٠	-
٣	- الطريق إلى ٢٥ يناير	الجزيرة	٢٠١١	القناة	٢٣	٤٩	-
٤	- ثورات الربيع العربي	الجزيرة	٢٠١٤	القناة	٤٦	٥٤	-
٥	- يوميات التحرير	الجزيرة	٢٠١٢	القناة	٤١	٤٧	-
٦	- مولود في٢٥يناير .. ج١	العربية	٢٠١١	مشترك	٢٧	٤١	-
٧	- مولود في٢٥يناير .. ج٢	العربية	٢٠١١	مشترك	٤٥	٤١	-
٨	- الثورة المصرية	العربية	٢٠١١	BBC	٤٠	٢٨	-
٩	- يوميات ثورة ٢٥ يناير المصرية ج ٥	العربية	٢٠١١	BBC	٢٥	١٢	-
١٠	- التحرير٢٠١١ .. الطيب والشرس والسياسي	العربية	٢٠١٣	مشترك	١٢	٣٩	١
١١	- فيلم وثائقي يعرض ثورة ٢٥ يناير ج١	On.TV	٢٠١١	القناة	٥٣	٢	-
١٢	- سلمية.. ثورة ٢٥ يناير يوماً بيوم	On.TV	٢٠١١	القناة	٣١	٢٤	١
١٣	حصاد الثورات العربية .. ماذا حدث في ٢٠١١	On.TV	٢٠١٢	القناة	٤١	١٨	-
١٤	-الثورات العربية ..	On.TV	٢٠١٣	المحور	٠٧	٣٣	-
١٥	- اسمي ميدان التحرير ..	On.TV	٢٠١١	مشترك	١٢	٤٥	-
١٦	حديث الثورة..٣٠ يونيو ثورة أم صناعة دولة عميقة	الجزيرة	٢٠١٣	القناة	٢٦	٤٨	-
١٧	- الميادين .. القاهرة ٣٠ يونيو ٢٨-٧-٢٠١٣	الجزيرة	٢٠١٣	خاص	٥٨	٤٦	-
١٨	- مرسي رئيساً	العربية	٢٠١٣	القناة	٠٣	٢٤	-
١٩	٣٠ يونيو ثورة أم انقلاب؟! ج١	العربية	٢٠١٣	خاص	٥٤	٣٨	-
٢٠	٣٠ يونيو ثورة أم انقلاب؟!ج٢	العربية	٢٠١٣	خاص	٠٩	٣٤	-
٢١	٣٠ يونيو ثورة أم انقلاب؟!ج٣	العربية	٢٠١٣	خاص	٣٣	٢٤	-
٢٢	٣٠ يونيو ثورة أم انقلاب؟!ج٤	العربية	٢٠١٣	خاص	٤٠	٣١	-
٢٣	- سنة ضائعة من عمر مصر	On.TV	٢٠١٣	خاص	٥٠	٥١	-
٢٤	- جيش الشعب ..	On.TV	٢٠١٣	خاص	٣٩	٣٠	-
٢٥	- تونس ٢٠١١ .. ثورة كرامة	الجزيرة	٢٠١١	القناة	٢١	٤٨	-
٢٦	- سيدي بوزيد... ثورة المظلوم	الجزيرة	٢٠١١	القناة	٣٨	٥٠	-

م	اسم الفيلم	القناة	تاريخ العرض	جهة الإنتاج	إجمالي المدة الزمنية		
					ث	ق	س
٢٧	- لا خوف بعد اليوم	الجزيرة	٢٠١١	مشترك	٣٧	١١	١
٢٨	- شيفرة بن علي	الجزيرة	٢٠١١	القناة	٠٠	٥١	-
٢٩	- يوم أراد الشعب	العربية	٢٠١١	مشترك	٤٨	٤٦	-
٣٠	- الفرار من قرطاج ج ١	العربية	٢٠١٢	القناة	٥٣	٤٣	-
٣١	- الفرار من قرطاج ج٢	العربية	٢٠١٢	القناة	٠٣	٤٠	-
٣٢	- الفرار من قرطاج ج٣	العربية	٢٠١٢	القناة	٥٤	٣٩	-
٣٣	- شرارة	On.TV	٢٠١١	خاص	٠٠	٥٦	-
٣٤	- اليوم الأخير : يوم فرار بن علي	On.TV	٢٠١١	خاص	١٩	٥٠	-
٣٥	- الثورة التونسية .. حكايات لم تكتمل بعد	On.TV	٢٠١٢	خاص	٢٥	٥٨	-
٣٦	- سرت... مسارات الحسم	الجزيرة	٢٠١١	القناة	٣١	٢٧	-
٣٧	- حصار مصراتة	الجزيرة	٢٠١١	خاص	٠٩	٣٤	-
٣٨	- سرت ... نهاية القذافي	الجزيرة	٢٠١١	القناة	١٢	٢٤	-
٣٩	- جماهيرية العقيد	العربية	٢٠١١	القناة	٤٢	٥٣	-
٤٠	- الطريق إلى طرابلس ج ١	العربية	٢٠١٢	القناة	١٤	٤٣	-
٤١	- الطريق إلى طرابلس ج ٢	العربية	٢٠١٢	القناة	٥٧	٤٣	-
٤٢	- من ملفات أغرب ديكتاتور عربي	On.TV	٢٠١١	القناة	١٩	٢١	-
٤٣	- سوريا والعشر العجاف	الجزيرة	٢٠١٢	القناة	٢٦	٥١	-
٤٤	سوريا : اغتيال حلب .. حلب تحت المجهر	الجزيرة	٢٠١٥	القناة	٢٨	٤٨	-
٤٥	- سوريا .. خارطة الخوف	الجزيرة	٢٠١١	القناة	٥٨	٥١	-
٤٦	- سوريا ..المهمة الأخيرة	الجزيرة	٢٠١٣	القناة	٣٣	٤٧	-
٤٧	- الطريق إلى دمشق	الجزيرة	٢٠١٢	القناة	٠٧	٤٩	-
٤٨	- سوريا....الحكم بالوراثة	العربية	٢٠١١	أجنبية	٥٤	٢١	-
٤٩	- حمص...رحلة في الجحيم	العربية	٢٠١٢	القناة	١٢	٢٩	-
٥٠	- ثمن الحرية .. " مهمة خاصة "	العربية	٢٠١٢	القناة	١٨	٢٢	-
٥١	- الخالدية حمص .. شارع الموت	العربية	٢٠١٢	القناة	٤	٢٨	-
٥٢	- درعا شرارة الثورة	العربية	٢٠١٢	القناة	٣٣	٢٨	-
٥٣	- سورية .. قصة ثورة	On.TV	٢٠١٣	أورينت نيوز	١٥	٤٨	-
٥٤	- رحلة عائد من حجم سوريا ج١	On.TV	٢٠١٢	خاص	١٥	٥٩	-
٥٥	- صوتها ثورة . الثورة اليمنية	الجزيرة	٢٠١١	القناة	١٦	٤٦	-
٥٦	- صوتها ثورة .. ثائرات وحرائر اليمن	الجزيرة	٢٠١١	القناة	٤٢	٣٩	-
٥٧	اليمن..نقطة ساخنة..هل مر الربيع من هنا ج٢	الجزيرة	٢٠١٣	القناة	٥٥	٤٧	-
٥٨	- جدران اليمن	العربية	٢٠١٢	خاص	١٧	٤٦	-
٥٩	- تعز .. وجع الإنسان والمدينة	العربية	٢٠١٢	الإخبارية	٢٦	١٤	-
٦٠	- من ملفات ديكتاتور عربي	On.TV	٢٠١١	القناة	٧	٢٨	-
-	-	-	-	-	٤١	-	٤٢